

مجموعۃ رسائل ابن أبي الدنيا

الفہج بعبد الشک

تألیف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبید بن سفیان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

دراسة وتحقيق

مؤلف عبد القادر عطا

مؤسسة الكذب الثقافية

مُلْتَمِزِ الطَّبْعِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ
مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ فَقَطْ
الطَّبَعَةُ الْأُولَى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.



مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ

الصَّنَائِعُ - بَنَاءُ الْإِتِّحَادِ الْوَطَنِيِّ - الطَّبَاقُ السَّامِعُ - شَقَّةُ ٧٨

مَنَاقِبُ الْكُتُبِ : ٦٤٠٢٠٨

ص.ب : ١١٤ / ٥١١٥ - بَرْقِيَا : الْكُتُبُكُو - بَلَكْسُن : ٤٠٤٥٩

بِكِيرويت - لَبْنَانُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين. وأزكى الصلاة وأشرف التسليم على سيدنا محمد النبي الأمين. وعلى اخوانه النبيين. وآله الطيبين وأصحابه الغر الميامين. ومن سار على منهاجهم وإقتفى آثارهم إلى يوم الدين. وبعد.

فإن العلم بحر زخار، وقاموس هدار. كلما ازدادت منه تضلعاً زادك عطشاً وتطلعاً. فهو رجة دياره، ذليلة أسواره، جليلة وجلية أنواره.

فلا يتمنع إلا على الجاهلين. ولا يتطاول إلا دون المعرضين وأئمة المعارضين. فمن رام نبيله بإخلاص عزّ واقتبس. وعلى ذرى المجد وهام الفراق افترش وجلس. بيد أن من قصد النيل منه فقد سحاب وانتكس وطاش سهمه فارتكس.

وها نحن نجدُ التَّسيار في سبيل هذا الطلب، عسانا أن نبليج النُّجعة والأرب، نقدم للأمة نفائس الأدب وذخائر المسلمين والعرب، سائلين المولى عز وجل أن يسدد خطانا على النهج الرشيد والسبيل السديد.

أما بعد . .

فإن بين يديك أيها القارئ سفر نفيس، نزجيه إليك ليكون لديك أثيراً، فتضحى لديه مرهوناً وأسيراً. كيف لا وهو لنا بغة من علماء المسلمين. وعلم من أعلام المحدثين، ألا وهو الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا، وهو من جهابذة القرن الثالث الهجري الذي امتلأ علماً وحِلماً وأثرى موائد العلم بالتصنيف. وأجلى فوائده بالإملاء والتأليف.

فلقد كان رحمه الله تعالى إلى جانب تأليفه الضخمة في الحديث وغيره كان يولي الزهد والرقائق والأخلاق والإشارات والدقائق. إهتماماً بالغاً فقد ألف رسائل في هذه الفنون كثيرة رائعة ومثيرة. منها في المنامات والقبر، وذكر الموت، وذم الملاهي، والفرج بعد الشدة، والتوكل على الله، والحلم، ومن عاش بعد الموت، والصمت، والعقل وفضله، وحسن الظن بالله، والأولياء، وقضاء الحوائج، واليقين والشكر لله عز وجل، والغيبة والنميمة، والهواتف. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة اطلاعه من الناحية العلمية. ويدل كذلك على إهتمامه بالجوانب الأخلاقية والرقية في حياة العامة والخاصة.

فالتأليف والمجلدات هي لا شك للخاصة من أهل العلم والأدب. وأما العامة فهي لا تدنو من هذه اللجج المتلاطمة، إنما تكتفي بالضحضاح من الأمواه والشيطان لذا فقد كتب لهم مثل هذه الرسائل لتهديب أخلاقهم وتشذيب مسارهم لما فيها من الترغيب والترهيب. والتحجب والتأنيب.

وبما أن مؤسسة الكتب الثقافية أخذت على نفسها عهداً أن تكون في مهنتها رسالة وضاءة، ولُمعاً للألاء ملتزمة بكل قواعد الأخلاق والشرع فإنها تقدم اليوم لقرائها سلسلاً فرناً، من معين تاريخنا الذي لا ينضب ولا يغور لعله يشبع غرثة الجائعين ويروي غليل الصادقين.

وها هي رسائل ابن أبي الدنيا بين يديك من ضمن سلسلة نقدمها تباعاً بإذن الله تعالى. . سائلين المولى عز وجل أن ينجح قصدنا ويوفقنا لما يحب ويرضى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

الناشر

حياة المؤلف

اسمه ونسبه :

ابن أبي الدنيا المحدث الصدوق ؛ هو : أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي . مولى بني أمية . المعروف بابن أبي الدنيا ، صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق .

مولده ونشأته :

ولد الحافظ الجليل ، ابن أبي الدنيا ، بمدينة بغداد ، في أوائل القرن الثالث الهجري . سنة ثمان ومائتين .

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه : وبلغني أن مولده كان في سنة ثمان ومائتين . وكذا قال الذهبي في تذكرة الحفاظ .

ويعد القرن الثالث الهجري عصر النهضة الفكرية ففي تلك الحقبة نشطت حركة التراجم والإبداع الأدبي . وكان هذا عاملاً رئيسياً في بلورة فكر ابن أبي الدنيا وتهذيبه .
شيوخه وتلاميذه :

قال الخطيب البغدادي : سمع ابن أبي الدنيا سعيد بن سليمان الواسطي ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، وخالد بن خدّاش المهلب ، وعلي بن الجعد الجوهري ، وعباد بن موسى الختلي ، وخلف بن هشام البزار ، ومحرز بن عون ، وخالد بن مرداس ، وأحمد بن جميل المروزي ، ومحمد بن جعفر الوركاني ، وداود بن عمرو الضبي ، ومن طبقتهم وبعدهم .

وروى عنه : الحارث بن أبي أسامة ، ومحمد بن خلف وكيع ، ومحمد بن خلف بن المرزبان ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري ، وأبو ذر القاسم بن داود الكاتب ، وعمر بن سعد القراطيسي ، والحسين بن صفوان البرذعي ، وأحمد بن سلمان النجاد ، وأبو سهل بن زياد ، وأحمد بن الفضل بن خزيمة ، وأبو جعفر بن برية الهاشمي ، وأبو بكر الشافعي ، وغيرهم .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي ، وسئل أبي عنه فقال : بغدادى صدوق .

وقال الخطيب : وكان ابن أبي الدنيا يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء .

أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن شاذان ، أخبرنا أبي ، حدثنا أبو ذر القاسم بن داود بن سليمان قال : حدثني ابن أبي الدنيا . قال : دخل المكتفي على الموفق ولوحه بيده ، فقال : مالك لوحك بيدك ؟ قال مات غلامي واستراح من الكتاب ، قال : ليس هذا من كلامك ، هذا كان الرشيد أمر أن يعرض عليه ألواح أولاده في كل يوم اثنين وخميس ، فعرضت عليه فقال لابنه : ما لغلامك ليس لوحك معه ؟ قال مات واستراح من الكتاب ، قال وكأن الموت أسهل عليك من الكتاب ؟ قال نعم . قال فدع الكتاب ، قال ثم جئته فقال لي : كيف محبتك لمؤدبك ؟ قال : كيف لا أحبه وهو أول من فتق لساني بذكر الله ، وهو مع ذلك إذا شئت أضحكك ، وإذا شئت أبكأك ، قال يا راشد أحضرنى هذا ، قال فأحضرت فقربت قريباً من سريره ، وابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً ، قال فجاءني راغب - أويانس - فقال لي : كم تبكي الأمير ؟ فقال : قطع الله يدك ما لك وله يا راشد ، تنح عنه . قال وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب ، قال فضحك ضحكاً كثيراً ، ثم قال شهرتني شهرتني . وذكر الخبر بطوله . قال أبو ذر : فقال لأحمد بن محمد بن الفرات : أجر له خمسة عشر ديناراً في كل شهر ، قال أبو ذر : فكننت أقبضها لابن أبي الدنيا إلى أن مات .

وقال ابن النديم : كان يؤدب المكتفي بالله ، وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات .

وقال الحافظ ابن كثير : الحافظ المصنف في كل فن المشهور بالتصانيف الكثيرة ، النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها ، وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة .

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : كان صدوقاً أديباً إخبارياً ، كثير العلم - حديثه في غاية العلو ، لابن البخاري ، بينه وبينه أربعة أنفس .

وقال جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي : كان مؤدباً للجماعة من أولاد الخلفاء ، منهم المعتضد ، وابنه المكتفي ، وكان عالماً زاهداً ، ورعاً عابداً ، وله

التصانيف الحسان والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها ، وروى عنه خلق كثير ، واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته .

وقال الزركلي : كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام ، وما يلائم طبائع الناس .

وقال عنه صاحب المنتظم : كان ابن أبي الدنيا يقصد حديث الزهد والرقائق ، وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني ويترك عفان بن مسلم .

مؤلفاته :

كان لنشأة ابن أبي الدنيا بهذه الكيفية الأثر العظيم في تنوع كتاباته ، فعدد مؤلفاته يربو أو ينيف على الثمانين ومائة كتاب ورسالة .

وتلکم مؤلفاته :

أولاً - في الآداب والأخلاق الإسلامية :

١ - الأخلاق .

٢ - الأدب .

٣ - الجيران

٤ - العفو .

٥ - ذم الشهوات .

٦ - الشكر .

٧ - التقوى .

٨ - حسن الظن بالله .

٩ - الحلم .

١٠ - الزهد .

١١ - ذم الغيبة .

١٢ - العقل وفضله وغيرها .

ثانياً - في التاريخ والسير :

١ - أخبار قریش .

٢ - دلائل النبوة .

٣ - المغازي .

٤ - مواعظ الخلفاء .

٥ - حلم الحكماء .

٦ - التاريخ .

٧ - تاريخ الخلفاء .

٨ - أخبار الملوك وغيرها

ثالثاً - في الفقه والأحكام :

١ - الجهاد .

٢ - العقوبات .

٣ - الفتوى .

٤ - السنة .

٥ - الصدقة .

٦ - المناسك .

٧ - القصاص .

٨ - الرهائن وغيرها .

مؤلفات أخرى .

- ١ - صفة الصراط .
- ٢ - الألحان .
- ٣ - الدعاء .
- ٤ - شجرة طوي .
- ٥ - المحتضرون .
- ٦ - النوادر .
- ٧ - صفة النار .

٨ - البعث والنشور .

- ٩ - المطر .
- ١٠ - الوصايا .
- ١١ - الوقف والابتداء .
- ١٢ - الموت .
- ١٣ - القبور .
- ١٤ - العوائد .
- ١٥ - أهوال يوم القيامة .

وفاته :

قال القاضي أبو الحسن : وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا ، فقلت له : أعز الله القاضي مات ابن أبي الدنيا ، فقال رحم الله أبا بكر مات معه علم كثير ، يا غلام امض إلى يوسف حتى يصلي عليه ، فحضر يوسف ابن يعقوب فصلى عليه في الشونيزية ، ودفن فيها سنة ثمانين .

قال الخطيب : هذا وهم . كانت وفاة ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين ومائتين ، كذلك أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، عن أحمد بن كامل القاضي ، قال : سنة إحدى وثمانين ومائتين فيها مات أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي مؤدب المعتضد . وأخبرنا علي بن محمد السمسار ، أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار ، حدثنا ابن قانع مثل ذلك . وقال الذهبي : مات في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين^(١) .

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٨٩/١٠ - ٩١ رقم ٥٢٠٩ ، تذكرة الحفاظ ٦٧٧/٢ - ٦٧٩ ، الجرح والتعديل ١٦٣/٥ ، طبقات الختابة ١٩٢/١ - ١٩٥ ، المنتظم ١٤٨/٥ - ١٤٩ ، العبر ٦٥/٢ ، فوات الوفيات ٢٢٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٨٦/٣ ، البداية والنهاية ٧١/١١ ، تهذيب التهذيب ١٢/٦ ، طبقات الحفاظ ٢٩٤ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٣ ، سير الأعلام النبلاء ٣٩٧/٣) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[سند الكتاب]

مؤلفه الإمام العلامة أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي، مما رواه عنه: أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، روى عنه الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل، روى عنه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، روى عنه الشيخ الإمام فقيه الحرم أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي، روى عنه ثابت بن مشرق بن سعد الحنان، روى عنه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد المقرئ، روى عنه الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد السرمدي، رحمه الله تعالى (*).

(*) ترجمة رجال السند سبقت في المقدمة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام الأوحّد، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا رحمه الله تعالى:

[١] حدثنا أبو سعد عبد الله بن شبيب بن خالد المديني، ثنا إسحاق بن محمد الفروي^(١)، حدثني سعيد بن مسلم بن بآنك^(٢) عن أبيه: أنه سمع علي بن الحسين^(٣) يقول: عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انتظار الفرج من الله عز وجل عبادة، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل»^(٤).

[١] (١) إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة الفروي المدني، الأموي مولا هم، صدوق، كُف فساء حفظه، من العاشرة، مات سنة ست وعشرين بعد المائتين. (تقريب التهذيب ٦٠/١).

(٢) سعيد بن مسلم بن بآنك، المدني، أبو مصعب، ضعيف، من الطبقة الثامنة، مات بعد التسعين. (تقريب التهذيب ٣٠٥/١).

(٣) علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر، العامري، ابن إشكاب وهولقب أبيه، صدوق، من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٦١ هـ، ويقال إنه المراد بقول البخاري: حدثنا علي بن إبراهيم، (أنظر: تقريب التهذيب ٣٤/٢).

(٤) الحديث أخرجه الترمذي عن حماد بن واقد، سمعت إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعاً، بلفظ: «سلوا الله من فضله، فإن الله يحب أن يسأل من فضله، وأفضل العبادة إنتظار الفرج». (سنن الترمذي ٣٥٧١).

[٢] حدثنا محمد بن الأزوي، ثنا حماد بن واقد^(١)، سمعت إسرائيل بن يونس^(٢)، عن أبي إسحاق الهمداني^(٣)، عن أبي الأحوص^(٤)، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ :

= ومن هذا الطريق أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، والعسكري من «الأمثال»، والديلمي في مسند الفردوس»، والقضاعي في «مسند الشهاب» من حديث عمر بن حميد، حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً، بلفظ: «انتظار الفرج بالصبر عبادة».

وأخرجه الحكيم الترمذي في «نوارد الأصول»، بلفظ: «الحياء زينة، والتقى كرم، وخير المركب الصبر، وانتظار الفرج من الله عبادة».

وأخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل ٦٦٥/٢، والخطيب في تاريخ بغداد ١٥٥/٢. والطبراني من المعجم الكبير ١٢٥/١٠.

وأورده السيوطي في الجامع الكبير ٤٥٠١، والهندي في كنز العمال ٦٥٠٧، والعراقي في تحريج الأحياء ٧١/٤. والزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٦/٩، ٢٧. والذهبي في ميزان الاعتدال ٦٣٥٦. والعجلوني في كشف الخفاء ١/٢٣٩. وابن حجر في لسان الميزان ٤/١٠٦٠. وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٣٢١. والسيوطي في الدر المنثور ٢٧. والزرکشي في التذكرة رقم ٢٢ من باب الحكم والآداب. والسيوطي في الدر المنثور ٦/٩٩. والطبري في تفسيره ٥/٣٢، وابن حجر في فتح الباري ١١/٩٥.

[٢] (١) حماد بن واقد العيشي، أبو عمرو الصفار، البصري، ضعيف، من الثامنة. (تقريب التهذيب ١/١٩٨).

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل بعدها. (تقريب التهذيب ١/٦٤).

(٣) عمرو بن عبد الله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي. قال ابن حجر، ثقة عابد. من الطبقة الثالثة. اختلط بآخره. مات سنة ١٢٩ هـ. وأخرج له أصحاب الأصول الستة.

وقال الذهبي: من أئمة التابعين بالكوفة وأثبتاتهم، إلا أنه شاخ ونسي ولم يختلط. وقد سمع منه سفيان بن عيينة وقد تغير قليلاً. وقال أبو حاتم: ثقة. انظر: (تقريب التهذيب ٢/٧٣ ترجمة ٦٢٣. وميزان الاعتدال ٣/٢٧٠ ترجمة ٦٣٩٣).

(٤) عوف بن مالك بن فضلة، الجشمي، أبو الأحوص الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، من الطبقة الثالثة، قتل في ولاية الحجاج على العراق. (تقريب التهذيب ٢/٩٠).

«سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسأل من فضله وأفضل العبادة انتظار
الفرج»^(١).

[٣] حدثنا أبو خيثمة^(٢)، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد^(٣)، ثنا أبي^(٤)، عن
صالح بن كيسان^(٥)، عن ابن شهاب^(٦) قال: أخبرني عطاء بن يزيد الجُنْدُعي، أن أبا
سعيد أخبره عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«لم يعط أحد عطاء خيراً ولا أوسع من الصبر»^(٧).

(١) انظر تخريج الحديث السابق.

[٣] (٢) زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى عنه
مسلم أكثر من ألف حديث، من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٣٤ هـ. أخرج له:
البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. أنظر: (تقريب التهذيب ١/٢٦٤
ترجمة ٧٣).

(٣) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف،
المدني، نزيل بغداد، ثقة فاضل، من صغار الطبقة التاسعة. مات سنة ٢٠٨ هـ. أخرج
له أصحاب الأصول الستة. أنظر: (تقريب التهذيب ٢/٣٧٤ ترجمة ٣٦٩).

(٤) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني،
نزيل بغداد. قال ابن حجر: ثقة حجة، تكلم فيه بلا قاذح. من الطبقة الثامنة. مات سنة
٢٨٥ هـ. وأخرج له أصحاب الأصول الستة.

قال الذهبي: أحد الأعلام الثقات. قال ابن معين: إبراهيم بن سعد، ثقة حجة، وشاهد
له ابن عدي عدة غرائب عن الزهري مما خولف في إسناده، يدل تابعياً بآخر. انظر:
(تقريب التهذيب ١/٣٥٠ ترجمة ٢٠٢. وميزان الاعتدال ١/٣٣٠ ترجمة ٩٧).

(٥) صالح بن كيسان المدني، أبو محمد، أو أبو الحارث. مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز،
ثقة، ثبت فقيه. من الطبقة الرابعة، مات بعد سنة ١٣٠ هـ، أو بعد ١٤٠ هـ. وأخرج له
أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ١/٣٦٢ ترجمة ٤٨).

(٦) محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزهري المدني، ابن أخي
الزهري، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة ١٥٢ هـ، وقيل بعدها. (تقريب
التهذيب ٢/١٨٠).

(٧) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ١٥٢/٢. ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة باب
٤٢ برقم ١٢٤. وأبو داود في سننه، كتاب الزكاة باب ٢٩. والترمذي في سننه برقم

[٤] حدثنا علي بن الجعد^(١)، أنا قيس بن الربيع^(٢)، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن الربيع بن خيثم^(٣):

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٤).

قال: المخرج من كل ما ضاق على الناس.

[٥] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، ثنا إسحاق بن سليمان^(٥)، عن معاوية بن يحيى^(٦)، عن يونس بن ميسرة^(٧)، عن أبي إدريس الخولاني^(٨)، عن أبي الدرداء قال: سئل عن هذه الآية:

= ٢٠٢٤. والنسائي في سننه، كتاب الزكاة باب ٨٣. والبيهقي في السنن الكبرى ١٩٥/٤. وفي مسند الربيع بن حبيب ٧١/١. وأورده المنذري في الترغيب والترهيب ٢٧٦/٤. وابن عبد البر في التمهيد ١٣٢/١٠.

[٤] (١) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، البغدادي. ثقة ثبت، رمي بالشيع. من صغار الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٣٠ هـ. أخرج له: البخاري، وأبو داود. انظر: (تقريب التهذيب ٣٣/٢ ترجمة ٣٠٣ والتهذيب ٧/٢٨٩: ٢٩٣).

(٢) قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، من السابعة، مات سنة بضع وستين بعد المائة. (تقريب التهذيب ١٢٨/٢).

(٣) الربيع بن خُثَيْم، ابن عائذ بن عبد الله الثوري، أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم، من الثانية، مات سنة إحدى وثلاث وستين. (تقريب التهذيب ١/٢٤٤).

(٤) سورة: الطلاق آية: ٢.

[٥] (٥) إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى الكوفي الأصل، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠ هـ، وقيل قبلها. (تقريب التهذيب ١/٥٨).

(٦) معاوية بن يحيى الصدفي، أبو روح الدمشقي، سكن الري، ضعيف، وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري. من السابعة. (تقريب التهذيب ٢/٢٦١).

(٧) يونس بن ميسرة بن حلبس، وقد ينسب إلى جده، ثقة عابد معمر، من الثالثة، مات سنة ١٣٢ هـ. (تقريب التهذيب ٢/٣٨٦).

(٨) عائذ الله بن عبد الله الخولاني، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، ومات سنة ٨٠ هـ. قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء. (تقريب التهذيب ١/٣٩٠).

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(١).

قال: سئل عنها رسول الله ﷺ فقال:

«من شأنه أن يغفر ذنباً ويكشف كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين»^(٢).

[٦] حدثنا علي بن الجعد، حدثني عبد الواحد بن سليم^(٣)، حدثني عطاء بن رباح^(٤)، عن ابن عباس قال: بينا أنا رديف لرسول الله ﷺ إذ قال:

«إذا استعنت فاستعن بالله، جف القلم ورفعت الصحف والذي نفسي بيده لو جهدت الأمة لتنفك بغير ما كتب الله لك ما استطاعت ذلك ولو أرادت أن تضرك بغير ما قدر لك ما استطاعت»^(٥).

(١) سورة: الرحمن. آية: ٢٩.

(٢) الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٧/١، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبخاري، وفيه من لم أعرفهم، وروى البزار عن أبي الدرداء نحوه، وزاد فيه: «ويجب داعياً» قلت: روى ابن ماجه إلى قوله: «ويجب داعياً» وفيه الوزير بن صبيح ولم أعرفه» قال ابن حجر في فتح الباري ٦٢٣/٨:

«وصله المصنف في التاريخ، وابن حبان في الصحيح، وابن ماجه، وابن أبي عاصم، والطبراني عن أبي الدرداء مرفوعاً، وأخرجه البيهقي في الشعب من طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء موقوفاً، وللرفوع شاهداً آخر عن ابن عمر، أخرجه البزار، وآخر عن عبدالله بن منيب أخرجه الحسن بن سفيان، والبزار، وابن جريد والطبراني» ١. هـ.

[٦] (٣) عبد الواحد بن سليم المالكي البصري، ضعيف، من السابعة، روى له الترمذي. (تقريب التهذيب ٥٢٦/١).

(٤) عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح: أسلم القرشي، مولاهم، المكي، ثقة فقيه، فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة على المشهور، وقيل: تغير بآخره، ولم يكن ذلك منه. (تقريب التهذيب ٢٢/٢).

(٥) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٩٣/١. والطبراني في المعجم الكبير ٢٣٨/١٢. وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٤١٩. وابن أبي عاصم في السنة ١٣٨/١. والبيهقي في الأسماء والصفات ٧٦. وأورده البيهقي في شرح السنة ١٢٣/٢. وابن كثير في تفسيره ٩١/٧، ١٧٤/٨. والسهمي في تاريخ جرجان ٧٨.

[٧] حدثني أبو سعيد المديني^(١)، حدثني أبو بكر بن شيبه الحزامي^(٢)، ثنا محمد بن إبراهيم بن المطلب بن أبي وداعة السهمي^(٣)، حدثني زهرة بن عمرو التيمي، عن أبي^(٤) حازم، عن سهل بن سعد الساعدي^(٥)، أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن عباس:

«يا غلام، ألا أعلمك كلمات تنتفع بهن؟».

قال: بلى يا رسول الله.

قال: «أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، جف القلم بما هو كائن، فلو جهد العباد أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهد العباد على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لما قدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل، فإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً، وأن مع العسر يسراً»^(٦).

[٧] (١) لم أقف على ترجمته.

(٢) عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه، الحزامي، صدوق يخطيء، من كبار الحادية عشرة. (تقريب التهذيب ١/٤٨٩).

(٣) محمد بن إبراهيم بن عبد المطلب بن أبي وداعة، السهمي، البصري، خال إبراهيم بن المنذر، مقبول من السابعة. (تقريب التهذيب ١/١٤١).

(٤) مسلمة بن دينار التمار، أبو حازم المدني، القاضي، ثقة عابد، من الخامسة، مات في خلافة المنصور. (تقريب التهذيب ١/٣١٦. وتهذيب ٤/١٤٣، ١٤٤).

(٥) سهل بن سعد الساعدي ابن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة، مشهور، مات سنة ٨٨ هـ. وقيل بعدها. وقد جاوز المائة. (تقريب التهذيب ١/٣٣٦. والتهذيب ٤/٢٥٢).

(٦) الحديث رواه بالفاظ مختلفة الإمام أحمد في المسند. ١/٢٩٣، ٣٠٧. والترمذي في سننه برقم ٢٥/٦. والحاكم في المستدرک ٣/٥٤١، ٥٤٢. والعقيلي في الضعفاء ٣/٥٣. وابن عدي في الكامل ٧/٢٥٢٥. وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٤١٩. والخطيب في تاريخه ١٤/١٢٥. والاجري في الشريعة ١٩٨. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٨٩. والبغوي في شرح السنة ٢/١٢٣. وابن كثير ٨/١٧٤. والسيوطي في الدر المنثور ١/٦٦. والهندي في كنز العمال ١٥٩٠، ٤٤٦٥. وابن رجب في جامع =

[٨] حدثنا عبدالله بن أبي بدر^(١)، ثنا الوليد بن مسلم^(٢)، عن الحكم بن مصعب^(٣)، عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس^(٤)، عن أبيه، عن جده عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الْأَسْتَغْفَارِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرْجًا، وَمَنْ كُلَّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^(٥).

[٩] حدثني إبراهيم بن راشد^(١)، حدثني عبد الرحمن بن حماد الشَّعْبِيُّ^(٢)، ثنا

= العلوم والحكم وقال: «ذكر العقيلي أن أسانيد الحديث كلها لينة وبعضها أصح من بعض، وبكل حال فطريق حسن التي خرجها الترمذي حسنة جيدة». وكذلك أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٧٦. والمنذري في الترغيب ١٥٧٦.

[٨] (١) عبدالله بن أبي بدر الدُّورِي، حَدَّثَ عن الوليد بن مسلم، ويحيى بن يمان، ووكيع، وعنه عباس بن محمد الدُّورِي، وأبو بكر بن أبي الدنيا. (تاريخ بغداد ٤٢٤١٩).

(٢) الوليد بن مسلم، القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية. من الطبقة الثامنة. مات ١٩٥ هـ. أخرج له أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ٣٣٦/٢ ترجمة ٨٩).

(٣) الحكم بن مصعب المخزومي الدمشقي، مجهول، من السابعة. (تقريب التهذيب ١٩٢/١).

(٤) محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي، ثقة، من السادسة، لم يثبت سماعه من جده، مات سنة أربع أو خمس وعشرين بعد المائة. (تقريب التهذيب ١٩٣/٢).

(٥) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٤٨/١. والحاكم في المستدرک ٢٦٢/٤. والطبراني في الصغير ٧٧/٢. وابن السني في عمل اليوم والليلة ٣٥٨. والبيهقي في شعب الإيمان ٦٤٥. وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٥٦/٥. وابن كثير في تفسيره ١٧٢/٨. والسيوطي في الدر المنثور.

[٩] (٦) إبراهيم بن راشد، أبو إسحاق الادمي، سمع محمد بن خالد بن عتمة البصري، وإبراهيم بن بكير الشيباني، ويحيى بن حماد، وعبدان بن عثمان الحروزي، وروى عنه هيثم بن خلف الدوري، ومحمد بن خلف، ومحمد بن مخلد الدوري، وثقة الخطيب، وقال ابن أبي حاتم: وهو صدوق. وقال ابن حبان في الثقات: كان من جلساء يحيى بن معين، روى عنه أهل العراق. (تاريخ بغداد ٧٤/٦ ولسان الميزان ٥٦، ٥٥/١).

(٧) عبد الرحمن بن حماد بن شعيب، الشَّعْبِيُّ، أبو سلمة العنبري البصري، صدوق، ربما

كهمس بن الحسن^(١)، عن أبي السليل^(٢) قال: قال أبو ذر: كان رسول الله ﷺ يتلو عليّ هذه الآية:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٣).

ثم يقول: «يا أبا ذر، لو إن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم»^(٤).

[١٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل^(٥)، ثنا سفيان^(٦)، عن مسعر^(٧)، عن علي بن بزيمة^(٨)، عن أبي عبيدة، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن بني فلان أغاروا عليّ، فذهبوا بإبلي وابني، فقال رسول الله ﷺ:

= أخطأ، من صغار التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة. (تقريب التهذيب ١/٤٧٧).

(١) كهمس بن الحسن التميمي، أبو الحسن البصري، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٤٩ هـ. (تقريب التهذيب ٢/١٣٧).

(٢) أبو السليل، هو: ضريب ابن نقيز، أبو السليل، القيس، الجريري، ثقة، من الطبقة السادسة، أخرج له: مسلم، وأصحاب السنن الأربعة. انظر: (تقريب التهذيب ١/٣٧٤ ترجمة ٢٣).

(٣) سورة: الطلاق. آية: ٢.

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد باب ٢٤. والدارمي في سننه، كتاب الرقاق باب ١٦.

[١٠] (٥) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، أبو يعقوب، نزيل بغداد، يعرف باليتيم، ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده. من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٠٣ هـ. أو قبلها. أخرج له أبو داود. انظر: (تقريب التهذيب ١/٥٦ ترجمة ٣٨٣).

(٦) سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي، الكوفي، كان صادقاً إلا أنه ابتلي بوارقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه، من العاشرة. (تقريب التهذيب ١/٣١٢). والتهذيب ٤/١٢٣.

(٧) مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي، أبو سلمة، الكوفي، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة ١٥٣ هـ، أو ١٥٥ هـ. (تقريب التهذيب ٢/٣٤٣). والتهذيب ١٠/١١٣.

(٨) علي بن بزيمة، الجزري، ثقة رمي بالنشيع، من السادسة، مات سنة بضع وثلاثين. (تقريب التهذيب ٢/٣٢).

«إن آل محمد كذا وكذا أهل بيت، ما فيهم مد من طعام، أو صاع من طعام، فسأل الله عز وجل»^(١).

فرجع إلى امرأته فقالت: ما قال لك؟ فأخبرها.

فقالت: نعم ما رد عليك. فما لبث أن رد الله إليه إبله وإبنة أوفر ما كانت، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فصعد النبي ﷺ المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وأمر الناس بمسألة الله عز وجل، والرغبة إليه، وقرأ عليهم:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٢).

[١١] حدثنا حدثنا خالد بن خدّاش^(٣)، ثنا عبد الرزاق^(٤)، عن بشر بن رافع^(٥)، الحارثي عن محمد بن عجلان^(٦)، عن أبيه^(٧)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) الحديث أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ١٠٦/٦، وزاد في إسناده بعد أبي عبيدة:

عبد الله بن مسعود، ثم رفعه. وكذا رواه الحاكم في المستدرک ٥٤٣/١.

(٢) سورة: الطلاق. آية: ٢.

[١١] (٣) خالد بن خدّاش أبو الهيثم المهلبی، مولا هم، البصري. صدوق يخطيء من

الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٢٤ هـ. وأخرج له: البخاري، ومسلم، والنسائي.

قال الذهبي: روى عن مالك، وحماد بن زيد. وعنه مسلم وأحمد، وإسحاق، وابن أبي

الدنيا. وثقه، وقال أبو حاتم وغيره: صدوق. قال ابن معين ينفرد عن حماد بأحاديث.

قال ابن المديني: ضعيف. انظر: (تقريب التهذيب ٢١٢/١ ترجمة ٢٢. وميزان

الاعتدال ٦٢٩/١ ترجمة ٢٤١٨).

(٤) عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحميري مولا هم، أبو بكر الصنعاني. ثقة حافظ مصنف،

شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع. من الطبقة التاسعة. مات سنة ٢١١ هـ.

أخرج له أصحاب الأصول الستة.

قال الذهبي: أحد الاعلام الثقات. قال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بآخرة، روي عنه

أحاديث مناكير. قال الدارقطني: ثقة لكنه يخطيء على معمر في أحاديث. انظر: (ميزان

الاعتدال ٦٠٩/٢ ترجمة ٥٠٤٢. وتقريب التهذيب ٥٠٥/١ ترجمة ١١٨٣).

(٥) بشر بن رافع الحارثي، أبو الأسباط النجراني، فقيه ضعيف الحديث، من السابعة.

(تقريب التهذيب ٩٩/١).

(٦) محمد بن عجلان المدني، صدوق، إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة.

«لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم»^(١).

[١٢] حدثني أبو جعفر أحمد بن سعد، أنا قران بن تمام^(٢)، عن أبي بشر الحلبي^(٣)، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ:

«ساعات الأذى يذهبن ساعات الخطايا»^(٤).

[١٣] حدثنا علي بن الجعد، وإسحاق بن إسماعيل قالا: ثنا سفيان بن عيينة^(٥)،

= مات سنة ١٤٨ هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ١٩٠).

(١) عجلان المدني، مولى الشمعل، لا بأس به، من الرابعة. (تقريب التهذيب ٢/ ١٦).

(٢) الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٨/ ١٠، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه بشر بن رافع الحارثي وهو ضعيف وقد وثق، وبقي رجاله رجال الصحيح، إلا أن النسخة من الطبراني الأوسط سقط منها عجلان والد محمد الذي بينه وبين أبي هريرة، والله أعلم».

وأورد أيضاً العجلوني في كشف الخفاء ٥٢٥/ ٢. والقيصري في تذكرة الموضوعات

٩٨١. والتبريزي في مشكاة المصابيح ٢٣٢. والسيوطي في الدر المنثور ٢٢٤/ ٤.

[١٢] (٣) قران بن تمام الأسدي، الكوفي، نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ، من الثامنة،

مات سنة ١٨١ هـ. (تقريب التهذيب ٢/ ١٢٤).

(٤) أبو بشر، شيخ للحسن بن صالح، مجهول، وقيل فيه: الحلبي، وقيل اسمه: عبدالله بن

بشر، وقيل هو الوليد بن محمد البلقاوي. من السابعة. (تقريب التهذيب ٢/ ٣٩٥).

(٥) الحديث أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٢٩/ ٢. والهندي في كنز العمال ٦٦٧٢،

٦٦٧٣، ٦٦٧٤. والمنذري في الترغيب والترهيب ٥٥/ ٢، ٥٥/ ٤، ٢٨٦/ ٤.

[١٣] (٥) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد، الكوفي، ثم المكي.

قال الذهبي: أحد الثقات الأعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به، وكان يدلّس، لكن

المعهود منه أنه لا يدلّس إلا عن ثقة. وكان قوي الحفظ، وما في أصحاب الزهري أصغر

سناً منه، ومع هذا فهو من أثبتهم. قال أحمد بن حنبل: هو أثبت الناس في عمرو بن

دينار.

قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه، إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلّس

لكن عن الثقات. من رؤوس الطبقة الثامنة، مات سنة ١٩٨ هـ. وأخرج له أصحاب

الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ٣١٢ ترجمة ٣١٨، وميزان الاعتدال ٢/ ١٧٠

ترجمة ٣٣٢٧).

عن أبي السوداء^(١)، عن أبي مجلز^(٢) قال: قال عمر بن الخطاب:

«ما أبالي على أي حال أصبحت على ما أحب أو على ما أكره، وذلك لأنني لا أدري الخير فيما أحب أو فيما أكره».

[١٤] حدثني إبراهيم بن سعيد^(٣)، ثنا أبو أسامة^(٤)، عن الأعمش^(٥)، عن إبراهيم قال:

«إن لم يكن لنا خير فيما نكره لم يكن خيراً لنا فيما نحب».

[١٥] حدثنا يعقوب بن إبراهيم العبدى، ثنا إسماعيل بن إبراهيم^(٦)، عن منصور بن عبد الرحمن قال:

كنت جالساً مع الحسن فقال لي رجل: سلّه عن قول الله عز وجل:

(١) عمرو بن عمران النهدي، أبو السوداء الكوفي، ثقة، من السادسة. (تقريب التهذيب ٧٥/٢).

(٢) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري، أبو مجلز، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة ست وقيل تسع ومائة. وقيل قبل ذلك. (تقريب التهذيب ٣٤٠/٢).
[١٤] (٣) إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة، حافظ. قال ابن حجر: تكلم فيه بلا حجة. من الطبقة العاشرة. مات في حدود ٢٥٠ هـ. أخرج له مسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

قال الذهبي: أحد الأعلام، سمع ابن عيينة، وأبا معاوية. وعنه الستة سوى البخاري، وأبو حاتم، وابن صاعد، وخلق. قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً كثيراً، صنف المسند. وثقه النسائي. انظر: (ميزان الاعتدال: ٣٥/١ ترجمة ٩٩. وتقريب التهذيب ٣٥/١ ترجمة ٢٠٤).

(٤) حماد بن أسامة القرسي مولا هم الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته، ثبت، ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٨١ هـ، وهو ابن ثمانين. (تقريب التهذيب ١٩٥/١. وتهذيب التهذيب ٢/٣).

(٥) الأعمش، هو: سليمان بن مهران، الأسدي، الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ثقة، حافظ، عارف بالقرآن، ورع لكنه يدلس، من الطبقة الخامسة، مات سنة ١٤٧ هـ. أخرج له أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ٣٢٣١/١ ترجمة ٥٠٠).

[١٥] (٦) إسماعيل بن إبراهيم الأحول، أبو يحيى التيمي، الكوفي، ضعيف، من الثامنة. (تقريب التهذيب ٦٦/١).

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾^(١).

فسألته عنها فقال: «سبحان الله من يشك في هذا؟ كل مصيبة بين السماء والأرض ففي كتاب من قبل أن تُبرأ النسمة».

[١٦] حدثني محمد بن الحسين^(٢)، أنا شريك بن يزيد بن هارون، أنا شريك بن الخطاب العنبري، عن المغيرة أبي محمد، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال: «أدخل نفسك في هموم الدنيا، وأخرج منها بالصبر، وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك»^(٣).

[١٧] حدثني القاسم بن هاشم^(٤)، ثنا أبو اليمان، ثنا صفوان بن عمرو^(٥)، عن أبي خير إسحاق العزاوي قال:

زحف إلينا ازدمهر عند مدينة الكرخ في ثمانين فيلاً، فكادت تنفض الخيول والصفوف، فكرب لذلك محمد بن القاسم، فنادى عمران النعمان أمير حمص، وأمر الأجناد فنهضوا بما أستطاعوا، فلما أعيته الأمور نادى مراراً:
لا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) سورة: الحديد. آية: ٢٢.

[١٦] (٢) محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري، أبو جعفر، بن إشكاب، البغدادي، الحافظ، صدوق من الطبقة الحادية عشرة، مات سنة ٢٦١ هـ. أخرج له: البخاري، وأبو داود، والنسائي. انظر: (تقريب التهذيب ١٥٥/٢ ترجمة ١٤٥).

(٣) الحديث أورده السيوطي في جمع الجوامع، وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان، وابن أبي الدنيا عن الحسن مرسلاً، (كنز العمال ٤٣١٨٣). وأورده السيوطي أيضاً في الدر المنثور ٦٦/١.

[١٧] (٤) القاسم بن هاشم السمسار، حدث عن أبيه والصباح بن عبدالله الرملي، روى عنه ابنه محمد، وأبو بكر بن أبي الدنيا، ووكيع القاضي، وكان صدوقاً، توفي سنة ٢٥٩ هـ. (تاريخ بغداد ٤٣٠/١٢).

(٥) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي، أبو عمرو الحمصي، من الخامسة، مات سنة ١٥٥ هـ أو بعدها. (تقريب التهذيب ٣٦٨/١).

فكف الله الفيلة بذلك، وسلط الله عليها الحر فأنصجها، ففرغت إلى الماء،
فما استطاع سواؤها ولا أصحابها حبسها، وحملت الجند عند ذلك، فكان الفتح بإذن
الله.

[١٨] حدثني القاسم بن هاشم، ثنا أبو اليمان، ثنا صفوان بن عمرو، عن
الاشياخ:

أن حبيب بن مسلمة^(١): كان يستحب إذا لقي عدواً أو ناهض حصناً قول: لا
حول ولا قوة إلا بالله وأنه ناهض يوماً حصناً فانهزم الروم فقالها المسلمون فانصدع
الحصن.

[١٩] حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا سعيد بن أبي مريم^(٢)، ثنا نافع بن يزيد^(٣)،
ثنا عياش بن عباس^(٤)، أن عبد الملك بن نافع المعافري حدثه أن جعفر^(٥) بن عبد الله
بن أبي الحكم حدثه، عن خالد بن رافع، أن رسول الله ﷺ قال لابن مسعود:
«لا تكثر همك ما يقدر يكن، وما ترزق يأتك»^(٦).

-
- [١٨] (١) حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب القرشي الفهري المكي، نزيل الشام، وكان
يسمى حبيب الروم، لكثرة دخوله عليهم مجاهداً، مختلف في صحبته، والراجح ثبوته،
لكنه كان صغيراً، وله ذكر في الصحيح، مات سنة ٤٢ هـ. (تقريب التهذيب ١/١٥١).
- [١٩] (٢) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد
المصري، ثقة، ثبت فقيه من كبار العاشرة، مات سنة أربع وعشرين بعد المائتين، وله
ثمانون سنة. (تقريب التهذيب ١/٢٩٣).
- (٣) نافع بن يزيد الكلاعي، أبو يزيد المصري، يقال إنه مولى سرجيل بن حسنة، ثقة عابد،
من السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة. (تقريب التهذيب ٢/٢٩٦).
- (٤) عياش بن عباس، القتباني، المصري، ثقة، من السادسة، قال ابن يونس: يقال مات
سنة ١٣٣ هـ. (تقريب التهذيب ٢/٩٥).
- (٥) جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم.
- (٦) الحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخه التهذيب ٤/٢٤٤. والترغيب والترهيب ١٣٩٢.
وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٦/١٩٤، ٨/١٦٧. وفي تخريج الإحياء
٢٣٦/٣ وقال: «أخرجه الطبراني في الصغير وابن أبي الدنيا من طريقه والبيهقي في

[٢٠] حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي^(١)، ثنا أبو روح^(٢)، رجل من أهل مرو، عن سفيان بن عيينة قال:

مرَّ محمد بن علي بمحمد بن المنكدر^(٣) فقال: مالي أراك مغموماً؟ فقال أبو حازم: ذاك لدين قد قدحه. فقال محمد بن علي: أفتح له في الدعاء؟ قال: نعم. فقال: لقد بورك لعبد في حاجة أكثر فيها دعاء ربه كائنة ما كانت.

[٢١] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثني أبو روح قال: قال ابن عيينة: «ما يكره العبد خير له مما يحب؛ لأن ما يكرهه يهيجه الدعاء، وما يحبه يلهيه».

[٢٢] وقال أبو نصر التمار^(٤)، ثنا سعد بن عبد العزيز قال: قال داود: «سبحان مستخرج الدعاء بالبلاء، سبحان مستخرج الشكر بالرخاء».

[٢٣] حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة^(٥)، عن عمرو بن مرة^(٦) قال: سمعت

= الشعب من رواية الحسن بن عمران بن حصين ولم يسمع منه، وفيه إبراهيم بن الأشعث تكلم فيه أبو حاتم».

[٢٠] (١) عبد الرحمن بن صالح الأزدي، العتكي، الكوفي. نزيل بغداد، صدوق، يتشيع. من الطبقة العاشرة. مات سنة ٢٣٥ هـ. انظر: (تقريب التهذيب ١/ ٤٨٤ ترجمة ٩٧٨).

(٢) عبد الرحمن بن قيس العتكي، أبو روح البصري، مقبول، من السادسة. (تقريب التهذيب ١/ ٤٩٦).

(٣) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهذلي، التيمي، المدني، ثقة فاضل. من الطبقة الثالثة، مات سنة ١٣٠ هـ أو بعدها. أخرج له: أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ٢/ ٢١٠ ترجمة ٧٣٦).

[٢٢] (٤) عبد الملك بن عبد العزيز القشيري، النسائي، أبو نصر الثمار، ثقة عابد، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٨ هـ، وهو ابن ٩١ سنة. (تقريب التهذيب ١/ ٥٢٠).

[٢٣] (٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة، حافظ، متقن، كان الثوري يقول: أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتن بالعراق عن الرجال، وذبح عن السنة، وكان عابداً، من السابعة، مات سنة ١٦٦ هـ. (تقريب التهذيب ١/ ٣٥١).

(٦) عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق الجبلي، المرادي، أبو عبدالله الكوفي، الأعمى، ثقة =

أبا وائل^(١) يُحدِّث عن كردوس بن عمر - وكان ممن قرأ الكتب - قال فيما أنزل الله من الكتب:

«إن الله يبتلي العبد وهو يحبه، يسمع تضرعه».

[٢٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عمار بن عثمان، حدثني بشر بن بشار المجاشعي - وكان من العابدين - قال: قلت لعابد: أوصني؟

قال: «إتق نفسك مع القدر حيث ألقاك، فهي أخرى أن يفرغ قلبك، وأن يقل همك، وإياك أن يسخط ذلك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة لا تشعر به».

[٢٥] حدثني عاصم بن عمر بن علي بن مقدم^(٢)، ثنا أبي، عن سفيان الثوري قال: سمعت بشراً أبا إسماعيل يحدث، عن سيار أبي حمزة^(٣)، عن طارق بن شهاب^(٤)، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«من نزلت به حاجة فأنزلها بالناس ما يسد فاقته، فإن أنزلها بالله أوشك الله له بأجل حاضرًا، أو رزق عاجل»^(٥).

= عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ١١٨ هـ، وقيل: قبلها. (تقريب التهذيب ٧٨/٢).

(١) شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل، الكوفي، ثقة، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة. (تقريب التهذيب ٣٥٤/١).

[٢٥] (٢) عاصم بن عمر بن علي المقدمي، عن أبيه وغيره، وعنه عبدالله بن أحمد بن حنبل وغيره، وقال ابن معين: صدوق. قلت: وقال عبدالله بن أحمد عن ابن معين: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: حدثنا عنه أبو يعلى. (الجرح والتعديل ٣٤٧/٦. وتعجيل المنفعة لابن حجر ص ٢٠٤).

(٣) سيار أبو حمزة الكوفي، مقبول، من الخامسة (تقريب التهذيب ٣٤٣/١).

(٤) طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي، أبو عبدالله الكوفي، قال أبو داود: رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه، مات سنة ٨٢ أو ٨٣ هـ. (تقريب التهذيب ٣٧٦/١).

(٥) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، برقم ٢٣٢٦. والإمام أحمد في المسند ٤٤٢/١. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٣٤/٨.

وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٢٣٤/٥. والسيوطي في الدر المشور ٢٣٤/٦.

[٢٦] حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق^(١)، ثنا إبراهيم بن الأشعث^(٢)، ثنا فضيل بن عياض^(٣)، عن هشام^(٤) عن الحسن، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ:

«من انقطع إلى الله عز وجل كفاه الله كل مؤنة، ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها»^(٥).

[٢٧] حدثنا أحمد بن يوسف بن خالد^(١)، ثنا رويم بن يزيد، ثنا الليث بن

[٢٦] (١) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي، ثقة، صاحب حديث، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٠ هـ. (تقريب التهذيب ١٩٢/٢).

(٢) إبراهيم بن الأشعث أبو إسحاق البخاري، ويعرف بلام، وهو خادم الفضيل بن عياض، قال أبو حاتم: كنا نظن به الخير، فقد جاء بمثل هذا الحديث، ثم ذكر حديثاً ساقطاً. وذكره ابن حبان في الثقات. (الجرح والتعديل ٨٨/٢. وميزان الاعتدال ٢٠/١، ٢١. ولسان الميزان ٣٦/١).

(٣) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي، أبو علي، الزاهد المشهور، أصله من خراسان، ثقة عابد إمام، من الثامنة. (تقريب التهذيب ١١٣/٢).

(٤) هشام بن حسان الأزدي القردي، أبو عبدالله البصري، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل كان يرسل عنهما، من السادسة، مات سنة ١٤٧ هـ. أو ١٤٨ هـ. (تقريب التهذيب ٣١٨/٢).

(٥) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ١٦/١. والخطيب في تاريخه ١٩٦/٧. والبيهقي في شعب الإيمان.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠٣/١٠. والزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٣٨٨/٩. والسيوطي في الدر المنثور ٢٣٣/٦. والهندي في كنز العمال ٦٢٧٣. والمنذري في الترغيب والترهيب ٥٣٧/٢، ٤٤٤/٣، ١٢٢/٤، ١٧٨. والعراقي في تخريج الإحياء ٢٣٩/٤. وابن كثير في تفسيره ١٧٤/٨. والشجري في أماليه ١٦١/٢. والقرطبي في تفسيره ١٦١/١٨. وابن الجوزي في العلل المتناهية ٣١٦/٢.

[٢٧] (٦) أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي، أبو الحسن النيسابوري المعروف بحمدان، حافظ ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦٤ هـ. وله ٨٠ سنة. (تقريب التهذيب ٢٩/١).

سعد^(١)، عن عيسى ، عن محمد بن إياس بن بكير^(٢)، عن صفوان بن سليم^(٣)، عن رجل من أشجع ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«اطلبوا الخير دهركم كله، وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن الله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها مَنْ يشاء من عباده، وسلوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم»^(٤).

[٢٨] حدثنا محمد بن ناصح^(٥)، ثنا بقية بن الوليد^(٦)، عن معاوية بن يحيى

(١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، المصري ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، إمام مشهور من الطبقة السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر : (تقريب التهذيب ١٣٨/٢ ترجمة ٨) .

(٢) محمد بن إياس بن البكير ، الليثي ، المدني ، ثقة ، من الثالثة ، ووهم من ذكره في الصحابة . (تقريب التهذيب ١٤٦/٢) .

(٣) صفوان بن سليم المدني ، أبو عبد الله الزهري ، مولا هم ، ثقة ، مفت عابد ، رمي بالقدر ، مات سنة ٣٢ ، وله ٧٢ سنة . (تقريب التهذيب ٣٦٨/١) .

(٤) الحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٤٣٥/٦ (تهذيب) . والبيهقي في الاسماء والصفات ١٥٠ .

وأورده ابن كثير في تفسير ٢٣٤/٤ . والزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٤٠/٥ . وابن عراق في تنزيه الشريعة ١٥٢/١ ، ٢٠١ ، ١٣٣/٢ . والشوكاني في الفوائد المجموعة ٦٧ . والهندي في كنز العمال ٣١٨٩ ، ٢١٣٢٥ ، ٤٣٥٩٧ . والسيوطي في الدر المنثور ٣١٨/٣ ، ٢٥/٤ . وابن عبد البر في التمهيد ٣٣٩/٥ .

[٢٨] (٦) محمد بن ناصح ، أبو عبد الله البغدادي ، حدث عن بقية بن الوليد ، ويحيى بن سعيد الأصولي ، وروى عنه ابن أبي الدنيا ، ومحمد بن أبي الليث الجوهري ، وكان ينزل مدينة أبي جعفر . (تاريخ بغداد ٣٢٤/٣) .

(٧) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي ، أبو محمد . صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء . من الطبقة الثامنة ، مات سنة ١٩٧ هـ ، وله سبع وثمانون سنة . أخرج له : البخاري في التاريخ ، ومسلم ، وأصحاب السنن الأربعة .

قال الذهبي : أحد الأعلام ، روى عن محمد بن زياد الألهاني ، وبجير بن سعد ، والزبيدي ، وخلق كثير . وعنه ابن جريج ، والأوزاعي ، وشعبة ، وابن راهويه ، وعلي بن حجر ، وكثير بن عبيد ، وخلائق .

قال ابن المبارك : صدوق ، لكن يكتب عن أقبل وأدبر . قال أحمد : هو أحب إلي من =

أبي مطيع^(١)، عن سعيد بن أبي أيوب^(٢)، عن عياش بن عباس، عن مالك بن عبد الله المعافري قال: مرَّ رسول الله ﷺ بابن مسعود فقال: «لا تكثر همك فإن ما يقدر يكن وما ترزق يأتك»^(٣).

[٢٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدى^(٤)، حدثني العلاء بن عبد الجبار العطار^(٥)، ثنا أبو عبد الصمد العمى^(٦) قال: سمعت مالك بن دينار^(٧) يقول في مرضه، وهو من آخر كلام سمعته يتكلم به:

= إسماعيل بن عياش. وقال يحيى بن معين: عند بقية ألف حديث صحاح عن شعبة. قال غير واحد: بقية ثقة إذا روى عن الثقات.

قال ابن عدي: إذا روى عن أهل الشام فهو ثبت. وقال النسائي: إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة وقال غير واحد كان مدلساً فإذا قال عن فليس بحجة. قال أبو حاتم: لا يحتج به. انظر: (ميزان الاعتدال ٣٣١/١ ترجمة ١٢٥٠. وتقريب التهذيب ١٠٥/١ ترجمة ١٠٨).
(١) معاوية بن يحيى الطرابلسي، أبو مطيع، أصله من دمشق أو حمص، صدوق له أوهام، وغلط من خلطه بالذي قبله - يعني معاوية بن يحيى الصديقي - فقد قال ابن معين وأبو حاتم وغيرهما: الطرابلسي أقوى من الصديقي، وعكس الدارقطني، من السابعة أيضاً. (تقريب التهذيب ٢/٢٦١).

(٢) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولا هم، المصري، أبو يحيى بن مقلاص، ثقة، ثبت، من السابعة، مات سنة ١٦١ هـ، وقيل غير ذلك. وكان مولده سنة ١٠٠ هـ. (تقريب التهذيب ١/٢٩٢).

(٣) الحديث سبق تخريجه برقم ١٩.

[٢٩] (٤) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي النكري، البغدادي. ثقة، حافظ، مات سنة ٢٤٦ هـ. أخرج له: مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. انظر: (تقريب التهذيب ١/٩٩ ترجمة ٣).

(٥) العلاء بن عبد الجبار الأنصاري مولا هم، العطار البصري، نزيل مكة، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢١٢ هـ. (تقريب التهذيب ٢/٩٢).

(٦) عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، أبو عبدالله، البصري، ثقة، حافظ، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٨٧ هـ، ويقال بعد ذلك. (تقريب التهذيب ١/٥١٠).

(٧) مالك بن دينار البصري، الزاهد، أبو يحيى. صدوق عابد. من الطبقة الخامسة، مات سنة ١٣٠ هـ. ونحوها. أخرج له: البخاري في التاريخ، وأصحاب السنن الأربعة. انظر: (تقريب التهذيب ٢/٢٢٤ ترجمة ٨٧١).

«ما أقرب النعم من اليأس، يعقبان ويوشكان زوالا».

[٣٠] حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن معاوية بن قرة^(١)، عمن حدثه عن عبدالله بن مسعود قال:

«لو أن العسر دخل في حجر، لجاء اليسر حتى دخل معه». ثم قال: قال الله عز وجل:

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٢).

[٣١] حدثنا خالد بن خدّاش، حدثني عبدالله بن زيد بن أسلم^(٣)، عن

[٣٠] (١) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال، المزني، أبو إياس البصري، ثقة عالم، من الثالثة، مات سنة ١١٣ هـ، وهو ابن ست وسبعين. (تقريب التهذيب ٢/٢٦١).
(٢) سورة الشرح آية: ٦٥.

.. والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک ٢/٥٢٨. في تفسير سورة آل عمران، من حديث ابن عباس، وكذلك عن الحسن البصري مرسلأ. وكذلك أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وهو عند الطبراني عن معمر، والعسكري في الأمثال، وابن مردويه عن جابر، وسنده ضعيف. وعند الطبراني أيضاً، عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ: «لو دخل المعسر جحراً لدخل اليسر حتى يخرج فيغلبه، فلا ينتظر الفقير إلا اليسر، ولا المبتلي إلا العافية، والمعافي إلا البلاء».

وأخرجه مالك في الموطأ بسنده أن عمر بن الخطاب بلغه أن أبا عبيدة حضر بالشام، فكتب إليه كتاباً قال فيه: «لن يغلب عسر يسرين».

وأخرجه البيهقي عن أنس وأنه كان رسول الله ﷺ جالساً وحياله جحر فقال: «لو جاء العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر فدخل عليه فأخرجه».

وأورده ابن حجر في فتح الباري ٧/٧١٢. والطبري في تفسيره ٣٠/١٥١. والقرطبي في تفسيره ٢٠/١٠٧. والسيوطي في الدرر المنتشرة ٣٤٥. والسمهودي في الغماز على اللماز ٢١٥. والعجلوني في كشف الخفاء ٢٠٧٩. والسخاوي في المقاصد الحسنة ٨٧٧. وابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث ١٠٩٤. والسيوطي في الجامع الصغير ٧٣٩٢. والحوث في أسنى المطالب ١١٦٢. والمناوي في فيض القدير ٣٠٣/٥. والزركشي في التذكرة حديث ١١ من باب الزهد.

[٣١] (٣) عبدالله بن زيد بن أسلم العدوي، مولى آل عمر، أبو محمد، المدني، صدوق فيه =

أبيه، عن أسلم أن أبا عبيدة حُصِر فكتب إليه عمر يقول :
«مهما ينزل بإمرىء شدة يجعل الله له بعدها فرجاً، وأنه لن يغلب عسر
يسيرين، وأنه يقول سبحانه وتعالى :

﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١).

[٣٢] حدثني الحسن بن علي^(٢)، حدثني أحمد بن صالح^(٣)، ثنا عبدالله بن
وهب^(٤)، حدثني أبو صخر، أن يزيد الرقاشي^(٥) حدّثه قال : سمعت أنس بن
مالك، ولا أعلم إلا أن أنساً يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ :

«أن يونس حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو في بطن الحوت،
فقال : اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين . فأقبلت الدعوة تحف
بالعرش، فقالت الملائكة : يا رب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة، فقال :
أما تعرفون ذلك؟ قالوا : يا رب ومن هو؟ قال : ذاك عبيدي يونس . قالوا : عبدك
يونس النبي لم يزل ترفع له عمل متقبل ودعوة مجابة، قالوا : يا رب أفلا ترحم ما كان
يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء، قال : بلى . فأمر الحوت فطرحة بالمراء».

قال أبو صخر : فأخبرني ابن قسيط، وأنا أحدث هذا الحديث أنه سمع أبا
هريرة يقول :

= لين، من السابعة، مات سنة ١٦٤ هـ . (تقريب التهذيب ١/٤١٧) .
(١) سورة : آل عمران . آية : ٢٠٠ . والحديث سبق في الحديث السابق .
[٣٢] (٢) الحسن بن علي بن راشد الواسطي، نزيل البصرة، صدوق، رمي بشيء من
التدليس، من العاشرة، مات سنة ٢٢١ هـ أو نحوها . (تقريب التهذيب ١/١٦٨) .
(٣) أحمد بن صالح البغدادي، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٥ هـ . (تقريب التهذيب
١/١٧) .

(٤) عبدالله بن وهب بن مسلم، القرشي مولا هم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ، من
التاسعة، مات سنة ٩٧، وله ٧٢ سنة . (تقريب التهذيب ١/٤٦٠) .
(٥) يزيد بن أبان، أبو عمرو البصري، القاضي، زاهد، ضعيف، من الخامسة، مات قبل
العشرين، بخ ت ق . (تقريب التهذيب ٢/٣٦١) .

طرح بالعراء ، فأنبت الله عز وجل عليه اليقطينة . قلنا : يا أبا هريرة ، وما اليقطينة ؟ قال : شجرة الدُّباء .

قال أبا هريرة : هيا الله له أروية ^(١) وحشية تأكل من خشاش ^(٢) الأرض ، فتفشج له وترويه من لبنها كل عشية ، وبكرة حتى نبت ^(٣) .

[٣٣] وقال أمية بن أبي الصلت قبل الإسلام في ذلك بيتاً من الشعر :

فأنبت يقطيناً عليه برحمته من الله لولا الله ألفى صاحياً

[٣٤] حدثني هارون بن سفيان ^(٤) ، حدثني عبيد الله بن محمد بن مهاجر القرشي ، ثنا إبراهيم بن محمد بن سعد ^(٥) ، عن أبيه ، عن جده قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال :

« ألا أخبركم - أو أحدثكم - بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا ربه يفرج عنه ؟ » .

فقالوا : بلى .

قال : « دعاء ذي النون ، قال : لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين » ^(٦) .

[٣٥] حدثني إبراهيم بن راشد ^(٧) ، حدثني داود بن مهران ، عن الوليد بن

(١) الأروية : أنثى الوعول .

(٢) الخشاش : حشرات الأرض .

(٣) الحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٢٣/٤ . وابن أبي حاتم ، وكذلك ابن جرير .

[٣٤] (٤) هارون بن سفيان ابن بشير ، أبو سفيان المستملي ، كان مستملي يزيد بن هارون ويعرف بالذِّيك . (تاريخ بغداد ٢٥/١٤) .

(٥) إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص المدني ، ثم الكوفي ، ثقة ، قال ابن حبان : لم يسمع من صحابي ، من السادسة . (تقريب التهذيب ٤١/١) .

(٦) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک ٥٠٥/١ . وذكره السيوطي في الجامع الصغير ، والهندي في كنز العمال ٣٤١٩ .

[٣٥] (٧) إبراهيم بن راشد ، أبو إسحاق الادمي ، سمع محمد بن خالد بن عتبة المصري ، =

مسلم^(١)، عن مروان بن جناح^(٢)، عن يونس بن ميسرة بن حلبس^(٣) قال :

لقي قارون يونس في ظلمات البحر، فنادى قارون يونس قال : يا يونس ،
تُب إلى الله ، فإنك تجده عند أول قدم ترجع بها إليه .

فقال يونس : فما منعك من التوبة ؟

قال : إن توبتي جعلت إلى ابن عمي فأبى أن يقبل مني .

[٣٦] حدثنا العباس بن يزيد^(٤)، ثنا إسحاق بن إدريس ، ثنا جعفر بن

سليمان^(٥)، عن عوف ، عن سعيد بن أبي الحسن قال :

لما إلتقم الحوت يونس ظن أنه قد مات ، فطول رجله ، فإذا هو لم يمت ،
فقام إلى عادته يصلي ، فقال في دعائه :

«واتخذت لك مسجداً حيث لم يتخذه أحد» .

= وإبراهيم بن بكير، ويحيى بن حماد، وعبدان بن عثمان الحروزي، وروى عنه هيثم بن
خلف الدوري، ومحمد بن خلف، ومحمد بن مخلد الدوري، وثقه الخطيب، وقال ابن
أبي حاتم : وهو صدوق، وقال ابن حبان في الثقات : كان من جلساء يحيى بن معين،
روى عنه أهل العراق . (تاريخ بغداد ٧٤/٦) .

(١) الوليد بن مسلم القرشي، مولى بني أمية، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس
والتسوية، من الثامنة، مات سنة آخر سنة ١٩٤ هـ أو أول سنة ١٩٥ هـ . (تقريب
التهذيب ٣٣٦/٢) .

(٢) مروان بن جناح الأموي، مولا هم، الدمشقي، أصله كوفي، لا بأس به، من السادسة .
(تقريب التهذيب ٢٣٨/٢) .

(٣) يونس بن ميسرة بن حلبس، وقد ينسب إلى جده، ثقة عابد، معمر، من الثالثة . (تقريب
التهذيب ٣٨٦/٢) .

[٣٦] (٤) العباس بن يزيد بن حبيب البحراني، البصري، يلقب عباسوية، ويعرف بالعبدى،
كان قاضي همذان، صدوق يخطىء، من صغار العاشرة . (تقريب التهذيب ٤٠٠/١) .

(٥) جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان البصري . صدوق زاهد، لكنه يتشيع . من الطبقة
الثامنة، مات سنة ١٧٨ هـ . أخرج له : البخاري، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة .
انظر : (تقريب التهذيب ١٣١/١ ترجمة ٨٣) .

[٣٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن أبي الهيثم ،
عن سعيد بن جبير^(١) :

﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ .^(٢)

قال : يعني من المصلين .

[٣٨] حدثنا يوسف بن موسى ، ثنا عبيد الله بن موسى^(٣) ، عن إسرائيل^(٤) ،
عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون قال : ثنا عبدالله بن مسعود في بيت المال
قال :

لما إبتلع الحوت يونس عليه السلام أهوى به إلى قرار الأرض ، فسمع
يونس تسبيح الحصى ، فنادى في الظلمات ظلمات ثلاث :
بطن الحوت ، وظلمة الليل ، وظلمة البحر :

[٣٧] (١) سعيد بن جبير الأسدي ، مولاهم ، الكوفي . ثقة ثبت من الطبقة الثالثة ، وروايته
عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسله ، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ . أخرج له :
أصحاب الأصول الستة . انظر : (تقريب التهذيب ٢٩٢/١ ترجمة ١٣٣) .
(٢) سورة الصافات . آية ١٤٣ .

[٣٨] (٣) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار ، باذام العبسي ، الكوفي ، أبو محمد . ثقة ، كان
يتشيع . من الطبقة التاسعة . قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ،
واستصغر في سفيان الثوري مات سنة ٢١٣ هـ على الصحيح . أخرج له أصحاب
الأصول الستة . انظر : (تقريب التهذيب ٥٤٠/١ ترجمة ١٥٦٢) .

(٤) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني ، أبو يوسف الكوفي . قال ابن
حجر : ثقة تكلم فيه بلا حجة . من الطبقة السابعة ، مات سنة ١٦١ هـ . وأخرج له
أصحاب الأصول الستة .

قال الذهبي : أحد الأعلام ، ونقل عن أحمد بن حنبل توثيقه . وقال أبو حاتم : صدوق من
اتقن أصحاب أبي إسحاق . وقال يعقوب بن شيبة : صالح الحديث في حديثه لين . وقال
ابن المديني : ضعيف . وقال الذهبي : إسرائيل اعتمده البخاري ومسلم في الأصول وهو
ثبت كالإسطوانة ، فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه . انظر : (تقريب التهذيب ٦٤/١
ترجمة ٤٦٠ . وميزان الاعتدال ٢٠٨/١ ترجمة ٨٢٠) .

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَنبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾^(١).

كهية الفرخ الممعوط^(٢) الذي ليس عليه ريش .

[٣٩] حدثنا المثنى بن عبد الكريم ، ثنا زافر بن سليمان^(٣) ، عن يحيى بن سالم بلغه أن ملك الموت إستأذن ربه أن يسلم على يعقوب ، فأذن له ، فاتاه فسلم عليه ، فقال له : بالذي خلقت قبضت روح يوسف ؟ قال : لا .

قال : أفلا أعلمك كلمات لا تسأل الله شيئاً إلا أعطاك .
قال : بلى .

قال : قل : يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ، ولا يحصى غيره .
قال : فما طلع الفجر حتى أوتي بقميص يوسف .

[٤٠] حدثنا القاسم بن هاشم ، ثنا الخطاب بن عثمان^(٤) ، ثنا محمود بن عمر ، عن رجل من أهل الكوفة :

أن جبريل دخل على يوسف السجن فقال : يا طيب ، ما أدخلك عليّ هاهنا .

قال : أنت أدخلتني !!

قال : قل : « اللهم يا شاهدأ غير غائب ويا قريبأ غير بعيد ، ويا غالبأ غير مغلوب ، اجعل لي في أمري فرجأ ومخرجأ ، وأرزقني من حيث لا أحتسب » .

(١) سورة : الصافات . آية : ١٤٥ .

(٢) معط الشعر : نتفه .

[٣٩] (٣) زاهر بن سليمان الإيادي ، أبو سليمان القهستاني ، سكن الري ثم بغداد ، صدوق ، كثير الأوهام ، من التاسعة .
(تقريب التهذيب ١ / ٢٥٦) .

[٤٠] (٤) الخطاب بن عثمان الطائي ، الفوزي ، أبو عمر الحمصي ، ثقة عابد ، من العاشرة .
(تقريب التهذيب ١ / ٢٢٤) .

[٤١] حدثني الحسين بن عبد الرحمن^(١)، حدثني أبو غسان مالك بن ضيغم، عن إبراهيم بن خلاد الأزدي قال:

نزل جبريل عليه السلام على يعقوب، فشكا إليه ما هو فيه، فقال له جبريل: ألا أعلمك دعاء إذا أنت دعوت به فرج الله عنك؟ قال: بلى.

قال: قل: «يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا يبلغ قدرته غيره، فرج عني» فأتاه البشير.

[٤٢] حدثنا هارون بن عبدالله^(٢)، ثنا سعيد بن عامر الضبعي، عن المعتمر بن سليمان قال:

لقي يعقوب رجل فقال له: يا يعقوب، مالي لا أراك كما كنت تكون؟ قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان.

قال: فلقه لاقٍ، فقال: قل: «اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكرهني من أمر دنياي وآخرتي فرجاً ومخرجاً، وإغفر لي ذنوبي، وثبت رجلك في قلبي، واقطعه ممن سواك، حتى لا يكون لي رجاء إلا إياك».

[٤٣] قال داود بن رشيد^(٣)، ثنا الوليد بن مسلم، عن خُليد بن دَعْلَج^(٤)، عن الحسن قال:

[٤١] (١) الحسين بن عبد الرحمن الجرجاني، مقبول. من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٥٣ هـ. أخرج له النسائي، وأبو داود، وابن ماجه. انظر: (تقريب التهذيب ١/١٧٦ ترجمة ٣٦٨).

[٤٢] (٢) هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي، أبو موسى الحمال، البزاز. ثقة. من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٤٣ هـ، وقد ناهز الثمانين. أخرج له: مسلم: وأصحاب السنن الأربعة. انظر: (تقريب التهذيب ٢/٣١٢ ترجمة ١٨).

[٤٣] (٣) داود بن رشيد، الهاشمي، مولا هم، الخوارزمي، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٩ هـ. (تقريب التهذيب ١/٢٣١).

(٤) خُليد بن دَعْلَج السدوسي، البصري، نزل الموصل، ثم بيت المقدس، ضعيف، من السابعة، مات سنة ١٦٦ هـ.

«لو عري من البلاء أحد لعري منه آل يعقوب، حاسهم البلاء ثمانين سنة» .

[٤٤] حدثنا محمد بن عباد بن موسى^(١)، ثنا عبد العزيز القرشي، عن جعفر بن سليمان، عن غالب القطان قال :

لما اشتد كرب يوسف، وطال سجنه، واتسخت ثيابه، وشعث رأسه، وجفاه الناس، دعا عند تلك الكربة فقال :

«اللهم أشكو إليك ما لقيت من ودّي وعدويّ، أما ودّي فباعوني وأخذوا ثمني؟ وأما عدويّ فسجنني، اللهم فاجعل لي فرجاً ومخرجاً فأعطاه الله ذلك» .

[٤٥] حدثني أزهر بن مروان الرقاشي^(٢)، حدثني قزعة بن سويد^(٣)، عن أبي سعيد، مؤذن الطائف : أن جبريل أتى يوسف عليه السلام فقال :

يا يوسف، اشتد عليك الحبس؟ قال : نعم؟ قال : قل : اللهم اجعل لي من كل ما أمني وكرمني من أمر دنياي وآخرتي فرجاً ومخرجاً وأرزقني من حيث لا أحسب وأغفر لي ذنوبي وثبت رجاك في قلبي وأقطعه ممن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك .

[٤٦] حدثني مدليح بن عبد العزيز، عن شيخ من قریش أن جبريل عليه السلام هبط على يعقوب فقال :
يا يعقوب، تملق ربك .
قال : يا جبريل، كيف أقول؟

[٤٤] (١) محمد بن عباد بن الزبرقان المكي، نزيل بغداد، صدوق، يهيم، من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٣٤ هـ. أخرج له البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. انظر: (تقريب التهذيب ١٧٤/٢ ترجمة ٣٤٨).

[٤٥] (٢) أزهر بن مروان الرقاشي، النواء، لقبه : فريخ، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣ هـ. (تقريب التهذيب ٥٢/١).

(٣) قزعة بن سويد بن حجر، الباهلي، أبو محمد البصري، ضعيف، من الثامنة. (تقريب التهذيب ١٢٦/١).

قال : قل يا كثير الخير ويا دائم المعروف .

قال : فأوحى الله إليه لقد دعوتني بدعاء لو كان أبناك ميتين نشرتهما لك .

[٤٧] حدثني الحسين بن عمرو بن محمد القرشي ، ثنا أبي ، أنا زافر بن

سليمان ، عن يحيى بن عبد الملك ، عن رجل ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال :

« كان ليعقوب أخ مواخ ، فقال له : يا يعقوب ، ما الذي أذهب بصرك ، وقوس

ظهرك ؟ قال : أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف ، وأما الذي قوس ظهري

فالحزن على بنيامين ، فأوحى الله إليه يا يعقوب ، أما تستحي تشكوني إلى غيري . ؟

فقال : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ، ثم قال : يا رب إرحم الشيخ الكبير ، أذهبت

بصري ، وقوس ظهري ، أردد عليّ ريحانتي يوسف أشمُّه ، ثم إفعل بي ما أردت .

فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يقرئك السلام ويقول : أبشر وليفرح قلبك ،

فوعزتي لو كان ميتين نشرتهما لك ، واصنع طعاماً للمساكين فإن أحب عبادي إلى

الأنبياء والمساكين ، فإن الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك وصنع إخوة يوسف به ما

صنعوا أنكم ذبحتم شاه فأتاكم رجل صائم فلم تطعموه ، فكان يعقوب بعد ذلك إذا

أراد الغداء أمر مناديه ، فنأدى من كان يريد الغداء من المساكين ، فليتغد مع يعقوب

وإن كان صائماً أمر منادياً فنأدى : من كان صائماً من المساكين فليفطر مع

يعقوب »^(١) .

[٤٨] حدثنا أبو خيثمة ، ثنا يزيد بن هارون^(٢) ، عن سعيد بن أبي

عروبة ، عن قتادة ، عن أبي العالية^(٣) ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال :

[٤٧] (١) أورده ابن كثير في تفسيره ٤/ ٤٨٨ ، وكذا ابن أبي حاتم .

[٤٨] (٢) يزيد بن هارون بن زاذان ، السلمي ، مولاهم ، أبو خالد الواسطي ، ثقة ، متقن ، عابد .

من الطبقة التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ . وأخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر :

(تقريب التهذيب ٢/ ٣٧٢ ترجمة ٣٤٠) .

(٣) أبو العالية ، رفيع بن مهران الرياحي ، ثقة كثير الإرسال ، من الثانية ، مات سنة ٩٠ هـ ،

وقيل ٩٣ هـ . وقيل بعد ذلك . (تقريب التهذيب ١/ ٢٥٢) .

«كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم»^(١).

[٤٩] حدثنا زيد بن أحمز الطائي^(٢)، ثنا عبد الملك بن عمرو وأبو عامر^(٣)، ثنا عبد الجليل بن عطية^(٤)، عن جعفر بن ميمون، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال:

«دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، شأن الدنيا والآخرة في عفو منك وعافية، لا إله إلا أنت»^(٥).

[٥٠] حدثني محمد بن عباد بن موسى^(٦)، ثنا روح بن عبادة^(٧)، عن أسامة بن زيد^(٨)، عن محمد بن كعب القرظي^(٩)، عن عبدالله بن شداد، عن

(١) الحديث أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ١٠٧/٥. والهندي في كنز العمال ٢٤٢٣، ٢٤٣٢.

(٢) زيد بن أحمز، الطائي النبهاني، أبو طالب البصري، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٧ هـ. (تقريب التهذيب ١/٢٧١).

(٣) عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤ أو ٢٠٥ هـ. (تقريب التهذيب ١/٥٢١).

(٤) عبد الجليل بن عطية القيسي، أبو صالح البصري، صدوق يهيم، من السابعة. (تقريب التهذيب ١/٤٦٦).

(٥) الحديث أخرجه أبوداود في سننه برقم ٥٠٩٠. والإمام أحمد في المسند ٤٢/٥. وأورده ابن حجر في فتح الباري ١٤٨/١١. والهندي في كنز العمال ٣٤٢٢. والنسوي في الأذكار ١١٢. والتبريزي في مشكاة المصابيح ٢٤٤٧. والسيوطي في الأرج برقم ١٠.

[٥٠] (٦) محمد بن عباد بن موسى العكلي، يلقب: سندولا، صدوق يخطيء، من العاشرة، وقيل أن البخاري روى عنه. (تقريب التهذيب ٢/١٧٤).

(٧) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري. ثقة، فاضل، له تصانيف. من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠٧ هـ. أخرج له: أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ١/٢٥٣ ترجمة ١١٤).

(٨) أسامة بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم، المدني، ضعيف من قبل حفظه، من الطبقة السابعة، مات في خلافة المنصور. (تقريب التهذيب ١/٥٢).

(٩) محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي، المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، =

عبدالله بن جعفر^(٥)، عن علي بن أبي طالب قال:

عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِي كَرَبٌ أَنْ أَقُولَ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

[٥١] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا النُّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَجَلِيُّ^(١)، عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ^(٢)، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا نَزَلَ بِهِ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ:

«يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ»^(٣).

[٥٢] حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ^(١)، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ^(٢)،

= ثِقَةٌ عَالِمٌ، مِنَ الثَّلَاثَةِ (تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ٢/٢٠٣).

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ، أَحَدُ الْأَجْوَادِ، وَلَدُ بَارِضِ الْحَبَشَةِ، وَلَهُ
صَحْبَةٌ، مَاتَ سَنَةَ ٨٠ هـ.

[٥١] (١) النُّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَازِمٍ الْبَجَلِيُّ، أَبُو الْغَمَيْرَةِ الْكُوفِيُّ الْقَاصِصُ، لَيْسَ بِالْقَوِيِّ،
مِنْ صَفَارِ الثَّامِنَةِ، مَاتَ سَنَةَ ١٨٢ هـ. (تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ٢/٣٠١).

(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كِنَانَةَ الْمَدَنِيِّ، نَزِيلُ
الْبَصْرَةِ، وَيُقَالُ لَهُ: عَبَادٌ، صَدُوقٌ، رَمِيَ بِالْقَدْرِ، مِنَ السَّادِسَةِ. (تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ
٤٧٢/١).

(٣) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ١٧/١/٢. وَأَوْرَدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ
٢٧٦/٣.

[٥٢] (١) عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاهِلِيُّ، أَبُو عَثْمَانَ الصَّفَّارُ، الْبَصْرِيُّ، ثِقَةٌ ثَبَتَ، قَالَ
ابْنُ الْمَدِينِيِّ: كَانَ إِذَا شَكَّ فِي حَرْفٍ مِنَ الْحَدِيثِ تَرَكَ، وَرَبَّمَا وَهَمَ. وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ:
أَنْكَرَنَاهُ فِي صَفَرِ سَنَةِ ١٩، وَمَاتَ بَعْدَهَا بَيْسِيرًا، مِنْ كِبَارِ الْعَاشِرَةِ. (تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ
٢٥/٢).

(٢) عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، الْعَبْدِيُّ، مَوْلَاهُمْ، الْبَصْرِيُّ. ثِقَةٌ، فِي حَدِيثِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ وَحْدَهُ
مَقَالٌ. مِنَ الطَّبَقَةِ الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةِ، مَاتَ سَنَةَ ١٧٦ هـ، وَقِيلَ بَعْدَهَا. أَخْرَجَ لَهُ أَصْحَابُ
الْأَصُولِ السِّتَةَ ١. انْظُرْ: (تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ١/٥٢٦ تَرْجُمَةُ ١٣٨٣).

ثنا مجمع بن يحيى^(١)، حدثني أبو العيون صعب أو صعيب العنزي، عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من أصابه غم أو هم أو شدة أو أذى أو لأواء فقال: الله الله ربي لا شريك له كشف عنه ذلك»^(٢).

[٥٣] حدثنا سعيد بن سليمان^(٣)، ثنا فضيل بن مرزوق^(٤)، حدثني أبو سلمة الجهني، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال عبدالله بن مسعود: قال رسول الله ﷺ:

«ما أصاب مسلماً قط هم ولا حزن فقال: «اللهم إني عبدك، وابن أمتك، ناصيتي في يدك، ماضٍ في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، وجلاء حزني، وذهب همي» إلا أذهب الله همه وأبدل مكان حزنه فرحاً».

قالوا: يا رسول الله أفلا تتعلم هذه الكلمات؟ قال: «بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن»^(٥).

(١) مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية، الأنصاري، صدوق، كوفي، من الخامسة. (تقريب التهذيب ٢/٢٣٠).

(٢) الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٣٦. والزيدي في إتحاف السادة المتقين ٥/١٠٦. والهندي في كنز العمال ٣٤٣٥، ٣٤٣٦. والنووي في الأذكار ١١٣. وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ٣٣٤، ٣٣٥. والبيهقي في الأسماء والصفات ٦. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/١٤٩.

(٣) سعيد بن سليمان الضبي، أبو عثمان الواسطي، نزيل بغداد، البزار، لقيه: سعدوية، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٥ هـ، وله ١٠٠ سنة. (تقريب التهذيب ١/٢٩٨).

(٤) فضيل بن مرزوق الأغر، الرقاشي، الكوفي، أبو عبد الرحمن، صدوق يهم، ورمي بالشيعة، من السابعة، مات في حدود سنة ١٦٠ هـ..

(٥) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک ١/٥٠٩. والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢١٠.

[٥٤] حدثنا أبو حفص الصنفار أحمد بن حميد، ثنا جعفر بن سليمان، حدثني خليل بن مرة^(١)، عن فقيه أهل الأردن قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه غم أو كرب يقول:

«حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرزاق من المرزوقين، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم»^(٢).

[٥٥] حدثنا عبيد الله حلبة بن جرير العتكي، ثنا عمرو بن كثير أبو حفص، حدثني يحيى بن حماد^(٣) الهباري، عن رجل، عن الرجل الذي أخذ، وكان الحجاج بن يوسف قد طلبه فأتى به الحجاج عشية، فأمر به فقيّد بقيود كثيرة، وأمر الحرس فأدخل في آخر ثلاثة أبيات، وأقفلت عليه، وقال: إذا كان غدوة فأتوني، قال: فبينما أنا منكب على وجهي إذ سمعت منادياً ينادي في الزاوية: يا فلان؟ قلت: من هذا؟ قال: أدعي بهذا الدعاء، فقلت: بأي شيء أدعو؟

قال: قل: يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا يعرف قدرته إلا هو فرج عني ما أنا فيه.

فلا والله ما فرغت منها حتى تساقطت القيود من رجلي، ونظرت إلى الأبواب مفتحة، فخرجت إلى صحن الدار، فإذا أنا بالباب الكبير مفتوح، وإذا

= وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ١٠٦/٥. والشجري في أماليه ١/٢٣٣. وابن الجوزي في زاد المسير ١/١٩١. والهندي في كنز العمال ٣٤٣٤. والذهبي في الطب النبوي ٢٥.

[٥٤] (١) الخليل بن مرة الضبعي، البصري، نزل الرقة، ضعيف، من السابعة، مات سنة ١٦٠ هـ. (تقريب التهذيب ١/٢٢٨).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

[٥٥] (٣) يحيى بن حماد بن أبي زياد. الشيباني مولا هم، البصري. ختن أبي عوانة، ثقة عابد. من صفار الطبقة التاسعة، مات سنة ٢١٥ هـ، أخرج له: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. انظر: (تقريب التهذيب ٢/٣٤٦ ترجمة ٤٨).

الحرس نيام عن يميني وعن شمالي ، فخرجت حتى كنت بأقصى واسط وكنت في مسجدها حتى أصبحت .

[٥٦] حدثني علي بن مريم^(١) ، عن أبي خالد يزيد بن تميم قال :

لما أدخل إبراهيم التيمي سجن الحجاج رأى قوماً مقرنين في السلاسل ، إذا قاموا قاموا معاً ، وإذا قعدوا قعدوا معاً ، فقال : يا أهل بلاء الله في نعمته ، ويا أهل نعمة الله في بلائه ، إن الله عز وجل قد رآكم أهلاً يبتليكم فرآوه أهلاً للصبر ، فقالوا : مَنْ أنتَ رحمك الله ؟ قال : أنا ممن يتوقع من البلاء مثل ما أنتم عليه ، فقال أهل السجن : ما نحب أن أخرجنا .

[٥٧] حدثني سليمان بن أبي الشيخ ، ثنا أبو سفيان الحميري ، عن العوام بن حوشب^(٢) قال :

صحبنا إبراهيم التيمي إلى سجن الحجاج ، فقلنا له : أوصنا ؟ قال : أوصيكم أن تذكروني عند الرب الذي فوق الرب ، الذي سأل يوسف أن يذكر عنده .

[٥٨] حدثني إبراهيم بن سعيد^(٣) ، ثنا سفيان ، عن أبي سعد قال :

دخل علينا إبراهيم التيمي سجن الحجاج ، فتكلم فقال أهل السجن : ما نحن أن أخرجنا .

[٥٩] حدثنا الحسن بن محبوب^(٤) ، ثنا الغياض بن إسحاق قال : قال

[٥٦] (١) لم أقف على ترجمته .

[٥٧] (٢) العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني ، أبو عيسى الواسطي . ثقة ، ثبت فاضل . من الطبقة السادسة مات سنة ١٤٨هـ ، أخرج له : أصحاب الأصول الستة . انظر : (تقريب التهذيب ٨٩/٢ ترجمة ٧٨٩) .

[٥٨] (٣) إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو إسحاق ، الطبري ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة ، مات في حدود الخمسين بعد المائتين . (تقريب التهذيب ٣٥/١) .

[٥٩] (٤) الحسن بن محبوب بن الحسن القرشي ، روى عن حماد بن زيد وعبد العزيز بن =

فضيل بن عياض : قال إبراهيم التيمي :

إن حبسني فهو أهون عليّ ، ولكن أخاف أن يتليني فلا أدري على ما أكون عليه .

قال فضيل : يخاف أن يفتنه .

قال إبراهيم : فحبسني فدخلت على إثنين في قيد واحد ، بمكان ضيق لا يجد الرجل إلا موضع مجلسه ، فيه يأكلون ، وفيه يتغوطون ، وفيه يصلون .

قال : فحبسني برجل من أهل البحرين ، فأدخل علينا فلم نجد مكاناً ، فجعلوا يترامون به ، فقال : أصبروا فإنما هي الليلة .

فلما كان الليل قام يصلي فقال : يا رب ، مننت عليّ بدينك ، وعلمتني كتابك ، ثم سلّطت عليّ أشر خلقك ، يا رب الليلة الليلة لا أصبح فيه . فما أصبحنا حتى ضرب أبواب السجن أين البحراني ؟ فقلنا ما دعى له الساعة إلا ليقتل ، فخلّى سبيله فجاء فقام على الباب فسلم علينا وقال أطيعوا الله لا يعصكم .

[٦٠] حدثنا أبو نصر المؤدب ، عن أبي عبد الرحمن الطائي^(١) أنا أبو سعيد

البحال قال :

كنت محبوساً في ديماس الحجاج ، ومعنا إبراهيم التيمي ، فبات في السجن فقلت : يا أبا أسماء ، في أي شيء حبست ؟

قال : جاء العريف فتهراً مني ، وقال : إن هذا يكثّر الصلاة والصوم ، فأخاف أن يكون يرى رأى الخوارج .

قال : والله إنا لتتحدث عند مغيب الشمس ، ومعنا إبراهيم التيمي إذا نحن برجل قد دخل علينا السجن فقلنا : يا عبدالله ، ما قصتك وما أمرك ؟

= المختار وأبيه محبوب بن الحسن ، روى عنه أبو حاتم وابنه ، وأبو زرعة ، وقال أبو حاتم : لا بأس به . (الجرح والتعديل ٣/٣٨) .

[٦٠] (١) لم أقف على ترجمته .

قال : لا والله ما أدري ، ولكنني أظن أخذت في رأي الخوارج ، فبالله إنه لرأى ما رأيته ولا هويته ، ولا أحببت أهله ، يا هؤلاء ، أدعوا إليّ بوضوء .

قال : فدعونا له بماء فتوضأ ، ثم قام فصلى أربع ركعات فقال : اللهم إنك تعلم أنني على إساءتي وظلمي وإسرافي أنني لم أجعل لك ولدأ ، ولا ندأ ، ولا صاحبة ، ولا كفوأ ، فإن تُعذب فعبدك ، وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم .

اللهم إني أسألك يا من لا يغلطه المسائل ، ويا من لا يشغله سمع عن سمع ، ويا من لا يبرمه إلحاح الملحين أن تجعل لي في ساعتني هذه فرجاً ومخرجاً من حيث أحتسب ، ومن حيث لا أحتسب ، ومن حيث أعلم ، ومن حيث لا أعلم ، ومن حيث أرجو ، ومن حيث لا أرجو ، وخذلي بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ولسانه ، ويده ، ورجله ، حتى تخرجني في ساعتني هذه فإن قلبه وناصيته في يدك ، أي رب أي رب أي رب .

قال : فأكثر ، قال : فوالله الذي لا إله غيره ما قطع دعاءه إذ ضرب باب السجن ، أين فلان ؟ فقام صاحبنا فقال : يا هؤلاء ، إن يكن العافية فوالله لا أدع الدعاء ، وإن يكن الأخرى فجمع الله بيننا وبينكم في رحمته ، فبلغنا من غد أنه خلى عنه .

[٦١] حدثت عن إسحاق بن موسى الخطمي ، ثنا محمد بن زائدة أبو هشام الكوفي ، عن رَقَبَةَ^(١) قال :

قيل لإبراهيم التيمي وهو في الديماس : لو دعوت الله عز وجل أن يفرج عنك ؟

قال : إني لأستحي أن أدعو الله أن يفرج عني ماليّ فيه أجر .

[٦١] (١) رَقَبَةُ بن مصقلة العبدي أبو عبدالله ، الكوفي ، ثقة مأمون ، قال العجلي : ثقة ، وكان مفوهاً يعد من رجالات العرب ، قال الدارقطني : ثقة إلا أنه كانت فيه دعاة ، من السادسة ، مات سنة ١٢٩ هـ . (تقريب التهذيب ١/٢٥٢) .

[٦٢] حدثني محمد بن عباد بن موسى^(١)، ثنا كثير بن هشام^(٢)، عن الحكم بن هشام الثقفي^(٣) :

أخبرت أن رجلاً أخذ أسيراً، فألقى في جب ووضع على رأس الجب صخرة فلُقن فيه : سبحان الملك القدوس ، سبحان الله وبحمده ، فأخرج من غير أن يكون أخرجه إنسان .

[٦٣] حدثني محمد بن العباس^(٤)، ثنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابي^(٥)، ثنا محمد بن إبان ، حدثني رجل من قريش قال :

أتى سليمان بن عبد الملك بطريق من بطارقة الروم من عظمائهم فأمر به إلى الحبس مغلاً مقيداً فدخل عليه السجان ذات عشية ، فأغلق عليه بابه ثم خرج ، فلما بكر عليه لم يجده في الحبس ، فلما كان بعد أشهر جاء كتاب صاحب الثغر أخبر أمير المؤمنين أن فلان البطريق وجد مطروحاً دون منزله بحديدة ، فدعا سليمان بن عبد الملك السجان فقال :

أخبرني ، ما فعل فلان البطريق؟

قال : ينجيني الصديق يا أمير المؤمنين؟

قال : نعم ، فأخبره بقصته .

قال : فما كان عمله ما كان يتكلم به؟

[٦٢] (١) كثير بن هشام الكلابي ، أبو سهل ، الرقي . نزيل بغداد . ثقة من الطبقة السابعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . وأخرج له البخاري ، ومسلم ، وأصحاب السنن الأربعة . انظر : (تقريب التهذيب ١٣٤/٢ ترجمة ٣٤) .

(٢) الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثقفي مولا هم ، أبو محمد الكوفي ، نزيل دمشق . صدوق . من الطبقة السابعة . أخرج له : النسائي ، وابن ماجه . انظر : (تقريب التهذيب ١٩٣/١ ترجمة ٥٠٦) .

[٦٣] (٣) محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي ، المكي ، عم الإمام الشافعي . صدوق من الطبقة العاشرة ، أخرج له : ابن ماجه . انظر : (تقريب التهذيب ١٧٤/٢ ترجمة ٣٥٥) .

(٤) محمد بن عمر الكلابي ، صدوق من الحادية عشرة . (تقريب التهذيب ١٩٤/٢) .

قال : كان يكثر أن يقول :

يا من يكتفي من خلقه جميعاً ، ولا يكتفي منه أحد من خلقه ، يا أحد من لا أحد له إنقطع الرجاء إلا منك ، أغثني ، أغثني .

قال سليمان : بهذا نجا^(١).

[٦٤] حدثني إبراهيم بن سعيد ، ثنا أبو سفيان الحميري^(٢) قال : سمعت أبا

بلج الفزاري^(٣) قال :

أمر الحجاج بن يوسف برجل كان جعل على نفسه إن ظفر به أن يقتله ، فلما أدخل عليه تكلم بشيء فخلى سبيله ، فقيل له : أي شيء قلت ؟

قال : قلت : يا عزيز ، يا حميد ، يا ذا العرش المجيد ، اصرف عني شر كل جبار عنيد^(٤).

[٦٥] حدثني إسحاق بن بهلول التنوخي قال : حدثني إسحاق بن عيسى

ابن بنت داود بن أبي هند ، عن الحارث البصري ، عن عمرو أبو السريا قال :

(١) الأثر رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «مجايب الدعوة» برقم ١٠٨ من نفس الطريق .
[٦٤] (٢) أبو سفيان الحميري ، هو : سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن ، أبو سفيان الحميري الحذاء الواسطي ، صدوق وسط . من الطبقة التاسعة ، مات سنة ٢٠٢ هـ ، عن تسعين سنة ، أخرج له : البخاري ، والترمذي . انظر : (تقريب التهذيب ٣٠٨/١ ، ترجمة ٣٨١) .

(٣) أبو بلج ، هو : يحيى بن سليم ، أو ابن أبي سليم ، أو ابن أبي الأسود الفزاري ، الكوفي . صدوق ، ربما أخطأ . من الطبقة الخامسة . أخرج له أصحاب السنن الأربعة .
قال الذهبي : حدث عن عمرو بن ميمون الأودي ، ومحمد بن حاطب الجمحي . عنه شعبة ، وهشيم . وثقه ابن معين ، وغيره ، ومحمد بن سعد ، والنسائي ، والدارقطني . وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، لا بأس به . وقال أحمد : روى حديثاً منكراً . وقال ابن حبان : كان يخطئ ، وقال الجوزجاني : غير ثقة . ثم أورد الذهبي بعض مناكيره وبلاياه . انظر : (ميزان الاعتدال ٣٨٤/٤ ترجمة ٩٥٣٩ . وتقريب التهذيب ٤٠٢/٢ ترجمة ٩٨) .

(٤) الأثر أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «مجايب الدعوة» برقم ١٠٩ .

كنت أغير في بلاد الروم وحدي فيينا أنا ذات يوم نائم ، إذ ورد على عالج
فحركني برجله ، فانتبهت فقال : يا عربي ، اختر إن شئت مطاعنة ، وإن شئت
مسايفة ، وإن شئت مصارعة .

فقلت : أما المسايفة ، وأما المطاعنة ، فلا بقاء لهما ، ولكن المصارعة .
فنزل فلم ينهنهني أن صرعني وجلس على صدري فقال : أي قتلة أقتلك ؟
فذكرت فرفعت طرفي إلى السماء فقلت :

أشهد أن كل معبود دون عرشك إلى قرار الأرضين باطل غير وجهك
الكريم ، قد ترى ما أنا فيه ففرج عني ، فأغمي عليّ ثم أفقت ، فإذا الرومي قتيل
إلى جنبي .

قال إسحاق ابن بنت داود : تجربته وعلمته الناس ، فوجدته نافعاً وهو
الإخلاص بعينه^(١) .

[٦٦] حدثني القاسم بن هاشم ، ثنا الخطاب بن عثمان ، ثنا ابن أبي
فُديك^(٢) ، حدثني سعد بن سعيد^(٣) ، حدثني أبوك إسماعيل بن أبي فديك قال :
قال رسول الله ﷺ :

« ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل فقال : يا محمد ، قل :
توكلت على الحي الذي لا يموت ، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ، ولم يكن له
شريك في الملك » الآية^(٤) .

[٦٥] (١) الأثر أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « مجابي الدعوة » برقم ٦٠ .

[٦٦] (٢) محمد بن إسماعيل بن مسلم ، ابن أبي فديك ، الدلي مولا هم ، المدني ، أبو
إسماعيل ، صدوق ، من صغار الثامنة ، مات سنة ١٨٠ هـ على الصحيح . (تقريب
التهذيب ٢/١٤٥) .

(٣) سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري ، أخو يحيى ، صدوق سيء الحفظ ، من
الرابعة ، مات سنة إحدى وأربعين . (تقريب التهذيب ١/٢٨٧) .

(٤) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک ١/٥٠٩ . والمنذري في الترغيب والترهيب ٢ =

[٦٧] حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ، ثنا أبو عبد الرحمن الكوفي ،
عن صالح بن حسان^(١) ، عن محمد بن علي :

أن النبي ﷺ عَلَّمَ علياً دعوة يدعو بها عندما أھمه ، فكان علي يعلّمها
ولده :

« يا كائن قبل كل شيء ويا مُكوّن كل شيء ، ويا كائن بعد كل شيء ، إفعل بي
كذا وكذا »^(٢) .

[٦٨] حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ، ثنا أبو بلال الأشعري ، عن
محمد بن أبان ، عن أبي عبد الله القرشي ، عن الحارث العُكلي : ^(٣) .

أن رجلاً جاء إلى الحسن بن علي يستعين به على أبيه في حاجة .
فقال له الحسن : إن أمير المؤمنين قد خلا في بيت إذا حزنه أمر فلا فيه .

قال : فأدني إلى الباب حتى أسمع كلام أمير المؤمنين .

قال : فسمعتة يقول : يا كهيعص ، يا نور ، يا قدوس ، يا حي يا الله يا
رحمن - ورددها ثلاثاً - أغفر لي الذنوب التي تحل النقم ، وأغفر لي الذنوب
التي تغير النعم ، وأغفر لي الذنوب التي تورث الندم ، وأغفر لي الذنوب التي
تحبس القسم ، وأغفر لي الذنوب التي تهتك العصم ، وأغفر لي الذنوب التي
تنزل البلاء ، وأغفر لي الذنوب التي تجعل الفناء ، وأغفر لي الذنوب التي تدل

= ٦١٩/٢ ، والبيهقي في الاسماء والصفات ١١٣ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢٠٨/٤ . والهندي في كنز العمال .

[٦٧] (١) صالح بن حسان النضري ، أبو الحارث المدني ، نزيل البصرة ، متروك ، من
السابعة . (تقريب التهذيب ٣٥٨/١) .

(٢) الحديث أورده الهندي في كنز العمال ٤٩٩٨ . والسيوطي في الدر المنثور ١٧١/٦ .
والذهبي في ميزان الاعتدال ترجمة رقم ٧٣٤١ (٣/٥٠٥) .

[٦٨] (٣) الحارث العكلي ، هو الحارث بن يزيد العكلي ، الكوفي ، ثقة فقيه ، من السادسة ،
إلا أنه قديم الموت . (تقريب التهذيب ١٤٥/١) .

الأعداء، وأغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، وأغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء، وأغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء، وأغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء، وأغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء.

[٦٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن سعيد، ثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير^(١) قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى عثمان بن حيان المزني: (٢).

انظر الحسن بن الحسن فأجلده مائة جلدة، وقفه للناس يوماً، ولا أراني إلا قاتله.

فبعث إليه فجيء به والخصوم بين يديه قال: فقال إليه علي بن الحسين فقال: يا أخي، تكلم كلمات الفرج يفرج الله عنك:

لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين.

فقالها فأنفجرت فرجة من الخصوم، فرآه فقال: أرى وجه رجل قد قرفت عليه كذبة فخلوا سبيله، أنا كاتب إلى أمير المؤمنين بعذره فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

[٦٩] (١) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، حليف بني عدي، الكوفي، ويقال له: الفرسى، نسبة إلى فرس له سابق كان يقال له: القبطي، وربما قيل ذلك أيضاً لعبد الملك. ثقة فقيه، تغير حفظه، وربما دلس. من الطبقة الثالثة، مات سنة ١٣٦ هـ، وله مائة وثلاث سنين. أخرج له أصحاب الأصول الستة.

وقال الذهبي: كان من أوعية العلم، لكنه طال عمره وساء حفظه. قال أبو حاتم: ليس بحافظ، تغير حفظه. قال أحمد: ضعيف، يغلط. قال ابن معين: مخلط. ووثقه العجلي وقال النسائي، وغيره: ليس به بأس. انظر: (ميزان الاعتدال ٢/ ٦٦٠ ترجمة ٥٢٣٥.

وتقريب التهذيب ١/ ٥٢ ترجمة ١٣٣١).

(٢) عثمان بن حيان بن معبد بن شداد المزني، أبو المغراء، الدمشقي، عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة، كان عمر بن عبد العزيز يصفه بالجور، مات سنة ١٥٠ هـ.

(تقريب التهذيب ٨/ ٢).

[٧٠] حدثني محمد بن الحسين ، حدثني عبيد الله بن محمد التيمي^(١) ،
حدثني شيخ مولى لعبد القيس ، عن طاوس قال :

إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين ، فقلت : رجل صالح
من أهل بيت الخير ، لأستمعن إلى دعائه الليلة . فصلى ثم سجد ، فأصغيت
بسمعي إليه فسمعته يقول في سجوده :

عبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، سائل بفنائك .

قال طاوس : فحفظتهن ، فما دعوت بهن في كرب إلا فرج عني .

[٧١] حدثنا هارون بن سفيان ، حدثني عبيد الله بن محمد القرشي ، عن
نعيم بن مورع ، عن جُوَيْر^(٢) ، عن الضحاك قال :

دعا موسى حين توجه إلى فرعون ، ودعا رسول الله ﷺ يوم حنين ، ودعاء
لكل مكروب :

«كنت وتكون ، وأنت حي لا تموت ، تنام العيون ، وتنكدر النجوم ، وأنت
حي قيوم ، ولا تأخذك سنة ولا نوم ، يا حي يا قيوم» .

[٧٢] حدثنا هارون بن سفيان ، حدثني رجل من أهل العلم أن رجلاً
حدّث قال :

نزل علينا رجل من ولد أنس بن مالك فخدمته ، فلما أراد أن يفارقني أمر
لي بشيء ، فلم أقبله فقال :

[٧٠] (١) عبيد الله بن عائشة ، اسم جده : حفص بن عمر بن موسى ابن عبيد الله بن معمر
التيمي ، وقيل له : ابن عائشة ، والعائشي ، والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة ، لأنه من
ذريتها ، ثقة جواد . رمي بالقدر ولم يثبت ، من كبار الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ .
(تقريب التهذيب ١/ ٥٣٨) .

[٧١] (٢) جوَيْر ، يقال إسمه جابر ، وجوَيْر لقب ، ابن سعيد الأزدي ، أبو القاسم البلخي ،
نزىل الكوفة ، راوي التفسير ، ضعيف جداً ، من الطبقة الخامسة ، مات بعد الأبعين .
(تقريب التهذيب ١/ ١٣٦) .

ألا أعلمك دعاء كان جدي يدعو به ، وما دعوت به إلا فرج الله عني ؟

قلت : بلى .

قال : قل : اللهم إن ذنوبي لم تبق لي إلا رجاء عفوك ، وقد قدمت آلة الحرمان بين يدي ، فأنا أسألك بما لا أستحقه ، وأدعوك بما لا أستجبه ، وأتضرع إليك بما لا أستاهله ، فلن يخفى عليك حالي ، وإن خفي على الناس كنه معرفة أمري .

اللهم إن كان رزقي من السماء فاهبطه ، وإن كان في الأرض فأظهره ، وإن كان بعيداً فقربه ، وإن كان قريباً فيسره ، وإن كان قليلاً فكثره ، وبارك لي فيه .

[٧٣] حدثني إسحاق بن إسماعيل ، ثنا جرير^(١) ، عن حصين^(٢) ، عن الشعبي :

إنه كان جالساً عند زياد ، فجيء برجل إلى زياد يحمل ما يشك في قتله ، فحرك الرجل شفتيه بشيء ما ندري ما هو ، فخلى سبيله ، فقلت له : ما قلت ؟

[٧٣] (١) جرير بن حازم ، أبو النضر الأزدي البصري . قال الذهبي : أحد الأئمة الكبار الثقات ، ولولا ذكر ابن عدي له ما أوردته ، وبعضهم عده من صغار التابعين . وروي عنه عن أبي الطفيل . وروى عن طاووس ، والحسن ، وابن سيرين ، وأبي رجاء العطاردي ، وخلق .

قال ابن مهدي : هو أثبت من قرة ، واختلط فحجه أولاده فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه . وقال أبو حاتم ، تغير قبل موته بسنة . وقال ابن معين : ثقة . قال يعقوب بن شيبه : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، قال : سمع جرير بن حازم ، فقال : ليس به بأس ، فقلت : إنه يحدث عن قتادة عن أنس بمناكير ، فقال : هو عن قتادة ضعيف .

وقال ابن حجر : هو ثقة ، ولكن في حديثه عن قتادة ضعف . من الطبقة السادسة ، مات سنة ١٧٠ هـ . وأخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر : (تقريب التهذيب ١/١٢٧ ترجمة ٥١ ، وميزان الاعتدال ٢/٣٩٢ ترجمة ١٤٦١) .

(٢) الأثر أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «مجايب الدعوة» برقم ١٠٦ ، عن الحسين بن علي ، عن محمد بن فضيل ، عن حصين ، عن عامر قال : « .

قال: قلت: «اللهم رب إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ورب جبريل، وميكائيل، واسرافيل، ومنزل التوراة، والإنجيل، والزبور، والقرآن العظيم، أدرأ عني شر زياد» فدرىء عنه شره.

[٧٤] حدثت عن الفضل بن يعقوب^(١)، ثنا الفريابي^(٢) قال:

لما أخذ أبو جعفر إسماعيل بن أمية أمر به إلى السجن، فمرَّ على حائط مكتوب:

«يا وليَّ نعمتي، ويا صاحبي في وحدتي، وعدتي في كربتي».

فلم يزل يدعو بها حتى خلى سبيله، فمرَّ على ذلك المكان، فنظر فلم ير شيئاً مكتوباً..

[٧٥] حدثني عيسى بن أبي حرب الصفار، والمغيرة بن محمد قالا: ثنا

عبد الأعلى بن حماد، حدثني الحسن بن الفضل بن الربيع^(٣) قال: حدثني عبدالله بن الفضل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع قال: حدثني أبي قال:

حج أبو جعفر سنة سبع وأربعين ومائة، فقدم المدينة فقال: ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به تعباً، قتلني الله إن لم أقتله فأمسكت عنه رجاء أن ينساه، فأغلظ بي في الثالثة.

فقلت: جعفر بن محمد بالباب يا أمير المؤمنين.

قال: ائذن له. فأذنت له، فدخل فقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

[٧٤] (١) الفضل بن يعقوب بن إبراهيم بن موسى، الرخامي، أبو العباس، البغدادي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٨ هـ. (تقريب التهذيب ١١٢/٢).

(٢) محمد بن يوسف الفريابي، سبق.

[٧٥] (٣) الحسن بن الفضل بن عمرو بن أمية الضمري. قال الذهبي: يروي عنه ابن إسحاق. وهو مجهول. انظر: (ميزان الاعتدال ٥١٧/١ ترجمة ١٩٣٠).

فقال : لا سلم الله عليك يا عدو الله ، تُلحد في سلطاني ، وتبغيني الغوائل في ملكي ، قتلني الله إن لم أقتلك .

قال جعفر : يا أمير المؤمنين ، إن سليمان أعطى فشكره ، وإن أيوب أُبْتُلِيَ فصبر ، وإن يوسف ظُلم فغفر ، وأنت السنخ من ذلك .

فنكس طويلاً ثم رفع رأسه وقال : إليَّ وعندي ، يا أبا عبد الله البريء الساحة السليم الناحية ، القليل الغائلة ، جزاك الله من ذي رحم أفضل ما يجزي ذوي الأرحام عن أرحامهم ، ثم تناول بيده فأجلسه معه على مفرشه ، ثم قال : يا غلام ، علي بالمتحفة - والمتحفة مدهن كبير فيه غالية - فأتى به فغلفه بيده حتى خلت لحيته قاطرة ، ثم قال : له في حفظ الله وكلاءته ، يا ربيع إلحق أبا عبد الله جائزته وكسوته ، فانصرف فلحقته فقلت إني قد رأيت قبل ذلك ما لم ير ، ورأيت بعد ذلك ما قد رأيت ، وقد رأيت تحرك شفئك فما الذي قلت ؟

قال : نعم ، إنك رجل من أهل البيت ولك محبة وود ، قلت :

« اللهم أحرسني بعينك التي لا تنام ، وبركنك الذي لا يرام ، وأغفر لي بقدرتك على لا أهلك ، وأنت رجائي ، رب كم من نعمة أنعمت بها عليَّ قلَّ لك عندها شكري ، وكم من بلية ابتليتني بها قلَّ عندها صبري ، فيا من قلَّ عند نعمته شكري فلم يحرمي ، ويا من قلَّ عند بلائه صبري فلم يخذلني ، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني ، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً ، ويا ذا النعم التي لا تحصى عدداً ؛ أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد أبداً ، وبك أدرأ في نحره ، وأعوذ بك من شره ، اللهم أعني على ديني بالدنيا ، وأعني على آخرتي بالتقوى ، وأحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته ، يا من لا تضره الذنوب ، ولا تنقصه المغفرة ، اغفر لي ما لا يضرك ، وأعطني ما لا ينقصك ، إنك أنت الوهاب أسألك فرجاً قريباً ، وصبراً جميلاً ، ورزقاً واسعاً ، والعافية من جميع البلاء ، وشكر العافية .

[٧٦] حدثنا عمرو بن شيبة، حدثني محدث، عن أمية بن خالد^(١)، عن وضاح بن خيثمة^(٢) قال :

أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج مَنْ في السجن، فأخرجتهم إلا يزيد بن أبي مسلم، فنذر دمي، قال : فوالله إني لبأفريقية .

قيل لي : قدم يزيد بن أبي مسلم، فهربت منه، فأرسل في طلبي فأخذت، فأتى بي فقال لي : وضاح . قلت : وضاح . قال : أما والله لطال ما سألت الله أن يمكنني منك .

قلت : أنا، والله لطال ما استعذت بالله من شرك .

قال : فوالله ما أعاذك الله والله لأقتلنك ، ثم والله لأقتلنك، ثم والله لأقتلنك ، لو سابقني ملك الموت إلى قبض روحك لسبقته، عليّ بالسيف والنطع .

قال : فجيء بالنطع، فأقعدت فيه وكتفت، وقام قائم على رأسي بسيف مشهور، وأقيمت الصلاة فخرج إلى الصلاة، فلما خر ساجداً أخذته سيوف الجند، فقتل فجاءني رجل فقطع كتافي بسيفه، ثم قال : انطلق .

[٧٧] حدثنا يعقوب بن إسحاق بن زياد، ثنا أبو همام الصلت بن محمد الخاركي^(٣)، أخبرنا مسلمة بن علقمة^(٤)، عن داود بن أبي محمد، حدثني محمد بن يزيد قال :

[٧٦] (١) أمية بن خالد بن الأسود القيسي، أبو عبدالله البصري، أخو هبة، وهو الكبير، صدوق، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠ هـ، أو ٢٠١ هـ. (تقريب التهذيب ٨٣/١).
(٢) وضاح بن خيثمة، عن هشام بن عروة. قال العقيلي : لا يتابع حديثه. وساق له حديثاً ساقطاً. (ميزان الاعتدال ٣٣٤/٤).

[٧٧] (٣) الصلت بن محمد بن عبد الرحمن البصري، أبو همام، الخاركي، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة بضع عشرة بعد المائتين. (تقريب التهذيب ٣٦٩/١).

(٤) مسلمة بن علقمة المازني، أبو محمد البصري، صدوق له أوهام، من الثامنة. (تقريب التهذيب ٢٤٨/٢).

لما قدم سليمان بن عبد الملك بعثني إلى العراق إلى الميسرين إلى أهل الديماس الذين حبسهم الحجاج فأخرجتهم ، منهم : يزيد الرقاش ، ويزيد الضبيعي ، وعابدة من أهل البصرة ، فأخرجتهم في عمل ابن أبي مسلم ، وعنف ابن أبي مسلم بضيعه وكسوت كل رجل منهم ثوبين ، فلما مات سليمان ومات عمي كنت مستعملاً على أفريقية ، فقدم عليّ يزيد بن أبي مسلم أميراً في عمل يزيد بن عبد الملك ، فعذبني عذاباً شديداً حتى كسر عظامي ، فأتى بي يوماً حمل في كساء عند المغرب فقلت : ارحمني .

فقال : إلتمس الرحمة عند غيري ، لو رأيت ملك الموت عند رأسك لبادرته نفسك ، اذهب حتى أصبح لك .

قال : فدعوت الله فقلت :

« اللهم أذكرني ما كان مني في أهل ديماس ، أذكرني يزيد الرقاشي وفلاناً وفلاناً ، وأكفني شر ابن أبي مسلم ، وسلّط عليه مَنْ لا يرحمه ، واجعل ذلك من قبل أن يرتد إليّ طرفي ، وجعلت أحبس طرفي رجاء الإجابة ، فدخل عليه ناس من البريد ، فقتلوه ثم أتوني ، فأطلقوني .

فقلت : أذهبوا ودعوني ، فإني أخاف إن فعلتم أن يروا أن ذلك من سببي فذهبوا وتركوني .

[٧٨] حدثني يعقوب بن عبيد^(١) ، ومحمد بن عباد^(٢) قالاً : أخبرنا يزيد بن هارون ، أنا جرير بن عثمان الرحبي ، ثنا راشد بن سعد^(٣) قال :

[٧٨] (١) يعقوب بن عبيد بن أبي موسى ، النهدي ، سكن بغداد وحَدَّث بها عن علي بن عاصم ، وأبي عاصم النبيل ، وعنه ابن أبي الدنيا ، ومحمد بن مخلد ، صدوق ، توفي ٢٦١ هـ . (الجرح والتعديل ٢١٠/٩ . وتاريخ بغداد ٢٨٠/١٤) .

(٢) محمد بن عباد بن موسى العكلي ، يلقب : سندولاً . صدوق يخطئ ، من العاشرة ، وقيل أن البخاري روى عنه . (تقريب التهذيب ١٧٤/٢) .

(٣) راشد بن سعد المقرئ الحمصي ، ثقة ، كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ هـ . وقيل : ١١٣ . (تقريب التهذيب ٢٤٠/١) .

جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال : أوصني .
فقال : أذكر الله في السراء يذكرك في الضراء ، وإذ ذكرت الموتى فاجعل
نفسك كأحدهم ، وإذا أشرفت نفسك على شيء من الدنيا فأنظر إلى ما يصير .
[٧٩] حدثني أبو عبد الله أحمد بن بحير قال : سمعت أبا زكريا شيخ لنا
يذكر عن رجل من العباد في دعائه :

«إلهي فأنت الذي تعرض لإساءتي بإحسانك وفضائحي بسترِكَ ، فلم أقر
على معصيتك إلا بنعمتك ، ولم يُجرئني عليك إلا جودك وكرمك فكم من مصيبة
عليّ بثقلها قد فُرّجت عني أكمامها فأبدلتني بضيقها سعة وبسعتها دعة» .
[٨٠] حدثني مسيرة بن حسان عن قبيصة بن عمر المهلب قال :

كتب حفص بن عمر^(١) هزار مرد إلى أبي جعفر المنصور ، أنه وجد في خان
الملتان مما يلي بلاد العدو يقول : فلان بن محمد ، وهو عبد الله بن محمد بن
عبدالله بن حسن بن حسن . فقلت بعد أن انتهيت إلى هذا الموضع وقد ابتلعت
الدم :

عسى مشرب يصفو فيروي ظبية
أطال صداها المنهل المتكدر
عسى بالجنوب الغاديات ستكتفي
وبالمستذل المستضام سينصر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه
سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
عسى الله لا تياس من الله إنه
يسير عليه ما يحل ويكبر
[٨١] حدثني محمد بن أبي رجاء مولى بني هاشم قال :

[٨٠] (١) لم أقف على ترجمته .

دخلت على رجل من الملوك السجن ، وهو يتمثل بهذه الأبيات ، وقد طال حبسه فلم يلبث أن خرج .

[٨٢] بلغني عن العربان بن الهيثم ، عن أبيه : أن عبد الله بن زياد وجه إلى يزيد بن معاوية في حاجة ، فدخل فإذا خارجي بين يدي يزيد يخاطبه .

فقال له الخارجي في بعض ما يقول : إني شقي .

فقال : والله لأقتلنك .

فرآه يحرك شفتيه فقال : يا حרسي ، ما يقول؟

قال يقول :

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر

قال : أخرجاه فأضربا عنقه .

فدخل الهيثم بن الأسود فقال : ما هذا؟

فأخبره فقال : كُفّا عنه قليلاً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هب مجرم قوم

لوافدهم؟

فقال : هو لك .

فأخذ الهيثم بيده فأخرجه والخارجي يقول : الحمد لله على العافية تألى

على الله فأكذبه ، وغالب الله فغلبه .

[٨٣] حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصم ، حدثني عمي ، حدثني أبو

عمرو بن العلاء قال :

هربت من الحجاج ، وكنت باليمن على سطح يوماً فسمعت قائلاً يقول :

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال .

قال : فخرجت فإذا رجل يقول : مات الحجاج ، فما أدري بأيهما كنت

أشد فرجاً بفرجة ، أو بموت الحجاج .

قال عمي : والفرجة من الفرج ، والفرجة فرجة الحائط .

[٨٤] حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، قال: إن لم أكن سمعته من شعيب بن صفوان^(١) فحدثني بعض أصحابنا عنه، عن الأجلح الكندي^(٢)، عن عبدالله بن أبي الهذيل^(٣) قال:

ضري بأخت نفر أسدين فألقاهما في جب، وجاء بدانيال فألقاه عليهما فلم يهيجا، فمكث ما شاء الله، ثم إشتهي ما يشتهي الآدميون من الطعام والشراب، فأوحى الله عز وجل إلى أرميا وهو بالشام أن أعد طعاماً وشراباً لدانيال.

قال: يا رب، أنا بالأرض المقدسة، ودانيال بأرض بابل من أرض العراق، فأوحى الله عز وجل إليه أن أعد ما أمرناك، فإننا سنرسل إليك مَنْ يحملك ويحمل ما أعددت، ففعل فأرسل الله عز وجل ما حملة وحمل ما أعد، حتى وقف على رأس الجب.

فقال دانيال: مَنْ هذا؟

قال: أنا أرميا.

قال: ما جاء بك؟

قال أرسلني إليك ربك.

قال: وقد ذكرني؟

قال: نعم.

قال دانيال: «الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذي لا يخيب من رجاءه، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة، الحمد لله الذي هو

[٨٤] (١) شعيب بن صفوان بن الربيع الثقفي، أبو يحيى الكوفي، الكاتب، مقبول من السابعة، (تقريب التهذيب ٣٥٢/١).

(٢) الأجلح بن عبدالله بن حُجَّيَّة، يكنى: أبا حجية الكندي، يقال: إسمه: يحيى، صدوق، شيعي، من السابعة، مات سنة ١٤٥ هـ.

(٣) عبدالله بن أبي الهذيل، الكوفي، أبو المغيرة، ثقة، من الثانية، مات في ولاية خالد القسري على العراق. (تقريب التهذيب ٤٥٨/١).

يكشف ضرنا بعد كربنا، الحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا بأعمالنا، الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا».

[٨٥] حدثنا خالد بن خدّاش، ثنا حماد بن زيد^(١)، عن محمد بن عمرو قال: قال عنبسة بن سعيد^(٢):

دخلت على عمر بن عبد العزيز أودّعهُ فلما ودّعته وانصرفت ناداني: يا عنبسة، مرتين، فأقبلت عليه.

فقال: أكثر من ذكر الموت، فإنك لا تكن في واسع من الأمر إلا ضيقه عليك، ولا تكن في ضيق من الأمر إلا وسّعهُ عليك.

[٨٦] حدثنا أبو سعيد المدني، حدثني دويب بن عمامة، حدثني محمد بن معن، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، أن أباه كان يقول:

إذا كنت من الدنيا فيما يسؤك، فأذكر الموت، فإنه يسهل عليك.

[٨٧] حدثني سلمة بن شبيب^(٣)، ثنا الحميدي، عن ابن عيينة، عن أبيه قال: سمعت مسلمة بن عبد الملك يقول:

إن أقل الناس همّاً في الآخرة، أقلهم همّاً في الدنيا.

[٨٥] (١) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهمي، أبو إسماعيل البصري. ثقة ثبت فقيه، قيل إنه كان ضريباً، ولعله طراً عليه لأنه صح أنه كان يكتب. من كبار الطبقة الثامنة، مات سنة تسع وسبعين، وله إحدى وثمانون سنة. أخرج له: أصحاب الأصول الستة. انظر: (تقريب التهذيب ١/١٩٧ ترجمة ٥٤١).

(٢) غيسة بن سعيد الكلاعي، ابن غنيم، روى عن مكحول، روى عنه إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم، وعمرو بن بشر السرح. قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال أبو زرعة: أحاديثه منكورة ولم يسمع من عكرمة. (الجرح والتعديل ٦/٤٠٠).

[٨٧] (٣) سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري، نزيل مكة، ثقة. من الطبقة الحادية عشرة، مات سنة بضع وأربعين ومئتين. أخرج له: مسلم، وأصحاب السنن الأربعة. انظر: (تقريب التهذيب ١/٣١٦ ترجمة ٣٦٥).

[٨٨] حدثني أبو الحسن الباهلي^(١)، عن عازم بن الفضل قال : قلت لزهير البابي : (٢) كيف أصبحت يا عبد الرحمن ؟

قال : أصبحت بعدك في مسير إلى الآخرة ، منتقلاً عن الدنيا بشدتها ورخائها .
قال أبو الحسن : وكان به فتق ، ونفس ، وذهب بصره ، فقال : هي الدنيا ، فلتفعل بنا ما شاءت .

[٨٩] حدثني أبو بكر القرشي ، عن عبد الملك بن سعد بن ثوبان قال : دخلت على زهير البابي لما ذهب بصره أعوده ، فجعلت أتوجع له ، فقال : هون عليك ، فما يسرني رجوعهما بفلسطين .

[٩٠] حدثني أيوب بن معمر قال :
حاصر هارون أمير المؤمنين حصناً ، فإذا سهم قد جاء ليس له نصل ، حتى وقع بين يديه مكتوب عليه :

إذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار القار كاللبن الحليب
فقال هارون : اكتبوا عليه ورُدُّوه :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
قال : فافتح الحصن بعد ذلك بيومين أو ثلاثة ، فكان الرجل صاحب السهم ممن يخلص ، وكان مأسوراً محبوساً فيه ستين .

[٩١] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن : (٣)

[٨٨] (١) هو الحسن بن سعيد الباهلي ، ابن بنت عقبة بن أبي الصهباء ، روى عن الأصمعي ، وزفير البابي ، والجمحي ، سمع منه أبو حاتم الرازي . (الجرح والتعديل ١٦/٣) .

(٢) زهير بن نعيم البابي ، السلومي ، أبو عبد الرحمن السجستاني ، نزيل البصرة ، عابد ، من كبار العاشرة ، مات بعد المائتين . (تقريب التهذيب ١/٢٦٥) .

[٩١] (٣) الحسين بن عبد الرحمن الجرجاني ، مقبول ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٣ هـ . (تقريب التهذيب ١/١٧٦) .

عسى فرج يكون عسى نعلل أنفسنا بعسى
وأقرب ما يكون المرء من فرج إذا يشأ

[٩٢] حدثني محمد بن الحسين قال: رأيت مجنوناً قد ألجأ الصبيان إلى مسجد، فجاء وقعد في زاوية، فتفرقوا عنه، فقام وهو يقول:

إذا تضايق أمر فانتظر فرجاً فأصعب الأمور أدناه إلى الفرج

[٩٣] حدثني الحسين بن عبد الرحمن: أن وزير الملك نفاه الملك بموجدة وجدها عليه، فاغتم لذلك غماً شديداً، فبينا هو ذات ليلة في مسيره إذ أنشده رجل كان معه:

أحسن الظن برب عودك حسناً بالأمس سوى أودك
إن ربا كان يكفيك الذي كان بالأمس سيكفيك غدك
قال: فبريء عنه وأمر له بعشرة آلاف درهم.

[٩٤] حدثني محمد بن أبي رجاء مولى بني هاشم قال:
أصابني غم شديد لأمر كنت فيه، فرفعت مقعداً كنت جالساً عليه، فإذا رقعة مكتوبة فنظرت فيها فإذا فيها مكتوب:

يا صاحب الهم إن الهم منقطع لا تياسن كأن قد فرج الله
قال: فذهب عني ما كنت أجد من الغم، ولم ألبث أن فرج الله.
[٩٥] حدثني أبو بكر الثقفي قال: قال رجل:

أصابني هم ضقت به ذرعاً. فمنت فرأيت في منامي كأن قائلاً يقول:
كن للمكاره بالعزاء مقطعاً فلقل يوم لا ترى ما تكره
ولربما ابتسم الوقور من الأذى وضميره من حره يتأوه

قال: فحفظت الشعر، فانتبهت وأنا أردده، فلم ألبث أن فرج الله عني ما كنت فيه.

[٩٦] حدثني محمد بن الحجاج الضبي، ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة^(١) عن أبيه^(٢)، عن عائشة قالت :

كانت امرأة تغشاها وتمثل بهذا البيت :
ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا أنه من بلدة الكفر أنجاني

فقلت لها عائشة : ما هذا البيت الذي أسمعك منك ؟
قالت : شهدت عروساً لنا تجلى ، إذ دخلت مغتسلاً لها وعليها وشاح ،
فوضعت الوشاح فجاءت الحدأة فأبصرت حُمرته فأخذته ، ففقدوا الوشاح
فاتهموني ففتشوني حتى فتشوا قُبْلِي ، فدعوت الله عز وجل أن يُبرئني ويظهر
براءتي ، فجاءت الحدأة بالوشاح حتى ألقته بينهم^(٣) .

[٩٧] أنشدني : أحمد بن يحيى قوله :

مفتاح	باب	الفرج	الصبر
والدهر	لا	يبقى	على
والأمر	يأتي	بعده	الأمر
والكره	نفية	الليالي	التي
فكيف	يبقى	حال	من
يسرع	فيه	اليوم	والشهر

[٩٨] أنشدني : محمد بن إبراهيم :

[٩٦] (١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه ، ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو ١٤٦ هـ . وله ٨٧ هـ . (تقريب التهذيب ٢/٣١٩) .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أبو عبدالله المدني ، ثقة فقيه مشهور ، من الثانية ، مات سنة ٩٤ هـ على الصحيح . (تقريب التهذيب ٢/١٩) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (فتح الباري ١/٥٣٣)

إذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لما بها الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت
وأرست في أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجهاً
ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت
فموصول بها الفرج القريب
[٩٩] وأنشدني رجل من قریش:
ألم تر أن ربك ليس تحصي
أياديه الحديثة والقديمة
تسل عن الهموم فليس شيء
يقيم وما همومك بالمقيمة
لعل الله ينظر بعد هذا
إليك بنظرة منه رحمة

[١٠٠] قال: أبو بكر الوراق سمعت محمود الوراق ينشد:

يمثل ذو العقل في نفسه
مصيئته قبل أن تنزلا
فإن نزلت بغتة لم تر عنه لما كان في نفسه مثلاً:
رأى الهم يفضي إلى آخر
فصير آخره أولاً

وذو الجهل يأمن أيامه
وينسى مصارع من قد خلا
فإن بدهته حروف الزما
ن ببعض مصائبه أعولا
ولو قدم الحزم في أمره
يعلمه الصبر حسن البلا

[١٠١] حدثني خالد بن يزيد الأزدي^(١)، حدثني عبدالله بن يعقوب بن داود

قال :

قال أبي :

حبسني المهدي في بئر وبنيت على قبة ، فمكثت فيها خمس عشرة حجة ،
حتى مضى صدر من خلافة النرشيد ، وكان يدلي إلي كل يوم رغيف وكوز من ماء ،
وأودن بأوقات الصلاة ، فلما كان في رأس ثلاث عشرة حجة ؛ أتاني آت في منامي
فقال :

حنا على يوسف رب فأخرجه

من قعر جب لبيت حوله غم

قال : فحمدت الله وقلت أتى الفرج ، فمكثت حولاً لا أرى شيئاً ، فلما
كان رأس الحول ؛ أتاني ذلك الآتي فقال لي :

عسى فرج يأتي به الله إنه

له كل يوم في خليقته أمر

قال : فمكثت حولاً لا أرى شيئاً ثم أتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال :

[١٠١] (١) خالد بن يزيد الأزدي العنكي ، البصري ، صاحب اللواء ، صدوق بهم ، من
الثامنة . (تقريب التهذيب ١/ ٢٢٠) .

عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون وراء فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان
ويأتي أهله النائي الغريب

قال : فلما أصبحت نوديت ، فظننت أني أودن بالصلاة ، فدلني إليَّ حبل أسود ،
وقيل : أشدد به وسطك .

ففعلت ، فأخرجوني فلما قابلت الضوء غشي بصري ، فانطلقوا بي فأدخلت
على الرشيد فقبل لي : سلم على أمير المؤمنين .

فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي .
قال : لست به .

قلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي .
قال : ولست به .

قلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .
قال الرشيد : قلت الرشيد .

قال : يا يعقوب بن داود والله ما شفع فيك أحد غير أني حملت الليلة صبية
لي على عنقي ، فذكرت حملك إياي على عنقك ، فرثيت لك من المحل الذي
كنت به فأخرجتك .

قال : فأكرمني وقرب مجلسي ، ثم قال لي : إن يحيى بن خالد تنكر لي كأنه
خائف أن أغلب على أمير المؤمنين دونه ، فخفته فاستأذنته للحج ، فأذن لي فلم
يزل مقيماً بمكة حتى مات بها .

بلغني : أن عينه عولجت بعد فأبصر بها ، وكان يعقوب بن داود قد غلب
على عقل المهدي ، وكان يسبع كثير عند المهدي .

فقال له المهدي : إذا خرجت للبول تسبع عندي .

[١٠٢] حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال :
كتب بكر بن المعتمر إلى أبي العتاهية من السجن يشكو إليه طول الحبس
وشدة الغم ، فكتب إليه :

هي الأيام والغير وأمر الله ينتظر
أتياس أن ترى فرجاً فأين الله والقدر

[١٠٣] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن :
هل الدهر إلا ساعة ثم تنقضي
بما كان فيها من عناء ومن خفض
فهونك لا تحفل مساء عارض
ولا فرجت سرت فكلتاها تمضي

[١٠٤] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن أيضاً لعمر :
بنيّ اللذين هذين أراهما
جزوعين إن الشيخ غير جزوع
إذا ما الليالي أقبلت بإساءة
رجونا بأن تأتي بحسن صنيع

[١٠٥] حدثني سليمان بن أبي الشيخ ، حدثني سليمان بن زياد قال : كان
عمر بن هبيرة والياً على العراق ولاء يزيد بن عبد الملك ، فلما مات يزيد بن عبد
الملك ، واستخلف هشام قال عمر بن هبيرة :

يولي هشام بالعراق أحد الرجلين سعيد الجرشي ، أو خالد بن عبد الله
القسري ، فإن ولي ابن النصرانية خالداً فهو البلاء ، فولي هشام خالداً العراق
فدخل واسط ، وقد أذن عمر بن هبيرة بالصلاة ، وهو يتهياً وقد اعتم والمرأة في
يده يسوي عمامته ، إذ قيل له : هذا خالد قد دخل ، فأخذ عمر بن هبيرة فقيده
وألبسه مدرعة من صوف ، فقال لخالد : سنن ما سننت على أهل العراق ، أما
تخاف من أن يؤخذ فيك بمثل هذا .

[١٠٦] حدثني سليمان، ثنا قران بن تمام الأسدي: عن أبي بكر بن عياش قال:

لما صنع خالد به ما صنع ذهب يتقلب وهو في الحديد، فيكشف مكان ما تم صوفه، فقال:

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .
فقال من حضره: ما أخلفه سيفرج عنه سريعاً .

[١٠٧] حدثني سليمان قال: قال سليمان بن زياد:

فجاء موالي لعمر بن هبيرة فأكثروا داراً إلى جانب الحبس، ثم نقبوا سرباً منها إلى الحبس، وأكثروا حائطاً إلى جانب سور مدينة واسط، فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوا فيها من الحبس أفضوا النقب إلى الحبس، فخرج من الحبس في السرب، ثم خرج إلى الدار، ثم خرج من الدار يمشي حتى بلغ الدار التي إلى جانب حائط المدينة، وقد نقب فيها، ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة، وقد هيئت له خيل خلف حائط المدينة، فركب وعلم به بعدما أصبحوا، وقد كان أظهر علة قبل ذلك لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت، فاتبعه خالد سعيد الجرشي، فلحقه وبينه وبينه الفرات، فتعصب له وتركه .

[١٠٨] وقال الفرزدق:

لما رأيت الأرض قد سد ظهرها
ولم يك إلا بطنها لك مخرجاً
دعوت الذي ناداه يونس بعدما
ثوى في ثلاث مظلمات ففرجاً
خرجت ولم يمنن عليك شفاعه
سوى ربك البر اللطيف المفرجاً

وأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة وما سار سار مثلها حين أداها .

[١٠٩] حدثني سليمان قال : حدثني ابن أبي خيرة ، عن أبي الحجاب قال : حدثني حازم مولى عمر بن هبيرة قال :

كنت مع عمر بن هبيرة حيث هرب من السجن ، فبلغنا دمشق بعد عتمة فأتى مسلمة بن عبد الملك فأجاره أنزله معه في بيته ، وصلى مسلمة بن عبد الملك خلف هشام بن عبد الملك الصبح ، فلما صلى هشام الصبح فاستأذن عليه مسلمة ، فلما دخل عليه فرآه ، قال : يا أبا سعيد ، ما ظن ابن هبيرة إلا وقد طرقت في هذه الليلة .

قال : أجل يا أمير المؤمنين ، وقد أجرته فهبه لي .
قال : قد وهبته لك .

[١١٠] أخبرني عمر بن شبّه ، حدثني أيوب بن عمرو وأبو سلمة الغفاري ، حدثني قطر بن معاوية العلامي قال :

كنت ممن تنازع إلى إبراهيم وأجهد معه ، فلما قتل طلبني أبو جعفر واختفيت ، فقبض أموالي ودوري ، ولحقت بالبادية ، فجاورت في بني نصر بن معاوية ، ثم في بني كلاب ، ثم في بني فزارة ، ثم في بني سلم ، ثم انتقلت في بوادي قيس أجاور فيهم حتى ضقت ذرعاً بالاختفاء فأزمعت على القدوم على أبي جعفر ، والإعتراف له فقدمت البصرة فنزلت في طرف منها ثم أرسلت إلى أبي عمرو بن العلاء وكان بي واداً ، فشاورته في الذي أزمعت عليه فقبل رأسي وقال :

والله ليقتلك ، وإنك لتعين على نفسك .

قال : فلم ألقت إليه وشخصت حتى قدمت بغداد ، وقد بنى أبو جعفر مدينة ونزلها ، فليس أحد من الناس يركب فيها ما خلا المهدي ، فنزلت داراً .

ثم قلت . لغلماني : أنا ذاهب إلى أمير المؤمنين فأهلوا ثلاثاً ، فإن جئتم وإلا انصرفوا .

ومضيت حتى دخلت المدينة ، فجئت دار الربيع والناس ينتظرونه وهو

حينئذ ينزل داخل المدينة في الدار الشارعة على قصر الذهب ، فلم ألبث أن خرج يمشي فقام إليه الناس فقامت معهم فسلمت عليه ، فرد علي وقال : من أنت ؟

قلت : قطر بن معاوية .

قال : انظر ما تقول .

قلت : أنا هو .

فأقبل على سودة معه فقال : احتفظوا هذا .

قال : فلما حرصت لحقتني الندامة وذكرت رأي أبي عمرو وابن العلاء ، فتأسفت عليه ، ودخل الربيع ، فلم يطل حتى خرج خصي فأخذ بيدي فأدخلني قصر الذهب ، ثم أتى بي بيتاً حصيناً ، فأدخلني ثم أغلق علي وانطلق فاشتدت قدامتي وأيقنت بالهلاك ، وخلوت بنفسي ألومها ، فلما كان الظهر أتاني الخصي بماء فتوضأت وصليت ، وأتاني الطعام فأخبرته أنني صائم ، فلما كان المغرب أتاني بماء فتوضأت وصليت وأرخص علي الليل سدوله يئست من الحياة فسمعت أبواب المدينة تغلق وأقفأ لها تشدد ، فامتنع مني النوم فلما ذهب صدر من الليل أتاني الخصي ، ففتح عيني ومضى بي ، فأدخلني صحن الدار ، ثم أدناني من ستر مسدول ، فخرج علينا خادم فأدخلنا ، فإذا أبو جعفر وحده ، وإذا الربيع قائم ناحية ، فأكب أبو جعفر هنيهة مطرقاً ثم رفع رأسه فقال : هيه ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا قطر بن معاوية فقد والله جهدت عليك جهدي فعصيت أمرك ، وواليت عدوك ، وحرصت على أن أسلبك ملكك فإن عفوت فأهل ذلك أنت وإن عاقبت فأصغر ذنوبي تقتلني .

قال : سكت هنيهة ثم قال : هيه ؟ فأعدت مقالتي .

قال : فإن أمير المؤمنين قد عفا عنك .

فقلت : يا أمير المؤمنين إني إمرؤ من وراء بابك لا أصل إليك وضياعي ودوري مقبوضة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يردها فعل .

قال : فدعا بالدواة ثم أمر خادماً له يكتب بإملائه إلى عبد الملك بن أيوب النميري ، وهو يومئذ بالبصرة إن أمير المؤمنين قد رضى عن قطر بن معاوية ، ورد عليه ضياعه ودوره وجميع ما قبض له ، فاعلم ذلك وأنفذه له إن شاء الله .

قال : ثم ختم الكتاب ودفعه إلي .

قال : فخرجت من ساعتى لا أدري أين أذهب ، فإذا الحرس بالباب فجلست جانب أحدهم أحدثه ، فلم لبث أن خرج الربيع فقال : أين الرجل الذي خرج آنفاً؟

فقلت إليه فقال : انطلق أيها الرجل والله سلمت فانطلق بي إلى منزله فعشاني وأفرشني ، فلما أصبحت ودعته فأتيت غلماني وأرسلتهم يكتبون لي ، فوجدوا صديقاً لي من الدهاقين من أهل ميسان ، قد أكرى سفينة لنفسه ، فحملني معه فقدمت على عبد الملك بن أيوب بكتاب أمير المؤمنين ، فأقعدني عنده فلم أقم حتى رد عليّ جميع ما استصفى لي .

[١١١] حدثنا حاتم بن عبد الله : أنه حدثني سيار بن حاتم ، ثنا عثمان بن مطر ، ثنا توبة العنبري .

أكرهني يوسف بن عمر على العمل ، فلما رجعت حبسني في السجن وقيدني ، فما زلت في السجن حتى لم يبق في رأسي شعرة سوداء فأتاني آتٍ في منامي عليه ثياب بياض فقال : أيا توبة طال حبسك؟

قلت : أجل .

فقال : يا توبة ، قل أسأل الله العفو والعافية والمعافة في الدنيا والآخرة .

فقلت ثلاثاً واستيقظت ، فقلت : يا غلام هات الدواة والسراج وكتببت هذا الدعاء ثم إنني صليت ما شاء الله أن أصلي ، فما زلت أدعوه به حتى صليت الصبح فلما صليت جاء حرسى فضرب باب السجن ، ففتحوا له ثم قال : أين التوبة العنبري؟

فقالوا: هذا، فحملوني بقيودي حتى وضعوني بين يدي يوسف وأنا أتكلم به
فقال: يا توبة، لقد أطلنا حبسك؟

قلت: أجل.

قال: أطلقوا عنه قيوده وخلوا عنه، فعلمته رجلاً في السجن.
فقال لي صاحبي: لم أدع إلى العذاب قط فقلتهن إلا خلوا عني، فجيء به
يوماً إلى العذاب فجعلت أذكرهن فلم أذكرهن، حتى جلدني مائه سوط ثم إني
ذكرتهن فقلتهن فخلى عني.

[١١٢] حدثني أبو عدنان، حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى^(١)، عن يونس
ابن حبيب قال: قال أبو عمرو بن العلاء: كنا نفر أيام الحجاج بصناء فسمعت
منشداً ينشد:

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

فاستطرفت قولها فرجة وإني كذلك إذ سمعت قائلاً يقول: مات الحجاج
فما أدري بأي الأمرين كنت أشد فرحاً، بموت الحجاج أو بذلك البيت.

[١١٣] حدثني أبو الحسن الحنظلي، قال عبد الله بن هشام الذماري:
أثاروا فبراً بذا مار فوجدوا حجراً مكتوباً فيه:

إصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور

[١١٤] وقال رجل من قریش:

حلبنا الدهر أشطره ومرت
بنا عقب الشدائد والرخاء

[١١٢] (١) معمر بن المثنى أبو عبيدة، التيمي، مولا هم، البصري، النحوي، اللغوي،
صدوق أخباري، وقد رمي برأي الخوارج، من السابعة، مات سنة ٢٠٨ هـ، وقيل بعد
ذلك، وقد قارب المائة. (تقريب التهذيب. ٢/٢٦٦).

فلم نأسف على دنيا تولت
ولم نفزع إلى غير الدعاء
هي الأيام تكلمنا وتأسو
وتأتي بالسعادة والشقاء

[١١٥] حدثني محمد بن الحسين الأنصاري، حدثني إبراهيم بن مسعود

قال:

كان رجل من تجار المدينة يختلف إلى جعفر بن محمد، فيخالطه ويعرفه
محسن الحال، فتغيرت حالته فجعل يشكو ذلك إلى جعفر بن محمد، فقال
جعفر:

فلا تجزع إذا أعسرت يوماً
فقد أيسرت في الزمن الطويل
ولا تيأس فإن اليأس كفر
لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوء
فإن الله أولى بالجميل
قال: فخرجت من عنده وأنا أغنى الناس.

[١١٦] قال محمد بن الحسين:

وكان القاسم بن محمد بن جعفر يتمثل كثيراً:

عسى ما ترى أن لا يدوم وأن ترى
له فرجاً مما ألح به الدهر
عسى فرج يأتي به الله أنه
له كل يوم في خليقته أمر
إذا لاح عسر فارح يسراً
قضى الله أن العسر يتبعه يسرا

[١١٧] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

إذا لم تسامح في الأمور تعسرت
عليك فسامح وامزج المعسر باليسر
فلم أر أوقى للبلاء من التَّقَى
ولم أر للمكروه أشفى من الصبر.

هذا آخر كتاب «الفرج»

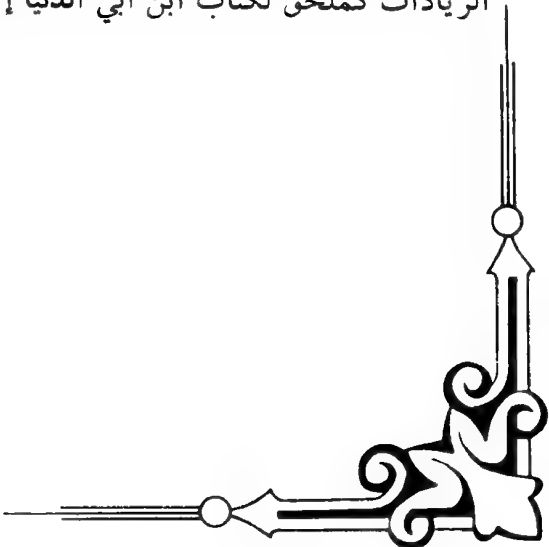
وصل اللهم على نبيك وصفيك محمد وآله وسلم .



ملحق

بالأخبار التي أوردتها السيوطي في كتاب
«الأرج» ولم يذكرها ابن أبي الدنيا في هذا الكتاب

لقد قام الإمام السيوطي باختصار كتاب ابن أبي الدنيا هذا وسمّاه «الأرج
في الفرج» وأورد فيه أخباراً لم يوردها ابن أبي الدنيا، ونحن نضع هذه
الزيادات كملحق لكتاب ابن أبي الدنيا إكمالاً للفائدة وتمام النفع.



- [١] وأخرج أحمد في «الزهد» عن أبي الدرداء قال :
إذا جاء أمرٌ لا كفاء لك به فاصبر وانتظر الفرَج من الله عز وجل .
- [٢] أورد الديلمي في «مسند الفردوس» عن الحسين بن علي مرفوعاً :
الصبر مفتاح الفرَج .
- [٣] وأخرج المنذري في «تاريخه» عن محمد بن عبد الوارث بن جرير
قال :
كنا عند الحارث بن مسكين ، فأتاه علي بن أبي القاسم بن محرز الكوفي
المُقري قال : رأيت عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه في النوم فقال :
اذهب إلى الحارث فأقرئه السلام وقل له : يقضي بين الناس بأمانة أنك
كنت في الحبس بالعراق .
فقممت بالليل ، فعثرت فنكبت إصبعي ، فدعوت بذلك الدُّعاء فخليت في
الغد .
- فقال له الحارث : صدقت ، وهذا شيء ما اطلع عليه أحدٌ إلا الله تعالى .
فقال له : فالدُّعاء ما هو؟
- قال : قلت :
يَا صَاحِبِي عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ ، وَيَا غِيَاثِي عِنْدَ كُلِّ كُرْبَةٍ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً .

فحدّثت بذلك ابنه أحمد بن الحارث ، فاستحسنه وكتبه عني .

[٤] وأخرج الدينوري في «المجالسة» عن عبد الجبار بن كليب قال :

كنا مع إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه في سفر ، فعرض لنا الأسد فقال

إبراهيم : قولوا :

اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاحْفَظْنَا بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ ، وَارْحَمْنَا بِقُدْرَتِكَ عَلَيْنَا ، لَا نَهْلِكُ وَأَنْتَ رَجَاؤُنَا يَا اللَّهُ ، يَا اللَّهُ ، يَا اللَّهُ .

قال : فولى الأسد عنا .

قال : وأنا أدعو به عند كل مخوف ، فما رأيت إلا خيراً .

[٥] وذكر أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي في كتاب «الدعاء» عن

مطرف بن عبد الله بن مصعب المدني قال :

دخلت على المنصور فرأيت مغموماً فقال لي : يا مطرف ، طرقي من الهم

ما لا يكشفه إلا الله ، فهل من دعاء أدعو به ، عسى يكشفه الله عني ؟

قلت : يا أمير المؤمنين ، حدّثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت

البصري قال : دخلت في أذن رجل من أهل البصرة بعوضة حتى دخلت إلى

صماخه ، فأنصبت وأسهرته ، فقال له رجل من أصحاب الحسن البصري : ادعُ

بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله ﷺ الذي دعا به في المفازة ، وفي

البحر ، فخلصه الله تعالى .

قال : وما هو ؟

قال : بعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين اسم مكان فسلخوا مفازة ،

وعطشوا عطشاً شديداً ، حتى خافوا الهلاك ، فنزل فصلى ركعتين ثم قال :

يَا حَكِيمُ ، يَا عَلِيمُ ، يَا عَلِيُّ ، يَا عَظِيمُ اسْقِنَا .

فجاءت سحابة فأمطرت حتى ملأوا الأنية ، وسقوا الركاب ، ثم انطلقوا

إلى خليج من البحر ما حيض قبل ذلك اليوم فلم يجدوا سفناً ، فصلى ركعتين ثم

قال :

يَا حَكِيمُ ، يَا عَلِيمُ ، يَا عَلِيُّ ، يَا عَظِيمُ أَجِرْنَا .

ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال : جُوزُوا باسم الله .
قال أبو هريرة : فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدمٌ ، ولا خفٌ ، ولا
حافرٌ ، وكان الجيش أربعة آلاف .

فدعا الرجل بها ، فوالله ما خرجنا حتى خرجت من أذنه لها طنين حتى
صكَّت الحائط وبرأ ، فاستقبل المنصور القبلة ، ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم
انصرف بوجهه إليَّ وقال : يا مطرّف ، قد كشف الله عني ما كنت أجده من الهم .

[٦] وروى البيهقي في « فضائل الأعمال » عن حماد بن سلمة : أن عاصم
ابن أبي إسحاق شيخ القراء في زمانه قال :

أصابتنى خصاصة ، فجئت إلى بعض إخواني فأخبرته بأمرى ، فرأيت في
وجهه الكراهة ، فخرجت من منزله إلى الجبانة فصليت ما شاء الله تعالى ثم
وضعت وجهي على الأرض وقلت :

يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ ، يَا مُفْتَحَ الْأَبْوَابِ ، وَيَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ ، يَا مُجِيبَ
الدَّعَوَاتِ ، يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ ، اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ
عَمَّنْ سِوَاكَ .

قال : فوالله ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعة بقربي ، فرفعت رأسي فإذا
بجدأة طرحت كيساً أحمر ، فأخذت الكيس ، فإذا فيه ثمانون ديناراً ، وجوهرأ
ملفوفاً في قطنة ، فبعت الجوهر بمال عظيم ، وفضلت الدنانير ، فاشتريت منها
عقاراً ، وحمدت الله تعالى على ذلك .

[٧] وروى أبو نعيم في « الحلية » عن يحيى بن عبد الحميد الجُماني قال :
كنت في مجلس سفيان بن عُيَيْنَةَ ، فاجتمع عليه ألف إنسان ، أو يزيدون ،
أو ينقصون ، فالتفت في آخر مجلسه إلى رجل كان عن يمينه فقال : قم حدث
القوم بحديث الحية .

فقال الرجل : أسندوني . فأسندناه ، وشال جفون عَيْنِهِ ثم قال : ألا
فاسمعوا وعُوا : حدثني أبي عن جدي : أن رجلاً كان يُعَرِّفُ بمحمد بن حمير ،

وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل ، وكان مبتلي بالقنصر ، فخرج ذات يوم يتصيّد ، إذا عرضت له حيةٌ فقالت له : يا محمد بن حمير ، أجزني أبارك الله ، قال لها : ممن ؟ قالت : من عدوّ قد طلبني ، فقال لها : وأين عدوّك ؟ قالت له : من ورائي ، قال لها : من أيّ أمة أنت ؟ قالت : من أمة محمد ﷺ نشهد أن لا إله إلا الله .

قال : ففتحت ردائي وقلت : ادخلي فيه ، قالت : يراني عدوي . قال : فثبّت طمري وقلت : ادخلي بين طمري وبطني ، قالت : يراني عدوي ، قلت لها : فما الذي أصنع بك ؟ قالت : إن أردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى أنساب فيه ؟ قلت ، أخشى أن تقتليني ، قالت . لا والله ما أقتلك ، الله شاهد عليّ بذلك وملائكته وأنبيأؤه وحمله عرشه وسكان سماواته إن أنا أقتلك .

قال محمد : فإطمأنت إلى يمينها ، ففتحت فمي ، فانسابت فيه ، ثم مضيت فعارضني رجلٌ ومعه صمصامة ، فقال لي : يا محمد . قلت : وما تشاء ؟ قال : لقيت عدوي ؟ قلت : ومن عدوّك ؟ قال : حية ، قلت : اللهم لا . واستغفرت ربي من قلبي لا مائة مرة ، وقد علمت أين هي ، ثم مضيت قليلاً فأخرجت رأسها من في وقال : انظر مضى هذا العدو؟ فالتفت فلم أرَ أحداً ، قلت : لم أرَ أحداً إن أردت أن تخرجني فاخرجني ؟

فقالت : الآن يا محمد اختر واحدةً من اثنتين : إما أن أفقت كبذك ، وإما أن أثقب فؤادك فأدعك بلا روح .

فقلت : سبحان الله أين العهد الذي عهدت إليّ ، واليمين الذي حلفت ؟ ما أسرع ما نسيتيه .

قالت : يا محمد؟ لمَ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين أهلك آدم ، حيث أضللتته وأخرجته من الجنة؟ على أي شيء أردت اصطناع المعروف مع غير أهله؟

قلت لها : ولا بد أن تقتليني ؟

قالت : لا بد من ذلك .

قلت لها : فأمهليني حتى أصير إلى تحت هذا الجبل فأمهد لنفسي موضعاً؟
قالت : شأنك .

قال محمد : فمضيت أريد الجبل ، وقد آيست من الحياة ، فرفعت طرفي
إلى السماء وقلت :

يَا لَطِيفُ ، يَا لَطِيفُ ، يَا لَطِيفُ أَلْطُفْ بِي بِلُطْفِكَ الْخَفِيِّ ، يَا لَطِيفُ ،
كَفَيْتَنِي هَذِهِ الْحَيَّةَ .

ثم مشيت ، فعارضني رجل طيب الرائحة ، نقي البدن فقال لي : سلام
عليك .

قلت : وعليك السلام يا أخي .

قال : مالي أراك قد تغير لونك؟

قلت : من عدو قد ظلمني .

قال : وأين عدوك؟

قلت : في جوفي .

قال لي : أفتح فاك .

قال : ففتحت فمي ، فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضراء ، ثم قال : أمضغ
وأبلع .

فمضغت وبلعت فلم ألبث إلا يسيراً حتى مغصني بطني ، ودارت في
بطني ، فرميت بها من أسفل قطعة قطعة ، فتعلقت بالرجل فقلت : يا أخي ، مَنْ
أنت الذي من الله عليّ بك؟

فضحك ثم قال : ألا تعرفني؟

قلت : اللهم لا .

قال : يا محمد بن حمير إنه لما كان بينك وبين الحية ما كان ، ودعوت
الله تعالى بذلك الدعاء ، ضجت ملائكة السبع سموات إلى الله عز وجل
فقال : وعزّتي وجلالي ، قد كان بعيني كل ما فعلت الحية بعدي ، وأمرني

الله سبحانه وتعالى وأنا يقال لي : المعروف ، مستقري في السماء الرابعة ، أن
انطلق إلى الجنة ، وخذ ورقة خضراء وإلحق بها عبدي محمد بن حمير ، يا
محمد . عليك باصطباع المعروف ، فإنه يقي مصارع السوء ، وإنه وإن ضيَّعه
المصطنع إليه لم يضع عند الله عز وجل .

[٨] وفي «تاريخ ابن النجار» بسنده عن أنس قال :
كنت جالساً عند عائشة أبشرها بالبراءة ، فقالت : والله لقد هجرني القريب
والبعيد حتى هجرني الهرة ، وما عرض عليّ طعام ولا شراب ، فكنت أرقد وأنا
جائعة ، فرأيت في منامي فتى فقال : ما لك ؟ فقلت : حزينة مما ذكر الناس .
فقال : ادعي بهذه يفرج الله عنك ، فقلت : وما هي ؟ قال قولي :

يَا سَابِغَ النَّعْمِ ، وَيَا دَافِعَ النَّقَمِ ، وَيَا فَارِجَ الْغَمِّ ، وَيَا كَاشِفَ الظُّلَمِ ،
وَيَا أَعْدَلَ مَنْ حَكَمَ ، وَيَا حَسِيبَ مَنْ ظَلَمَ ، وَيَا وَلِيَّ مَنْ ظَلِمَ ، وَيَا أَوَّلَ بِلَا بَدَايَةِ ،
وَيَا آخِرَ بِلَا نِهَايَةِ ، وَيَا مَنْ لَهُ اسْمٌ بِلَا كُنْيَةٍ ، اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً .

قالت : فانتبهت وأنا رَيَّانة شبعانة ، وقد أنزل الله تعالى فرجي .

[٩] وروى ابن بشكوال بسنده إلى أحمد بن محمد بن العطار ، عن أبيه

قال :

كان لنا جار فأسر ، وأقام في الأسر عشرين سنة ، وآيس أن يرى أهله .
قال : فبينما أنا ذات ليلة أفكر فيمن خلفت من صبياني ، وأبكيت إذا أنا بطائر
قد سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء فتعلمته منه ، ثم دعوتُ الله تعالى به
ثلاث ليالٍ متتابعات ، ثم نمت ، فاستيقظت وأنا في بلدي فوق سطح بيتي ،
فنزلت إلى عيالي فسرُّوا بي بعد أن فرعوا مني ، ثم حججت من عامي ، فبينما أنا
أطوف وأدعو بهذا الدعاء ، وإذا بشيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي : من أين
لك هذا الدعاء ؟ فإن هذا الدعاء لا يدعو به إلا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء ،
فحدثته أنني كنت أسيراً في بلاد الروم ، وتعلمت الدعاء من الطائر ، فقال :
صدقته .

فَسَأَلْتُ الشَّيْخَ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ : أَنَا الْخَضِرُ ، وَهُوَ هَذَا الدُّعَاءُ :
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ ، وَلَا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ ، وَلَا يَصِفُهُ
 الْوَاصِفُونَ ، وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ وَلَا الدُّهُورُ ، يَعْلَمُ مَشَاقِيلَ الْجِبَالِ وَمَكَائِلَ
 الْبِحَارِ ، وَعَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ ، وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ ، وَعَدَدَ مَا يُظْلِمُ عَلَيْهِ اللَّيْلُ
 وَيُشْرِقُ عَلَيْهِ النَّهَارُ ، وَلَا تَوَارِي مِنْهُ سَمَاءُ سَمَاءٍ ، وَلَا أَرْضُ أَرْضًا ، وَلَا جَبَلٌ إِلَّا
 يَعْلَمُ مَا فِيهِ وَغَرِّهِ ، وَلَا بَحْرٌ إِلَّا يَعْلَمُ مَا فِي قَعْرِهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ
 عَمَلِي خَوَاتِمِهِ ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ مَنْ عَادَانِي فَعَادِهِ وَمَنْ كَادَنِي فَكَدَهُ ، وَمَنْ بَغَى عَلَيَّ بِهَلَكَةٍ فَأَهْلِكَهُ ،
 وَمَنْ نَصَبَ لِي فَخَةً فَخَذَهُ ، وَأَطْفَلَ عَنِّي نَارَ مَنْ أَشَبَّ إِلَيَّ نَارَهُ ، وَاكْتَفَنِي هَمٌّ مِنْ
 أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَأَدْخَلَنِي فِي دِرْعِكَ الْحَصِينَةِ ، وَاسْتَرَنِي بِسِتْرِكَ الْوَاقِي ، يَا مَنْ
 كَفَانِي كُلَّ شَيْءٍ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَصَدِّقْ قَوْلِي وَفْعَلِي
 بِالتَّحْقِيقِ يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ ، فَرِّجْ عَنِّي كُلَّ ضَيْقٍ ، وَلَا تُحْمِلْنِي مَا لَا أُطِيقُ ، أَنْتَ
 إِلَهِي الْحَقُّ الْحَقِيقُ ، يَا مُشْرِقَ الْبَرْهَانِ ، يَا قَوِيَّ الْأَرْكَانِ ، يَا مَنْ رَحِمْتُهُ فِي
 كُلِّ مَكَانٍ ، وَفِي هَذَا الْمَكَانِ ، اخْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاكْتَفِنِي بِرُكْنِكَ
 الَّذِي لَا يُرَامُ ، إِنَّهُ قَدْ تَيَقَّنَ قَلْبِي أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَأَنِّي لَا أَهْلِكَ وَأَنْتَ
 مَعِي يَا رَجَائِي ، فَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ ، يَا
 عَلِيمُ يَا حَلِيمُ أَنْتَ بِحَاجَتِي عَلِيمٌ وَعَلَى خَلَاصِي قَدِيرٌ ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ ، فَاْمُنْ
 عَلَيَّ بِقَضَائِهَا ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ ، يَا
 رَبَّ الْعَالَمِينَ ارْحَمْنِي وَارْحَمْ جَمِيعَ الْمُذْنِبِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُمْ بِرَحْمَتِكَ ، وَعَجِّلْ عَلَيْنَا بَفَرَجٍ مِنْ
 عِنْدِكَ ، بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ، وَارْتِفَاعِكَ فِي عُلُوِّ سَمَائِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، إِنَّكَ
 عَلَى مَا نَشَاءُ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 أَجْمَعِينَ .

[١٠] وهذا الدعاء روى الطبراني قطعة منه، عن أنس أن النبي ﷺ مرّ بأعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول:

يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ، وَلَا تُحَالِطُهُ الظُّنُونُ، وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ، وَلَا يَخْشَى الدَّوَائِرَ، يَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ، وَمَكَائِلَ الْبَحَارِ، وَعَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ، وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ، وَعَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، وَلَا تُؤَارِي مِنْهُ سَمَاءُ سَمَاءٍ، وَلَا أَرْضُ أَرْضاً، وَلَا بَحْرٌ إِلَّا يَعْلَمُ مَا فِي قَعْرِهِ، وَلَا جَبَلٌ إِلَّا يَعْلَمُ مَا فِي وَغْرِهِ، اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ.

فوكّل رسول الله ﷺ بالأعرابي رجلاً فقال: إِذَا صَلَّى فَأَتْنِي بِهِ، فَلَمَّا صَلَّى أَتَاهُ، وَكَانَ قَدْ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَهَبٌ مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ، فَلَمَّا أَتَى الْأَعْرَابِيَّ وَهَبَ لَهُ الذَّهَبَ وَقَالَ: هَلْ تَذَرِي لِيَمْ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ؟ قَالَ: لِلرَّحِمِ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: إِنَّ لِلرَّحِمِ حَقًّا، وَلَكِنْ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ لِحُسْنِ ثَنَائِكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

[١١] وروى ابن بشكّوَال في كتاب «المستغِيثين بالله» عن عبد الله بن المبارك قال:

خَرَجْتُ إِلَى الْجِهَادِ وَمَعِيَ فَرَسٌ، فَبَيْنَا أَنَا فِي الطَّرِيقِ صَرَعَ الْفَرَسُ، فَمَرَّ بِي رَجُلٌ حَسَنَ الْوَجْهِ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ فَقَالَ: تَحِبُّ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسَكَ؟

قُلْتُ: نَعَمْ.

فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَةِ الْفَرَسِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُوْخَرِهِ وَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْعِلَّةُ بِعِزَّةِ عِزَّةِ اللَّهِ، وَبِعَظَمَةِ عَظَمَةِ اللَّهِ، وَبِجَلَالِ جَلَالِ اللَّهِ، وَبِقُدْرَةِ قُدْرَةِ اللَّهِ، وَبِسُلْطَانِ سُلْطَانِ اللَّهِ، وَبِلَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ، وَبِمَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَبِلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا أَنْصَرَفْتُ.

قَالَ: فَانْتَفَضَ الْفَرَسُ، وَأَخَذَ الرَّجُلُ بِرِكَابِي وَقَالَ: ارْكَبْ فَرَكِبْتُ وَلَحَقْتُ

بأصحابي ، فلما كان غداة غدٍ وظهر العدو ، وإذا هو بين أيدينا فقلت : أُلست
بصاحبي بالأمس ؟
قال : بلى .

فقلت : سألتك بالله مَنْ أنت ؟
فوثب قائماً فاهتزَّت الأرض تحته خضراً وإذا هو الخضر عليه السلام .
قال ابن المبارك : فما قلتُ هذه الكلمات على عليلٍ إلا شفي بإذن الله
تعالى .

[١٢] وروى أبو نُعَيْمٍ في «الحِليَّة» عن مِسْعَرٍ :
أن رجلاً ركب البحر ، فكسر به فوق في جزيرة ، فمكث ثلاثة أيام لم يرَ
أحداً ولم يأكل ولم يشرب فتمثل وقال :

إذا شاب الغرابُ أتيتُ أهلي وصار القار كاللبن الحليب
فأجابه مجيبٌ لا يراه :

عسى الكربُ الذي أُمِيتَ فيه يكون وراءه فرَجٌ قريبُ
فنظر فإذا سفينة قد أقبلت فلوح إليهم فحملوه فأصاب خيراً كثيراً .

[١٣] وأخرج ابن عساكر ، عن محمد بن عمر قال :
أمر الحجاج بإحضار رجل من السجن ، فلما حضر أمر بضرب عنقه ؟
فقال : أيُّها الأمير أخّرني إلى غدٍ .

فقال : ويحك وأي فرَجٍ لك في تأخير يوم ؟
ثم أمر برده إلى السجن فسمعه الحجاج يقول :

عسى فرَجٌ يأتي به اللهُ إنه له كلُّ يومٍ في خليقته أمرُ

فقال الحجاج : والله ما أخذه إلا من القرآن ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(١) ،
فأمر بإطلاقه .

(١) سورة : الرحمن آية : ٢٩ .

[١٤] وأخرج ابن عساكر، عن أبي سعيد بن جنادة قال :
عرضت لي قضية كبرت عليّ وكنت في أضيّق ما كنت ، فجلست أنظر في
دفاتري فمرّ بي هذا البيت :

يَسْتَصِيبُ الْأَمْرُ أَحْيَانًا بِصَاحِبِهِ وَرَبَّ مُسْتَصِيبٍ قَدْ سَهَّلَ اللَّهُ
فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنِي .

[١٥] وأخرج أبو علي التنوخي في كتاب «الفرَج بعد الشدّة» ، وابنُ
النجار، عن أيوب بن العباس بن الحسن الذي كان أبوه وزيراً للمكتفي قال :
حدّثنا أبو علي بن هَمَّام بإسناد لست أحفظه : أن أعرابياً شكّا إلى علي بن
أبي طالب شدّة لحقته وضيّقاً في الحال ، وكثرةً من العيال ، فقال له : عليك
بالاستغفار فإنّ الله عزّ وجل يقول :

﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ
بِأَمْوَالٍ وَيَبِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جُنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾^(١)

فعاد إليه فقال : يا أمير المؤمنين ، قد استغفرتُ الله كثيراً ، وما أرى فرجاً
مما أنا فيه ، فقال : لعلك لا تحسن أن تستغفر .

قال : علّمني .

قال : أخلص نيّتك ، وأطع ربك وقل : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
قَوِيَ عَلَيْهِ بَدَنِي بِعَافِيَتِكَ ، أَوْ نَالَكَ قُدْرَتِي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ ، أَوْ بَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدِي
بِسَابِغِ رِزْقِكَ ، أَوْ اتَّكَلْتُ فِيهِ عِنْدَ خَوْفِي مِنْهُ عَلَى أَمَانِكَ ، أَوْ وَثَقْتُ فِيهِ بِحِلْمِكَ ،
أَوْ عَوَّلْتُ فِيهِ عَلَى كَرِيمِ عَفْوِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنتُ فِيهِ أَمَانَتِي ، أَوْ بَخَسْتُ فِيهِ نَفْسِي ،
أَوْ قَدَمْتُ فِيهِ لَذَّتِي أَوْ آثَرْتُ فِيهِ شَهْوَتِي ، أَوْ سَعَيْتُ فِيهِ لَغَيْرِي ، أَوْ اسْتَعْوَيْتُ فِيهِ
مَنْ تَبِعَنِي ، أَوْ غَلَبْتُ فِيهِ بِفَضْلِ حِيلَتِي ، أَوْ أَحَلْتُ فِيهِ عَلَيْكَ مَوْلَايَ فَلَمْ تَغْلِبْنِي .

(١) سورة: نوح . آية : ١٠ ، ١٢ .

عَلَى فِعْلِي إِذْ كُنْتَ سُبْحَانَكَ كَارِهاً لِمَعْصِيَّتِي، لَكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ فِيَّ بِاخْتِيَارِي
وَأَسْتَعْمَالِي مُرَادِي وَإِثَارِي، فَحَلِمْتَ عَنِّي فَلَمْ تُدْخِلْنِي فِيهِ جَبْراً، وَلَمْ تَحْمِلْنِي
عَلَيْهِ قَهْراً، وَلَمْ تَظْلِمْنِي شَيْئاً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا صَاحِبِي عِنْدَ شِدَّتِي، يَا مُؤْنِسِي
فِي وَحْدَتِي، يَا حَافِظِي فِي غُرْبَتِي، يَا وَلِيَّ فِي نِعْمَتِي، يَا كَاشِفَ كُرْبَتِي، يَا مُسْتَمِعَ
دَعْوَتِي، يَا رَاحِمَ عِبْرَتِي، يَا مُقِيلَ عَثْرَتِي، يَا إِلَهِي بِالتَّحْقِيقِ، يَا رُكْنِي الْوَثِيقَ،
يَا مَوْلَايَ الشَّفِيقَ، يَا رَبَّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، أَخْرِجْنِي مِنْ حَلْقِ الْمَضِيقِ، إِلَى
سَعَةِ الطَّرِيقِ، وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ قَرِيبٍ وَثِيقٍ. وَاكْشِفْ عَنِّي كُلَّ شِدَّةٍ وَضِيقٍ،
وَاكْفِنِي مَا أَطِيقُ وَمَا لَا أَطِيقُ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ، وَأَخْرِجْنِي
مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وَكَرْبٍ، يَا فَارِجَ الْهَمِّ، وَيَا كَاشِفَ الْغَمِّ، وَيَا مُنْزِلَ الْقَطْرِ،
وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، صَلِّ عَلَى
خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَفَرِّجْ عَنِّي مَا قَدْ
ضَاقَ بِهِ صَدْرِي، وَعَيْلَ مَعَهُ صَبْرِي، وَقَلَّتْ فِيهِ حِيلَتِي، وَضَعُفَتْ لَهُ قُوَّتِي، يَا
كَاشِفَ كُلِّ ضَرٍّ وَبَلِيَّةٍ، وَيَا عَالِمَ كُلِّ سِرٍّ وَخَفِيَّةٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

﴿وَأَفْوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١). ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^(٢).

قال الأعرابي: فاستغفرتُ الله تعالى بذلك الاستغفار مراراً، فكشف الله
عني الغمَّ والضيقَ، ووسع عليَّ في رزقي وأزال المحنة.

[١٦] وأخرج ابن النجار عن الحسن بن أحمد بن الصيدلاني قال:

أخبرتني أُمِّي أَنَّهَا كَانَتْ حَامِلاً قَالَتْ: فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَفَرِّجَ عَنِّي، فَرَأَيْتُ

النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي: يَا أُمُّ حَبِيبٍ قُولِي:

يَا مُسَهِّلَ الشَّدِيدِ، وَيَا مُلِينَ الْحَدِيدِ، وَيَا مُنْجِزَ الْوَعِيدِ، وَيَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ

فِي أَمْرِ جَدِيدٍ، أَخْرِجْنِي مِنْ حَلْقِ الْمَضِيقِ، إِلَى أَوْسَعِ الطَّرِيقِ، بِكَ أَدْفَعُ مَا لَا
أَطِيقُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

(١) سورة: غافر. آية: ٤٤.

(٢) سورة: هود. آية: ٨٨.

٦
[١٧] وأخرج الحاكم في «معجم شيوخه»، وابن النجار عن أبي المنذر بن هشام بن محمد، عن أبيه قال :

أضاق الحسن بن علي رضي الله عنهما، وكان عطاؤه في كل سنة مائة ألف فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين فأضاق إضاقة شديدة قال : فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي ، ثم أمسكت فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي : كيف أنت يا حسن ؟

قلت : بخير يا أبت ، وشكوت إليه تأخر المال عني فقال : أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوقٍ مثلك تذكره ذلك ؟

قلت : نعم يا رسول الله ، فكيف أصنع ؟
قال قل : اللَّهُمَّ أَقْذِفْ فِي قَلْبِي رَجَاءَكَ ، وَأَقْطَعْ رَجَائِي عَمَّنْ سِوَاكَ حَتَّى لَا أَرْجُو أَحَدًا غَيْرَكَ ، اللَّهُمَّ وَمَا ضَعُفْتُ عَنْهُ قُوَّتِي ، وَقَصُرَ عَنْهُ أَمَلِي وَلَمْ تَنْتَه إِلَيَّ رَغْبَتِي ، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي ، وَلَمْ يَجْرِ عَلَى لِسَانِي مِمَّا أُعْطِيتَ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ الْيَقِينِ فَخُصِّنِي بِهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

قال : فوالله ما ألححتُ به أسبوعاً حتى يبعث إليَّ معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف .

فقلت : الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ، ولا يخيب من دَعاه ، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال :

يَا حَسَنُ كَيْفَ أَنْتَ ؟

قلت : بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال : يَا بُنَيَّ هَكَذَا مَنْ رَجَا الْخَالِقَ وَلَمْ يَرْجُ الْمَخْلُوقِينَ .

[١٨] وأخرج ابن النجار ، عن معروف الكرخي قال : مَنْ قَالَ ثَلَاثَ مَرَارٍ وَكَانَ فِي غَمٍّ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ :

اللَّهُمَّ أَحْفَظْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، اللَّهُمَّ عَافِ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ .

[١٩] وأخرج ابن النجار عن الحسن بن تراب قال :

كان عندنا شيخٌ . يُعَرَفُ بِهِيْثَمَ ، وكان عبداً صالحاً ، وكان المأمون قد أمر أن لا يؤمر بمعروف ولا يُنهى عن منكر ، فنزل هيْثَمُ في زورقٍ ، فلما بلغ بابَ المأمون قال الملاح : أمير المؤمنين جالس .

فقال هيْثَمُ : ما هو بأمر المؤمنين .

فقال له رجل : لم ؟

قال : لأنَّ الله تعالى قال لإبراهيم :

﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾^(١) .

فسمعه المأمون فطلبه فقال : كيف صرتُ من الظالمين ، وأنا أنادي كلَّ يوم خمسَ مرَّاتٍ بالصلاة ؟

قال : وقف مناديك ينادي ألا برئت الذمة ممن أمر بمعروفٍ أو نهى عن

منكر والله تعالى يقول :

﴿ لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ

بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾^(٢) .

قال : لستُ أقتلك إلا بالحجة الظاهرة ، فقيَّد وحمل إلى المُطْبَق^(٣) .

فنام واستيقظ فقال : دخل عليَّ خادمٌ فقال : يا هيْثَمَ ، أبشر إنَّ الله عزَّ وجلَّ

يقرأ عليك السلام ويقول لك : وعزَّتِي وجلالي لأخلصنَّكَ منه ولأحولنَّ بينه

وبينك ، وقد أهديت إليك كلماتٍ من كنوز عرشي فتعوذ بها عند كل شدَّةٍ ، وعند

كل سلطان وشيطانٍ وحيةٍ وعقربٍ فإنهم لا يصلون إليك :

اللَّهُمَّ يَا مُجَلِّي الْعِظَائِمِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَيَا مُنْتَهَى هَمِّ الْمَهْمُومِ ، وَيَا مُفْرِجَ

(١) سورة : البقرة . آية : ١٢٤ .

(٢) سورة : المائدة . آية : ٧٨ ، ٧٩ .

(٣) المطبق : السجن .

الْكَرْبَ الْعَظِيمَ ، وَيَا مَنْ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا فَحَسْبُهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ ، أَحَاطَتْ
بِيَّ الذُّنُوبُ وَأَنْتَ الْمَذْخُورُ لَهَا وَلِكُلِّ شَيْدٍ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،
فَمَا اسْتَمَّ كَلَامُهُ حَتَّى أَطْلُقَ .

[٢٠] وأخرج الخطيب ، وابن النجَّار ، عن أبي عيسى عبد الرحمن بن
زاذان قال :

كنت عند أحمد بن حنبل فجاءه رجلٌ فقال له شيئاً لم أفهمه ، فقال له :
اصبر فإن النصر مع الصبر .

ثم قال : سمعت عفان بن مسلم يقول : حدثنا همام عن ثابت عن أنس
عن النبي ﷺ أنه قال :

النَّصْرُ مَعَ الصَّبْرِ ، وَالْفَرَجُ مَعَ الْكَرْبِ ، وَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا .

[٢١] وأخرج الطبراني في « الكبير » ، وأبو نعيم ، عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال :

جاء العباس إلى النبي ﷺ في ساعة لم يكن يأتيه فيها ف قيل ؟ يا رسول
الله ، هذا عمك العباس على الباب ، فقال : أئذنوا له ، فَقَدْ جَاءَ لَيْمًا ، فلما دخل
عليه قال : مَا جَاءَ بِكَ يَا عَمَّاهُ هَذِهِ السَّاعَةُ ؟

قال : يا ابن أخي ، ذكرتُ الجاهلية وجهلها فضاقت عليَّ الدنيا بما
رحبت ، فقلت : مَنْ يَفْرَجُ عَنِّي ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَفْرَجُ عَنِّي أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، ثُمَّ
أَنْتَ ، فقال : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْقَعَ هَذَا فِي قَلْبِكَ ، أَحْبُوكَ ؟

قال : نعم .

قال : أُعْطِيكَ ؟

قال : نعم .

قال : فَإِذَا كَانَتْ سَاعَةٌ يُصَلِّي فِيهَا لَيْسَتْ بَعْدَ الْعَصْرِ وَلَا بَعْدَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ ، فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ، فَاسْبِغْ طَهُورَكَ ، ثُمَّ قُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاقْرَأْ بِفَاتِحَةِ

الكتاب، وسورةٍ إن شئت جعلتها من أوّل المُفَصَّلِ، فإذا فرغت من السورة فقل:

سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، فإذا ركعت فقل ذلك عشر مرارٍ، فإذا رفعت رأسك فقل ذلك عشر مرارٍ، فإذا سجدت فقل ذلك عشر مرارٍ، فإذا رفعت رأسك فقل ذلك عشر مرارٍ، فإذا سجدت فقل ذلك عشر مرارٍ، فإذا رفعت رأسك وجلست فقلها عشر مرارٍ، فهذه خمسة وسبعون ثم قم فاركع ركعةً أخرى فاصنع فيها ما صنعت في الأولى، ثم قل قبل التشهد عشر مرارٍ فهذه مائة وخمسون، ثم اركع ركعتين أخريين مثل ذلك فهذه ثلاثمائة، فإذا فرغت، ولو كانت ذنوبك مثل عدد نجوم السماء محاها الله تعالى، وإن كانت مثل رمل عالج، وإن كانت مثل زبد البحر، فإن استطعت فصلها في كل يومٍ مرةً، فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرةً، فإن لم تستطع ففي كل شهر مرةً، فإن لم تستطع ففي كل سنةٍ ما دمت حياً.

قال فقال: فرج الله عنك كما فرجت عني يا ابن أخي، فقد سوّيت ظهري.

قال الإمام أبو عثمان الحميري الزاهد:

ما رأيت للشدائد والغموم مثل صلاة التسييح.

[٢٢] وروى الحافظ أبو الحسن علي بن حمدان في «مناقب الشافعي» عن

المزني قال:

سمعت الشافعي يقول: بعث إليّ هارون الرشيد ليلاً الربيع فهجم عليّ

من غير إذن فقال لي: أجب، فقلت له: في مثل هذا الوقت وبغير إذن؟

قال: بذلك أمرت فخرجت معه، فلما صرتُ بباب الدار قال لي: اجلس

ودخل.

فقال الرشيد: ما فعل محمد بن إدريس؟

فقال: أحضرته.

قال: أدخله فأدخلني فتأملني.

ثم قال: يا محمد، أرعناك فانصرف راشداً، يا ربيع أحمل معه بذرة دراهم، فلما خرجت.

قال لي الربيع: بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت؟
فإني أحضرتك وأنا أرى موضع السيف من قفاك.

فقلت: سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول: سمعت نافعاً يقول:
سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب
بهذا الدعاء فكفي وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ وَبِنُورِ قُدْسِكَ، وَعِظَمِ جَلَالِكَ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا
طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ غِيَاثِي فِيكَ أَعُوذُ، وَأَنْتَ عِيَاذِي فِيكَ أَعُوذُ، وَأَنْتَ مَلَاذِي فِيكَ
أَلُوذُ، يَا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ، وَخَضَعَتْ لَهُ مَقَالِيدُ الْفِرَاعِنَةِ، أَجْرِنِي مِنْ
خِزْيِكَ وَعُقُوبَتِكَ، وَاحْفَظْنِي فِي لَيْلِي وَنَهَارِي وَنَوْمِي وَقَرَارِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
تَعْظِيماً لِيُوجِّهَكَ، وَتَكْرِيماً لِسُبْحَاتِ عَرْشِكَ، فَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ عِبَادِكَ، وَاجْعَلْنِي
فِي حِفْظِ عِنَايَتِكَ، وَسَرَادِقَاتِ حِفْظِكَ، وَعُدْ عَلَيَّ بِخَيْرٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

[٢٣] وأخرج الديلمي من طريق عبد الأعلى، عن حماد عن الفضل بن
الربيع، عن الشافعي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي ﷺ دعا
بهذا الدعاء يوم الأحزاب.

[٢٤] وروى أبو نعيم عن الفضل بن الربيع حاجب هارون الرشيد قال:

دخلت على هارون الرشيد وبين يديه سيوف وأنواع من العذاب.

فقال لي: عليّ بهذا الحجازي يعني الشافعي.

فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب هذا الرجل، فأتيت الشافعي فقلت
له: أجب أمير المؤمنين، فقال: أصلي ركعتين؟

قلت: صل. ثم جاء إلى دار الرشيد، فلما دخلنا الدهليز الأول حرّك
الشافعي شفتيه، فلما دخلنا الدهليز الثاني حرّك الشافعي شفتيه، فلما وصلنا
حضرة الرشيد قام إليه وأجلسه موضعه، وخاصة الرشيد ينظرون إلى ما أعد له من

أنواع العذاب ، ثم أذن له بالانصراف وقال لي : يا فضل ، أحمل بين يديه بَدْرَةً ، فحملت ، فلما صرنا إلى الدهليز قلت : سألتك بالذي صير غضبه عليك رضى إلا ما عرفتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين حتى رضى ؟

قلت : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (١).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِتُورِ قُدْسِكَ ، وَبَرَكَةِ طَهَارَتِكَ ، وَبِعَظَمَةِ جَلَالِكَ مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ وَأَافَةٍ وَطَارِقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُنِي بِخَيْرٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ بِكَ مَلَأَظِي قَبْلَ أَنْ أُلَوِّدَ ، وَبِكَ غِيَاثِي قَبْلَ أَنْ أَعُوْثَ ، يَا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْفِرَاعِيَّةِ ، وَخَضَعَتْ لَهُ مَقَالِيدُ الْجَبَابِرَةِ ، اللَّهُمَّ ذَكَّرَكَ شِعَارِي وَدَثَارِي ، وَنُومِي ، وَقَرَارِي ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اضْرِبْ عَلَيَّ سُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ ، وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ يَا رَحْمَنُ .

قال الفضل : فكتبتها وجعلتها في رداء قبائي ، وكان الرشيذ كثير الغضب عليّ ، وكلما همّ أن يغضب حرّكتها في وجهه فيرضى .

[٢٥] وأخرج الخطيب بسند فيه مجاهيل عن أنس مرفوعاً :

لما اجتمعت اليهود على عيسى عليه السلام ليقتلوه أتاه جبريل عليه السلام

فقال له : قل :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ ، أَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الصَّمَدِ ، أَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْوَتَرِ الَّذِي مَلَأَ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا إِلَّا مَا فَرَجْتَ عَنِّي مَا أُمْسَيْتُ فِيهِ وَمَا أَصْبَحْتُ فِيهِ ، فدعا بها عيسى فأوحى الله عز وجل إلى جبريل أن ارفع إليّ عبدي .

[٢٦] وروى القاسم بن صصرى في «أماليه» عن ابن عباس : أنه قال

لوهب بن منبه :

تجد فيما تقرأ من الكتب دعاء مستجاباً تدعو به عند الكرب ؟

(١) سورة : آل عمران . آية : ١٨ .

قال : نعم ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ ، وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَ الصَّامِتِينَ فَإِنَّ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْكَ سَمْعًا حَاضِرًا ، وَجَوَابًا عَتِيدًا ، وَلِكُلِّ صَامِتٍ مِنْكَ عِلْمًا مُحِيطًا بَاطِنًا ، مَوَاعِيدُكَ الصَّادِقَةُ وَأَيَادِيكَ الْفَاضِلَةُ ، وَرَحْمَتُكَ الْوَاسِعَةُ أَنْ تَعْمَلَ بِي كَذَا وَكَذَا .

فقال ابن عباس : دعاء عَلَّمْتُهُ فِي النُّومِ مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَحَدًا يَحْسُنُهُ .

[٢٧] ورأيت في «مجموع» لأبي الحسين أحمد بن القاضي أبي الحسن علي ابن الرِّشيد بن الزُّبير ما نصه :
صلاة الْفَرَجِ : إِذَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ فَتَطَهَّرْ وَأَحْسِنِ الطَّهَوْرَ ، وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا وَقُلْ فِي آخِرِ صَلَاتِكَ :

اللَّهُمَّ يَا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى ، وَيَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى ، وَيَا شَاهِدَ كُلِّ بَلْوَى ، يَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ ، وَيَا كَاشِفَ كُلِّ بَلِيَّةٍ ، يَا مُنْجِي مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَمُصْطَفِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ ، دُعَاءَ الْغَرِيبِ الْغَرِيقِ الْمُضْطَرِّ الَّذِي لَا يَجِدُ لِكَشْفِ مَا هُوَ فِيهِ إِلَّا أَنْتَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَكْشِفْ مَا بِي وَادْفَعْ عَنِّي كَذَا وَكَذَا .

[٢٨] ورأيت في «تذكرة» الإمام محيي الدِّين عبد القادر القرشي الحنفي بخطه ما نصُّه :

مَنْ كَانَ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ وَانْقَطَعَتْ حِيلَتُهُ فَلْيَرْفَعْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قِصَّتَهُ ، وَيُلْقِهَا فِي الْبَحْرِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَكْتُبْ فِيهَا هَذَا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ إِلَى الْمَلِكِ الْجَلِيلِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينَ مَسْنِي الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ، وَكَذَلِكَ تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نَزَلَ بِي مِنْ أَمْرٍ كَذَا وَكَذَا فَاجْعَلْ لِي مِنْهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَعِنْدَ الْقَائِمِ فِي الْبَحْرِ يَقُولُ :

هذه قصة فلان بن فلان ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . ثلاث مرَّات .

[٢٩] وفيها قال الحجاج للحسن البصري :

ما تقول في علي وعثمان؟

قال أقول : قول مَنْ هو خير مني عند مَنْ هو شرُّ منك ، قال فرعون لموسى :

﴿مَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَفْضِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسِي﴾^(١).

عَلِمُ علي ، وعثمان عند الله تعالى .

فقال له الحجاج : أنت سيد العلماء يا أبا سعيد .

ثم دعا بالغالية فغلَّفَ بها لحيتَه ، فلما خرج الحسن أتبعه الحاجب فقال له : يا أبا سعيد ، والله لقد دعاك لغير هذا الذي فعل بك ، ولقد أحضر النطع والسيف . فلما أقبلت رأيتك ، وقد حركت شفتيك بشيء فما قلت؟

قال قلت : يَا غِيَاثِي عِنْدَ كُرْبَتِي ، وَيَا صَاحِبِي عِنْدَ شِدَّتِي ، وَيَا وَلِيَّ نِعْمَتِي ، وَيَا إِلَهِي وَإِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَرْزُقْنِي مَوَدَّتَهُ ، وَأَصْرِفْ عَنِّي أَذَاهُ وَمَعَرَّتَهُ ، ففعل ربي عزَّ وجلَّ ذلك .

[٣٠] وفيها عن عطاء السلمي قال :

كنت أسأل الله ربي حولاً أَنْ يعلمني اسماً من أسمائه أدعو به عند حاجتي ، فبينما أنا ليلة في مسجدي ، فدخل ضياءٌ عَلَيَّ فتمثل في قلبي فإذا هو :
يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا ثَوْرُ يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

قال : فكنت إذا دعوتُ به فرَّج عني .

[٣١] وفيها : أقرب ما يكون العبد من الفرج إذا اشتدَّ البلاءُ .

(١) سورة : طه . آية : ٥١ .

[٣٢] من الأمثال المشهورة: «اشتدي أزمّة تنفرجي».

وإنما كان الفرج عند شدّة البلاء، لأنه يكون مضطراً، والباري سبحانه وتعالى وعد المضطّرين بالإجابة وكشف السوء، ووعد الدّاعي مطلقاً بالإجابة.

[٣٣] وفي كتاب «مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام» لأبي عبد الله

ابن النعمان:

بينما المهدي في بعض الليل نائماً إذ انتبه فزعاً واستحضر صاحب شرطته، وأمره أن ينطلق إلى المطبّق، ويطلق العلوي ففعل، فلما جاء ليركب قال له: بالذي فرج عنك هل تعلم ما دعا أمير المؤمنين إلى إطلاقك؟

قال: إني والله كنت الليلة نائماً فرأيت رسول الله ﷺ في منامي وقال لي: أي بني ظلموك؟ قلت: نعم يا رسول الله.

قال: فقم فصل ركعتين وقل بعدها: يَا سَابِقَ الْفَوْتِ، وَيَا سَامِعَ الصَّوْتِ، وَيَا كَاسِيَ الْعِظَامِ بَعْدَ أَلَمَاتِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً، إِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَتَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، فوالله لقد قمت وجعلتُ أكررها حتى دعوتني.

قال: وذكر أنّ العزيز بالله اعتقل الشريف بن طباطبا ووكل به، فبات تلك الليلة فرأى النبي ﷺ في منامه فقال له: وكل بك العزيز؟ قال: نعم يا رسول الله.

قال: فأين أنت عن الخمس التي لا تحجب عن الله يفرج الله عنك بها؟

قال فقلت: يا رسول الله وما هي؟

قال: قوله تعالى:

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾^(١)

(١) سورة: البقرة. آية: ١٥٥، ١٥٧.

وقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (١).

وقوله تعالى : ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ (٢).

وقوله تعالى : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣).

وقوله تعالى : ﴿فَسَتَّكِرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَؤُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ. فَوَقَاهُمُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ (٤).

قال : فانتبهت وقد حفظت ذلك ، فلما أصبحت أطلق سبيلي فعرفت بركة
الخمس آيات .

[٣٤] وأخرج ابن عساكر في «تاريخه» عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين : أن المنصور ظلمه فصلى ركعتين ثم قال :

اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَفْتِحُ ، وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ ، وَبِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ أَتَوَسَّلُ اللَّهُمَّ
سَهْلَ حَزُونَتِهِ ، وَذَلَّلَ لِي صُعُوبَتَهُ ، وَأَعْطِنِي مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَرْجُو ، وَاصْرِفْ
عَنِّي مِنَ الشَّرِّ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَافُ .

فلما دخل عليه تلقاه وأكرمه .

(١) سورة : آل عمران . آية : ١٧٣ .

(٢) سورة : الأنبياء . آية : ٨٣ .

(٣) سورة : الأنبياء . آية : ٨٧ .

(٤) سورة : غافر . آية : ٤٤ .

[٣٥] وأخرج الدَّيْلَمِي، وابن عساكر، عن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ كان إذا حَزَبَهُ أمر دعا بهذا الدعاء، وكان يقال إنه دعاء الفرج:

اللَّهُمَّ اخْرِسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْتُمْفِنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ، وَلَا أَهْلَكَ وَأَنْتَ رَجَائِي، فَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي، يَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي، وَيَا مَنْ رَأْنِي عَلَى الْخَطَايَا فَلَمْ يَفْضَحْنِي، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَرَحِمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بِدُنْيَايَ، وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَايَ، وَاحْفَظْنِي فِيمَا غَبْتُ عَنْهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرْتُهُ، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ وَلَا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ، هَبْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ، وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَنْقُصُكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَرَجاً قَرِيباً، وَصَبْراً جَمِيلاً، وَأَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَأَسْأَلُكَ دَوَامَ عَافِيَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ الْغِنَى عَنِ النَّاسِ وَأَسْأَلُكَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

[٣٦] وأخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» عن عبدالله بن علقمة الطائي أن جبريل أتى إلى يوسف عليهما السلام في السجن فقال:

أَتَيْتُكَ أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْفَعَكَ بِهِنَّ قُلْ:
اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ يُهْمُنِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ.

[٣٧] وأخرج الخطيب، وابن عساكر، عن عائشة قالت: كن لما لم تَرْجُ أَرْجِي منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران خرج يقتبس ناراً فرجع بالنبوة.

[٣٨] وقال وهب بن ناجية المُرِّي:
كن لما لا ترجو من الأمر أَرْجِي منك يوماً لما له أَنْتَ رَاجِي

إِنَّ مُوسَى مَضَى لِيُقْبِسَ نَاراً مِنْ ضِيَاءِ رَأَى وَاللَّيْلُ دَاجِي
فَأَتَى أَهْلَهُ وَقَدْ حَكَمَ اللَّهُ لَهُ وَنَاجَاهُ وَهُوَ خَيْرُ مَنَاجِي
وَكَذَا الْأَمْرُ بِمَا ضَاقَ بِالْمَرْءِ فَيَتْلُوهُ سُرْعَةً الْإِنْفِرَاجِ

[٣٩] وقال أبو القاسم بن بشران في «أماليه»: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكِنْدِي، أنشدنا محمد بن جعفر السامري، أنشدني بعض أصحابنا لأبي مَحْجَنَ الثَّقَفِيِّ:

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ
عَسَى مَا تَرَى أَنْ لَا يَدُومُ وَأَنْ تَرَى لَهُ فَرَجاً مِمَّا أَلَحَّ بِهِ الدَّهْرُ
إِذَا اشْتَدَّ عَسْرُ فَارِجٍ يُسْرًا فَإِنَّهُ قَضَى اللَّهُ أَنَّ الْعُسْرَ يُعْقِبُهُ يُسْرٌ

[٤٠] وقال بعضهم:

عَادَنِي الْهَمُّ وَاعْتَلَجَ كُلُّ هَمٍّ إِلَى فَرَجٍ

[٤١] وأخرج ابن النجَّار في «تاريخ بغداد» من طريق أحمد بن القاسم الرِّيَّانِ المصري، حدَّثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ثُبَيْطِ الْأَشْجَعِيِّ بِمِصْرَ، حدَّثني أَبِي عن أَبِيهِ عن جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ وَضَاقَ لَهَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وَأَوْطَنْتِ الْمَكَارِهِ وَاطْمَأْنَنْتِ وَأَرْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَمْ تَرَ لِنِكَشَافِ الضَّرِّ وَجْهًا وَلَا أُغْنِي بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قَنَوطٍ مِنْكَ غَوْثُ يَجِيءُ بِهِ الْقَرِيبُ الْمُسْتَجِيبُ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ فَهَوُصُولُ بِهَا الْفَرَجُ الْقَرِيبُ

هذه الأبيات أوردها ابن أبي الدنيا بلا سند ولا عزو إلى علي.

[٤٢] وقال المنذري:

أنشدني أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن عيال قال: أنشدني الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن سلامة القضاعي في مجلس درسه قال:

كان الإمام مالك يتسلى بهذين البيتين :

درَجَ الأيامَ تدرَجُ وبيوتَ الهمِّ لا تَلِجُ
رُبُّ شَيْءٍ عَزَّ مَطْلَبُهُ قَرَّبَتْهُ سَاعَةُ الْفَرَجِ

[٤٣] وقال عبد الله بن الزبير الأسدي :

لا أَحْسَبُ الشَّرَّ جَاراً لا يَفَارِقُنِي ولا أَحْزُ عَلَى ما فَاتَنِي الْوَدَجَا
وما نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنْزِلَةً إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرْجَا

[٤٤] وقال منتجب الدين أبو الفتوح العجلي :

إذا ما رَأَيْتَ فَنُونَ الْبَلَاءِ وَعَزَّ الْمَحِيصَ لِفَرْطِ الْحَرْجِ
فلا تَحْظْ إِلَّا بِصَبْرٍ جَمِيلٍ فعند اصطبارك يَأْتِي الْفَرْجُ

[٤٥] وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

إذا ضِيقَتْ فاصْبِرْ يَفْرِجُ اللهُ ما تَرَى أَلَّا رُبَّ ضِيقٍ فِي عَوَاقِبِهِ سَعَةٌ

[٤٦] وقال جَحْظَةُ :

فلا تَيَأَسْ وإِنْ صَحْتَ عَزِيمَتُهُمْ عَلَى الدَّلَجِ
فإِنْ إِلَى غَدَاةٍ غَدٍ سَيَأْتِي آلَهُ بِالْفَرْجِ

[٤٧] وقال آخر :

وَيَوْمَ كَأَنَّ الْمِصْطَلِمِينَ بِحَرِّهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارُ وَقُوفٍ عَلَى الْجَمْرِ
صَبَرْنَا لَهُ حَتَّى تَجَلَّى وَإِنَّمَا تُفَرِّجُ أَيَّامُ الْكَرِيهَةِ بِالْصَبْرِ

[٤٨] وقال آخر :

إِسْتَرْزَقَ اللَّهُ واطْلُبْ مِنْ خَزَائِنِهِ ولا تَكُونَنَّ مِمَّا ضِيقَتْ فِي حَرْجِ
فَأَبْعُدُ الْأَمْرَ يا مَوْلَايَ أَقْرَبُهُ وَأَضِيقُ الْحَالَ أَذْنَاهُ مِنَ الْفَرْجِ

[٤٩] وروى السمعاني ، عن والده قال : سمعت سعد الله بن نصر الواعظ

يقول :

كنت خائفاً من الخليفة لحادث نزل ، واشتدَّ الطلبُ فرأيتُ في النوم ليلةً
كأنني في غرفة وأنا أكتبُ شيئاً ، فجاء رجلٌ فوقفُ بإزائي وقال : أكتب ما أُملي
عليك وأنشدني :

إدفعْ بصبرك حادثَ الأيام وترجَّ لطفَ الواحدِ العلامِ
لا تيأسن وإن تضايقَ كربها ورماك ريبُ صروفها بسهامِ
فله تعالى بين ذلك فرجةٌ تخفى على الأبصار والأوهامِ
كم من نجيٍّ بين أطرافِ القنا وفريسةٍ سلّمت من الضرغامِ

[٥٠] وقال جعفر بن شمس الخلافة :

هي شدةٌ يأتي الرّخاءُ عقيبها وأسى يشرُّ بالسُرور العاجلِ
وإذا نظرتُ فإنَّ بؤساً زائلاً للمرءِ خيرٌ من نعيمِ زائلِ

[٥١] وقال أيضاً :

سأصبرُ حتى يأتي الله بالذي يشاءُ وحتى يعجبَ الدهرُ من صبري
فكم فاقه بات الغنى من خلالها يلوحُ وكم عُسرٍ تكشفُ عن يُسرٍ

[٥٢] وقال أبو الفضل العباس بن عمر السراج الدمشقي :

فخففَ عن القلبِ الهمومُ مُسلياً لعلَّ الذي تخشاهُ ليس يكونُ
وكن واثقاً بالله في كلِّ حالةٍ فما شدةٌ إلاَّ وسوفَ تهونُ

[٥٣] وقال أبو جعفر محمد بن بشير الجُميري :

لا تيأسن وإن طالَت مطالبةُ إذا استعنتَ بصبرٍ أن ترى فرجا
أخلِّقْ بذِي الصبر أن يحظى بحاجته ومُذمِّنِ القرعِ للأبواب أن يَلجا

[٥٤] وقال الحسن بن وهبٍ مخاطباً أخاه :

اصبر أباً أيوب صبراً يرتضى وإذا جزعتَ من الخطوبِ فمن لها
إنَّ الذي عقَدَ الذي انعقدتُ به عُقدُ المكارِهِ فيك يملك حلّها
الله يُفرِّجُ بعد ضيقِ كربها ولعلّها أن تنجلي ولعلّها

[٥٥] وقال محمد بن الفضل الجرجاني الكاتب :

تعجل إذا ما كان أمنٌ وغبطةٌ وأبطء إذا ما استعرضَ الخوفُ والهَرَجُ
ولا تيأسن من فرجةٍ أن تنالها لعلَّ الذي ترجوه من حيث لا ترجو

[٥٦] وقال أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الصولي :

ولربَّ نازلةٍ يضيقُ بها الفتى ذُرْعاً وعند الله منها مخرجُ
كملت فلما استحكمتُ حلقاتها فُرجتُ وكان يظنها لا تُفْرَجُ

[٥٧] قال الصلاح الصفدي في «تاريخه» : يقال إنه ما رددتهما من نزلت

به نازلةٌ إلا فُرجت عنه .

[٥٨] وقال الربيع بن سليمان المرادي ، صاحب الإمام الشافعي ، أورده

له الحافظ زكي الدين المنذري ، ورواه ابن عساكر في «تاريخه» عن الربيع عن الشافعي :

صبراً جميلاً ما أسرع الفرجا من صدقَ الله في الأمور نجا
من خشي الله لم ينله أذى ومن رجا الله كان حيث رجا

[٥٩] وقال لقيط بن زُرارة :

قد عشتُ في الدهر أطواراً على طُرُقٍ شتى وقاسيتُ فيه اللين والفظعاً
كلاً لبستُ فلا النعماء تُبطرنِي ولا تخشعتُ من لأوائها جزعاً
ما سُدَّ مُطْلَعُ ضاقت ثنيتهُ إلا وجدتُ وراء الضيق مُتسعاً

[٦٠] وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخزرجي :

لا تجزعن إذا نالتك موجعةٌ واضرع إلى الله يسرع نحوك الفرجُ
ثم استعن بجميل الصبر محتسباً فصبحُ يسرك بعد العسر يسليجُ
فسوف يُدلجُ عنك الهم مُرتحلاً وإن أقام قليلاً سوف يدلجُ

[٦١] وقال بعضهم أسنده ابن النجار :

لا تيأسن إذا ما ضيقت من فرجٍ يأتي به الله في الروحات والدلاجِ
وإن تضايق بابٌ عنك مُرتججٌ فانظر لنفسك باباً غير مُرتججِ

فما تجرّع كأسَ الصبرِ مُعتَصِمٌ بالله إلا أتاه الله بالفرجِ

[٦٢] وقال العَطَوِي :

مُسْتَشْعِرُ الصبرِ مقرُونُ به الفَرْجُ
حتى إذا بلغتْ مَقْدُورَ غَايَتِهَا
فَاصْبِرْ وَدُمْ واقْرَعِ البابَ الذي طَلعتْ
بِقُدْرَةِ اللَّهِ فارْجُ اللَّهُ وارضَ به
يبكي ويصبر والأشياءُ تبتَهجُ
جاءتك تضحك عن ظلمائها السُّرُجُ
به المطالعُ والمغرى به يَلجُ
ففي إرادته الغمَاءُ تنفِرُجُ

[٦٣] وقال علي بن عبدالله بن محمد بن داود الطبري :

يا من أَلَحَّ عليه الهمُّ والفِكرُ
أما سمعتَ بما قد قيل في مثلِ
نم للخطوب إذا أحداثُها طَرَقَتْ
وكلُّ ضيقٍ سيأتي بعده سَعَةٌ
وغيَّرتْ حاله الأيامُ والغيَرُ
عند الإياس فأيْنِ اللَّهُ والقَدْرُ
واصبر فقد فازَ أقوامٌ لها صبروا
وكلُّ فوْتٍ وشيكٌ بعده الظفرُ

[٦٤] وقال الطُّغْرَاثِي :

لا تجزعنَّ إذا ما الأمرُ ضَيَّقَتْ به
وما اهتمامُك والمجدي عليك وقد
ذرعاً ونَمَ وتوسَّدَ فارغَ البالِ
جرى القضاءُ بأرزاقٍ وآجالِ

[٦٥] وقال أبو طالب سعد بن محمد الوحيد :

يا نفسُ كوني لروحِ الله ناظرةً
كم لحظةً لك مخلوسٌ تَقْلُبُهَا
فإنه للأمانِي طيِّبُ الأَرَجِ
كانت مديُّ لك بين اليأسِ والفرجِ

[٦٦] وقال بعضهم :

إذا الحادِثاتُ بلغنَّ المَدَى
وحلَّ البلاءُ وعزَّ العزاءُ
وكادتْ تذوبُ لهنَّ المُهْجُ
فعند التناهي يكونُ الفَرْجُ

[٦٧] وقال ابن النجار أنشدني محمد بن سَكِينَة :

كن بلطفِ الله ذا ثَقَّةٍ وارْضَ بالجاري من القِسَمِ
واصطبر للأمرِ تَكرهه فلعلَّ البرءَ في السَّقَمِ

[٦٨] وقال ابن النجار أخبرنا عبد الوهاب بن علي الأمين قال : قرتُ على

أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيِّ صَاحِبِ الْمَقَامَاتِ قَالَ : أَنَشَدَنَا
وَالِدِي لِنَفْسِهِ :

لَا تَيَأْسَنْ عِنْدَ الثُّوبِ	مَنْ فُرْجَةٌ تَجْلُو الْكَرْبُ
فَلَكُمْ سَمُومٌ هَبْ ث	مَ جَرَى نَسِيماً وَانْقَلَبْ
وَسَحَابٌ مَكْرُوهٌ تَنْشُدُ	أَفَاضْ مَحَلَّ وَمَا سَكَبْ
وَدُخَانٌ خِيفَ مِنْ	هَ فَمَا اسْتَبَانَ لَهُ لَهَبْ
وَلَطَالَمَا طَلَعَ الْأَسَى	وَعَلَى بَقِيَّتِهِ غُوبْ
فَاصْبِرْ إِذَا مَا نَابَ رَو	عٌ فَالزَّمَانُ أَبُو الْعَجَبْ
وَتَرَجَّ مِنْ رَوْحِ الْإِلْ	هَ لَطَائِفاً لَا تُحْتَسَبْ

[٦٩] وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّاطِرِ الْأَنْبَارِيِّ ، أَنَشَدَهُ ابْنُ

النَّجَّار :

إِذَا مَا أَلَمْتُ شِدَّةً فَاصْطَبِرْ لَهَا	فَخَيْرُ سِلَاحٍ الْمَرْءُ فِي الشَّدَةِ الصَّبْرُ
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أُرَى	إِلَى غَيْرِهِ أَشْكُو وَإِنْ مَسَّنِيَ الضَّرُّ
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ	لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلْقَتِهِ أَمْرُ

[٧٠] وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ يَخَاطَبُ الْمَعْتَزَّ وَهُوَ مَحْبُوسٌ قَبْلَ أَنْ يَلِيَ الْخِلَافَةَ :

جُعِلَتْ قَدَاكَ الدَّهْرُ لَيْسَ بِمَنْفَكٍ	مِنْ الْحَادِثِ الْمَشْكُورِ النَّازِلِ الْمُشْكِي
وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَنَازِلُ	فَمَنْ مَنَزَلَ رَحْبٍ إِلَى مَنَزَلٍ ضَنْكٍ
وَقَدْ هَذَبْتَكَ الْحَادِثَاتُ وَإِنَّمَا	صِفَا الدَّهْبِ الْإِبْرِيْزُ قَبْلَكَ بِالسَّبْكِ
أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ يُوسُفَ أَسْوَةٌ	لِمِثْلِكَ مَحْبُوساً عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِفْكِ
أَقَامَ جَمِيلَ الصَّبْرِ فِي الْحَبْسِ بَرَهَةً	فَالَ بِهِ الصَّبْرُ الْجِيلُ إِلَى الْمَلِكِ

[٧١] وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ غَانِمٍ بْنُ عَبْدِوْنِ الْكَاتِبِ :

رَبِّمَا كَانَتْ الْخَلَائِقُ إِنْ ضَا	قَتْ بِخَطْبٍ مَعْدُودَةٍ فِي الْخُطُوبِ
وَتَهَوْنَ الْأَحْدَاثُ عِنْدَ مُعَانٍ	بِفَوَاقِ شَهْمٍ وَصَدْرِ رَحِيبٍ
وَرَجَاءُ الْمَيْسُورِ يَثْمُرُ فِي الْأَنْدِ	فُسٌ يُسْرًا تَنَالَهُ عَنْ قَرِيبِ
وَالصَّبْرُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ مُحِبٌ	وَمُجَابٌ مِنَ السَّمِيعِ الْمَجِيبِ

فتوكل عليه يكفيك والزم حُكَمَ ذي حكمة ورأيٍ مصيب

[٧٢] وقال أبو الحسن زيد بن محمد بن زيد العلوي :

وراء مَضيقِ الخوفِ مُتَّسِعُ الأَمَنِ وَأَوَّلُ مَفْرُوجٍ به آخرُ الحَزَنِ
فلا تَيَأَسُنْ فاللَّهُ مَلِكٌ يوسِفُ خزائنه بعد الخلاص من السجن

[٧٣] وقال أبو عمران موسى بن محمد الطولقي الشاعر :

تَصَبَّرْ إِنَّ عَقْبِي الصَّبْرُ خَيْرٌ ولا تجزَعُ لنائبةٍ تنوبُ
فإنَّ اليسرَ بعد العسرِ يأتي وعند الضيقِ تنفِرُ الكروبُ
وكم جزعت نفوسٌ من أمورٍ أتى من دُونِها فرَجٌ قريبُ

[٧٤] وقال جعفر بن ورقاء الشيباني :

الحمد لله عَلَى ما قَضَى في المال لما حَفِظَ المُهْجَةَ
ولم تكن من ضيقِهِ هكذا إِلَّا وكانت بعدها فرَجَةٌ

[٧٥] وقال جعفر بن مكي البغدادی :

إِلَهِي يا مولى الموالى وخيرَ من تُمَدُّ إِلَيْهِ الرَّاحُ عند سؤال
قطعتُ رَجائِي عن سواكَ لأنِّي رَجوتُكَ إذ كنتَ العليمَ بحالي
ومَنْ يَكُ في كُلِّ الأُمورِ مَفُوضاً إِلَيْكَ فقد جازَ المُنَى بكمالِ

[٧٦] وقال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر الواعظ :

ومصائبُ الأيامِ إِنَّ عادَتِها بالصبرِ رُدٌّ عَلَيْكَ وهي مواهبُ
لم يَدْجُ ليلُ العسرِ قطُّ بغمَةٍ إِلَّا بدا لليسرِ فيه كواكبُ

[٧٧] وقال أبو منصور عبد الله بن سعيد الخوافي :

فلا تَيَأَسُ إذا ما سُدَّ بابُ فأَرْضُ اللَّهِ واسعةُ المسالكِ
ولا تجزَعُ إذا ما اعتاصَ أمرٌ لعلَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ بعد ذلكَ

[٧٨] وقال أبو الحسن علي بن محمد بن النضر الأسوي :

يا نفسُ صَبِرْ واحْتساباً إِنَّها غمراتُ أيامٍ تمرُّ وتنجلي
في الله هَلِكُكَ إِنَّ هَلَكْتَ حميدةٌ وعليه أَجْرُكَ فاصبري وتوكلي

لا تيأس من رَوْحِ ربكِ واحذري أن تُستَفْزِي بالقنوط فتخذلي

[٧٩] وقال عثمانُ بن عفان رضي الله عنه :

غنى النَّفسُ يغني النَّفسَ حتَّى يَكْفُفَهَا وإنَّ عَضَّهَا حتَّى يَضُرَّ بِهَا الْفَقْرُ
وما عُسْرَةُ فاصبر لها إن تتابعت بياقِيَةً إِلَّا سَتَبِعُهَا يُسْرُ

[٨٠] وقال علي بن الجهم السامي :

لا يُؤَيِّسُنْكَ مِنْ تَفْرُجِ كُرْبَةٍ خَطْبُ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
كم من عليلٍ قد تخطأه الردى فنجا ومات طيبه والعودُ

[٨١] وقال أبو يوسف السهيلي :

لا البؤسُ يبقَى ولا النعيمُ ولا حَلَقَهُ ضَيْقٌ سَتَفْرَجُ الْحَلَقَةَ
صبراً علَى الدَّهْرِ فِي تَحْيِيهِ كم فَتَحَ الصَّبْرُ مَرَّةً غَلَقَهُ

[٨٢] وقال علي بن محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي

طالب رضي الله عنهم :

عسى منهلٌ يصفو فيروى ظمأً أطال صداها المنهلُ المتكدراً
عسى جابرُ العظمِ الكسيرِ بلطفه سيرتاحُ للعظمِ الكسيرِ فيجبرُ
عسى صورٌ أمسى لها الجورُ دافناً سيبعثها عدلٌ يجيء فتظهرُ
عسى اللُّهُ لا تيأسُ من الله إنه يسيرُ عليه ما يعزُّ ويعسرُ

[٨٣] وقال آخر :

إذا ما رماك الدهرُ منه بنكبةٍ فهيءَ لها صبراً وأوسعَ لها صدرا
فإنَّ تصاريِفَ الزَّمَانِ عجيبةٌ فيوماً ترى عسراً ويوماً ترى يسرا

[٨٤] وقال آخر :

دَعِ الْمَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَرْمَتِهَا وَلَا تَبْتَئَنَّ إِلَّا خَالِيَ الْبَالِ
ما بين رَقْدَةٍ عَيْنٍ وَاتِّبَاهَتِهَا يُغَيِّرُ الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

[٨٥] وقال آخر :

إذا ضاق بك الصدرُ ففكر في ألمِ نَشْرَحِ

فإن العسر مقرونٌ بيسرٍ قط ما يبرحُ

[٨٦] وقال هلالُ بن العلاء الرقي :

الناسُ في الدين والدُّنيا ذوو دَرَجٍ والمالُ ما بينَ موفورٍ ومختلجٍ
مَنْ ضاقَ عنه فأرضُ الله واسعةٌ لكلِّ وجهٍ مضيقٍ وجهٌ منفرجٍ
قد يدركُ الرَّاقدُ الهاديَ برقدته وقد يخيبُ أخو الرُّوحاتِ والدُّلجِ
خيرُ المذاهبِ في الحاجاتِ أنجحُها وأضيقُ الأمرِ أدناهُ من الفرجِ

[٨٧] وقال الشيخ علاء الدين القونوي :

يا بعيدَ الفهمِ للحُججِ وقريبَ الشَّبهِ للهَمَجِ
لا تَبْتَ للخوفِ مِن بشرٍ رَبُّ صدرٍ ضيقٍ حَرَجِ
تحسبُ الأشياءَ من حُمقٍ بإراداتِ الأنامِ تجي
كلُّ خلقِ الله لو طلبوا منك ما لم يُقْضَ لم يرجِ
فاستقم واضرعَ لربك في دفع ما تخشى من الحرجِ
وارجُ من أطفاه فرجاً فهو المرجو للفرجِ

[٨٨] وقال العُتبي : ركبْتُ ذاتَ يومٍ في آلبادية ، وأنا بحالةٍ من الغم ،

فألقيَ في روعي بيتٌ من الشعر :

أرى الموتَ لمن أصبَحَ ح مغموماً له أروحُ

فلما جنَّ الليلُ سمعتُ هاتفاً يهتف في الهواء :

ألا يا أيها المرءُ الـ ذي الهمِّ به برحُ
وقد أنشد بيتاً لم يزلُ في فكره يسنحُ
إذا اشتدَّت بك العُسرُ ففكرٌ في ألمِ نَشْرَحُ
فَعُسْرٌ بين يُسرَين إذا كرّره فافرحُ
فإنَّ العسرَ مقرونٌ بيسرين فلا تترحُ

قال : فحفظتُ الأبياتَ ففرَّجَ اللهُ عني .

[٨٩] وقال آخر:

مغيثُ أيوبَ والكافي لذي النون يُبيلني فرجاً بالكاف والنون

[٩٩] وقال أبو الحسن علي بن هارون المنجم:

لا تأسَ من رُوحِ الإلهِ فربما يَصِلُ القَطوعُ ويحضُرُ الغِيَابُ

[١٠٠] وقال مكارمُ بن وزير:

أَلطافُ رَبِّكَ في الضَّرَاءِ كامنَةٌ فكنْ لغائبةِ السَّرَّاءِ منتظراً
فغايةُ الليلِ فجرٌ والسَّهادُ كَرِيٌّ وَمَنْ أَجَابَ دواعي صبره قَدراً
وَرُبُّ راجٍ أَتاحتِ اللَّهُ بُغْيَتُهُ عفواً وغارسِ آمالِ جنى الثمرا

[١٠١] وقال الشيخ علمُ الدِّينِ العراقي المفسر: فيما رواه عنه أبو حيان:

نظمتُ في النومِ في قاضي القضاة ابن رَزين وكان معزولاً:

يا سالِكا سُبُلَ السَّعادةِ مَنهجا يا مُوضِحَ الخطبِ البهيمِ إذا دجا
يا ابنَ الذين رَسَتْ قواعِدُ مجدهمِ وسنا ثنائهمِ عاطراً فتأرجا
لا تياَسُنْ من عَوْدِ ما فارقتَه بعدَ السُّرارِ يَري الهلالُ تَبَلجا
وأبشرِ وسرِّحِ ناظراً فلقد ترى عما قليلٍ في العدى مُتفرجا
وترى وليكَ ضاحكاً مُستبشراً قد نال من تدميرهم ما يرتجى

[١٠٢] وروى ابن باكويه الشيرازي في كتاب «حكايات الصالحين» عن

جعفر بن محمد، قال:

كنتُ عند الجُنَيْدِ فجاءه رجلٌ يشكر البلاء فقال له الجُنَيْدُ: وجدتُ حجراً

في بعض المواضع مكتوباً عليه:

هوَنٌ عليك فإنَّ الأمرَ منقطعٌ وخلٌ عنك عِنانُ الهَمِّ يندفعُ
فكلُّ هَمٍّ له من بعده فرجٌ وكلُّ أمرٍ إذا ما ضاق يَتَسَّعُ

[١٠٣] وقال الشهابُ بن فضل الله:

عجباً لمنتظرِ الفرجِ أنسى يَضيقُ من الحرجِ
واللَّهُ يفعلُ ما يشاء وما يغالطُ بالحُججِ

[١٠٤] وقال ابن المعتز:

اصبر لعلك عن قليلٍ بالغُ
بتفضل المنان ذي الإحسانِ
فرجاً يضيء لك انفتاقُ صباحه
مُتبلجاً في ظلمة الأحزانِ

[١٠٥] وقال آخر:

ولا تضيقنَّ بما نا
وإذا مسَّك دهرٌ
فلعلَّ الله أن يُحـ
وعدَّ الله تعالى
لك من أمرك صدرا
بالذي ساءَ فصبرا
لث بعد الأمر أمرا
أنَّ بعد العسر يسرا

[١٠٦] وقال آخر:

هوَّنْ عليك فإنَّ الأمر مُنقطعُ
فكلُّ همٍّ له من بعده فرجُ
إنَّ البلاء وإن طال الزمانُ به
وخلَّ عنك عَنانُ الهمِّ يندفعُ
وكلُّ أمرٍ إذا ما ضاق يتسعُ
فالموتُ يقطعه أو سوف ينقطعُ

[١٠٧] وقال محمد بن علي بن أبي العشائر:

ما الهمُّ به الرحيبُ
عَرَمَ الزَّمانُ علَى كريمٍ
تكفَّلَ كشفه فرجٌ قريبُ
أما طُعْرَامُه الدَّاعي المجيبُ

[١٠٨] وقال الإمام أبو علي الحسين بن محمّد المرورُودي:

إذا ما رماك الدهرُ يوماً بنكبةٍ
فإنَّ إلهَ العالمين بفضله
فأوسع لها صدراً وأحسن لها أمرا
سيعقبُ بعد العسر من فضله يسرا

[١٠٩] وقال الإمام أبو إسحاق الثعلبي المفسر:

وإني لأغضي مقلتيَّ علَى القذى
وإني لأدعو الله والأمر ضيقُ
ورُبَّ فتى سُدَّتْ عليه وجوهه
وألبسُ ثوبَ الصبر أبيض أبلجا
علَيَّ فما ينفكُّ أن يتفرّجا
أصاب لها في دعوة الله مخرجا

[١١٠] وقال آخر:

يا مَنْ إذا اشتدَّ البلاء
وتضايقت حلق الدَّواهي

وتيقنت نفسي الهلا
فرجتها بلطفة
ك وأيقنت عند التناهي
من حسن برك يا إلهي

[١١١] وقال آخر:

إن عضك الدهر فانتظر فرجاً
أو مسك الضر أو بليت به
فإنه نازل بمنتظرة
فاصبر عليه فاليسر في أثره

[١١٢] وقال آخر:

يا غافلاً والمنون يطلبه
ومن تسلى بذكر خالقه
من نصح الله نفسه نصحا
عوضه من همومه فرحا

[١١٣] وقال أبو دُعَيْل الجُمَحِي:

عسى كربة أمسيت فيها مقيمة
فتكبت أعداء ويخذل وامق
يكون لنا منها رجاء ومخرج
له كبد من لوعة البين تلعج

[١١٤] وقال زيد بن عمر الحارثي:

إذا مذهب سدت عليك فروجه
فلا تجعلن كرب الخطوب إذا عرت
فإنك لاق لا محالة مذهباً
عليك رتاجاً لا يزال مصعباً
وكن رجلاً جلدأ إذا ما تقلبت
به صيرفيات الأمور تقلباً

[١١٥] وقال الحسين بن مطير الأسدي:

إذا يسر الله الأمور تيسرت
فكم طامع في حالة لن ينالها
ولانت قواها واستقام عسيرها
وكم آيس منها أتاه بشيرها
وكم خائف صار المخوف ومقتير
وقد تغدر الدنيا فيمسي غنيها
وكم قد رأينا من تكدر عيشة
وأخرى صفا بعد أكدر أغديرها

[١١٦] وقال آخر:

إلى الله كل الأمر في الخلق كله
إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما
وليس إلى المخلوق شيء من الأمر
تكرهت منه طال عتبي علي الدهر

وإن كان أحياناً يضيقُ له صدري
لحسنِ صنيعِ الله من حيث لا أدري

ووسّع صدري بالأذى الأنسُ بالأذى
وصيّرني يأسِي من الناس راجياً

[١١٧] وقال آخر:

نِ وقد تصيبُ مع المظنّة
ء ومخرَجٍ بين الأسيّة

تخطي النفوسُ مع العيا
كم من مضيقٍ في الفضا

[١١٨] وقال آخر:

لها معقبٌ يجري إليه ويزعجُ
وأمكن من بينِ الأسيّة مخرَجُ

هل الهمُّ إلا فرجةٌ تتفرّجُ
ألا ربّما ضاق الفضاءُ بأهله

[١١٩] وقال آخر:

بتأويلٍ مخائله
بعدما ساءت أوائله

لا يرْعكُ الشرّ إن ظهرتْ
رُبَّ أمرٍ سرّ آخره

[١٢٠] وقال آخر:

كان منه ويهلكُ العوَادُ
بعدَ هلكِ ويهلكُ الصيَادُ

قد يصحُّ المريضُ من بعدِ يأسٍ
ويصاد القطا فينجو سليماً

[١٢١] وقال آخر:

كلُّ خيرٍ به يكونُ
فربّما ساعدَ الحُرُونُ
ما قيل هيهات لا يكونُ

الصبرُ مفتاحُ ما يُرجى
فاصبر وإن طالَت الليالي
وربّما نيلٌ باصطبارٍ

[١٢٢] ويروى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه:

كم نعمةٍ لا أستقلُّ بشكرها
الله في جنبِ المكارهِ كامنه

[١٢٣] وقال ابن المعتز:

فصبراً وإلا أيُّ شيءٍ سوى الصبر
تجيء بها الأيامُ من حيث لا أدري

خليلي إنّ الدَّهرَ ما تريانه
عسى الله أن يرتاح لي منه فرجة

[١٢٤] وقال عبدالله بن الحرّ الجعفي :

لم يجعل الله قلبي حين ينزل بي همّ يضيّقني ضيقاً ولا حرجاً
ما أنزل الله بي همّاً فأكرهه إلاّ سيجعل لي من بعده فرجاً

[١٢٥] وقال آخر :

إن يكن يومي تولّى سعدُهُ وتداعى لي بنحسٍ ونكدُ
فلعلّ الله يقضي فرجاً في غديّ من عنده أو بعد غدُ

[١٢٦] وقال المعري :

لا تشكّ فالأيامُ حُبلى رُبما جاءتك من أعجوبةِ بجنينِ
وكذا تصاريفُ الزّمان مشقةُ في راحةٍ وخشونةٍ في لينِ
ما ضاع يونسُ بالعراء مجرّداً في ظلّ نابتةٍ من اليقطينِ

[١٢٧] وقال ابن ثبّاة السّعدي :

تربّصْ بيومك ما في غديّ فإنّ العواقبَ قد تعقبُ
لعلّ غداً من أخيه حمى يلمّ لك الصّدعَ أو يرأبُ

[١٢٨] وقال الطُّغرائي :

رُويذكّ فالهمومُ لها رِناجُ وعن قُربٍ يكونُ لها انفراجُ
ألم ترَ أنّ طولَ اللّيلِ لمّا تناهى كان للصُّبحِ انبلاجُ

[١٢٩] وقال أبو فرّاس بن حمدان :

خَفَضْ عليك ولا تكن قلقَ الحشى مما يكون وعْلُهُ وعسَاهُ
فالذهرُ أقصرُ مُدَّةٍ مما ترى وعساك أن تُكفى الذي تخشاهُ

[١٣٠] وقال آخر :

أبى لي إغضاء الجفون على القَدَى يقيني أن لا ضيقَ إلاّ سيُفْرَجُ
ألا ربّما ضاق الفضاء بأهله وأمّكن من بين الأسنة مخرَجُ

[١٣١] وقال آخر :

كن عن همومك مُعرِضاً ووَكِّلِ الأمورَ إلى الفضا

وَأَبَشِرْ بِخَيْرٍ عَاجِلٍ تَنْسَى بِهِ مَا قَدْ مَضَى
فَلرُبَّ أَمْرٍ مُسْخَطٍ لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا

[١٣٢] وقال القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن النضر المعروف
بالأريب في شدة أصابته :

يَا مُسْتَجِيبَ دُعَاءِ الْمُسْتَجِيرِ بِهِ وَيَا مُفَرِّجَ لَيْلِ الْكَرْبَةِ الدَّاجِيِ
قَدْ أُرْتَجَّتْ دُونَنَا الْأَبْوَابُ وَانْغَلَقَتْ وَجَلَّ بِأَبْكَ عَنْ مَنَعٍ وَإِرْتَاكِ
نَخَافُ عَدْلَكَ أَنْ يَمْضِيَ الْقَضَاءُ بِهِ وَنُرْتَجِّيكَ فَكُنْ لِلْخَائِفِ الرَّاجِيِ

[١٣٣] وفي بعض التفاسير :

دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى بَعْضِ الْخُلَفَاءِ فَوَجَدَهُ مَهْمُومًا فَقَالَ :

الْهَمُّ فَصْلٌ وَالْقَضَاءُ غَالِبٌ وَكَائِنْ مَا خُطَّ فِي اللُّوحِ
فَانْتَظِرِ الرُّوحَ وَأَسْبَابَهُ آيَسَ مَا كُنْتَ مِنَ الرُّوحِ

[١٣٤] وقال الحسن بريك :

قَابِلِ الْبَلَوَى إِذَا حَلَدَ تَ بَصِيرِ وَمَسْرَةٍ
فَلْعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَوْ لِيكَ بَعْدَ الْعَسْرِ يَسْرَةٍ
كَمْ عَهْدُنَا نَكْبَةً حَ لَلْتُ فَوَلْتُ بَعْدَ فِتْرَةٍ

[١٣٥] وقال آخر :

عَلَامٌ يَسْعَى الْحَرِيصُ فِي طَلْبِ الْـ رَزَقٍ بِطُولِ الرِّوَاكِ وَالذَّلَجِ

يَا دَافِعَ الْبَابِ رَبِّ مُجْتَهِدِ قَدْ أَذْمَنَ الْقَرْعَ ثُمَّ لَمْ يَلِجِ
وَرُبَّ مُسْتَفْتَحٍ عَلَى مَهْلٍ لَمْ يَشَقَّ فِي قَرْعِهِ وَلَمْ يَهْجِ
فَاطُورٍ عَلَى الْهَمِّ كَشَحَ مُصْطَبِرِ فَأَخَّرُ الْهَمِّ أَوَّلُ الْفَرْجِ

[١٣٦] وقال الصلاح الصفدي :

بِاللَّهِ لَا تَأْسَ عَلَى فَائِزٍ مَضَى وَلَا تَيَاسُ مِنَ اللَّطْفِ
فَقَدْ يَجِيءُ الدَّهْرُ مَعَ قُوَّةٍ فِيهِ يَوْمٌ لَيْسَ بِالْعُطْفِ

[١٣٧] وقال :

لزمتُ بيتي مثلَ ما قيل لي ولم أعاندُ حادثَ الدهرِ
علماً بأنَّ اليأسَ رهنُ الرِّجا وغايةُ العسرِ إلى اليسرِ
وليس لي دِرْعٌ تردُّ الرِّدى أستغفرُ اللهَ سوى الصبرِ
فقد يُسلُّ السيفُ منْ غمده ويخرجُ الدُّرُّ من البحرِ
وتبرُّزُ الصهباءُ من دَنها ويرجعُ النُّورُ إلى البدرِ
[١٣٨] وقال الشهابُ الباعوني :

سَلِّمْ إلى الله ما قضاهُ لا بُدَّ أنْ ينفذَ القضاءَ
سيجعلُ اللهُ بعدَ عُسْرٍ يُسرّاً به يذهبُ العناءُ
يدبرُ الأمرَ منه جمعاً ويفعلُ اللهُ ما يشاءُ
[١٣٩] وقال أبو نصر محمد بن أحمد بن الحسين الفروجي الكاتب :

إذا المرءُ ضاقَ به ذرْعُهُ وعزَّتْ عليه وجوهُ الطُّلبِ
وعزَّ المساعدُ في دهره فلا ذو إخاءٍ ولا ذو حَسَبِ
وأصبحَ من فرَجٍ مؤيساً ولم يبقَ غيرُ حلولِ العَطَبِ
أتاهُ القضاءُ بلطفِ الإله ففرَجَ من حيث لا يحتسبِ

[١٤٠] وجدت على ظهر بعض الكتب هذين البتين وتحتهما ما صورته

يقال إنه ما أنشدَهما إنسانٌ في شدَّةٍ إلَّا فرَجَ اللهُ عنه ، وكشف غمه ، وأبدل
حزنه فرحاً وزال عنه الهمُّ والبؤسُ والترجُّ ، وقد جرَّبتُ فوجدتُ كما قيل ،
وهما :

يا ربَّ ما زال لطفُ منك يَشمَلني وقد تجددَ لي ما أنت تعلمهُ
فاصرِفْه عني كما عودتني كرمًا فَمَنْ سواك لهذا العبدِ يرحمهُ
[١٤١] ولأبن حبيب :

ولربِّ نازلةٍ يضيقُ بها الفضا ذرْعاً وعند الله منها المخرجُ
عظمت فلما استحكمتُ حلقاتها فُرجتُ وكان يَظُنُّها لا تُفرَجُ
لا تياسنُ فكلُّ عُسْرٍ بعده يُسرُّ يُسرُّ به الفؤادُ المخرجُ
واصبرِ فإنَّ الصبرَ في الدنيا إلى نيلِ المُنَى والقصدِ نِعَمَ المنهجِ

تم وكمل